

APRIL 1952

الحمد لله

1952



أطراف القصص



سندباد

مجلة الأولاد في جميع البلاد
تصدر كل يوم خميس

للمجلة الأولى من نوعها في الشرق
رضي عنها الآباء والأمهات وأقبل
عليها الأولاد إقبالا منقطع النظير

تصدر عن دار المعارف بمصر
رئيس التحرير: محمد سعيد العريان



ARCHIVE اقرا

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

تصدر في اول كل شهر

السلسلة الشعبية الوحيدة التي تعمل منذ
أكثر من ٩ سنوات على تيسير المطالعة الممتعة
النافعة ، فاقبل على مطالعتها كل شاب
وشيخ لما تقدمه من مختلف ألوان الثقافة

تصدر عن
دار المعارف بمصر



الهلال

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : أميل زيدان وشكري زيدان

مدير التحرير : طاهر الطنحلي

أول أبريل ١٩٥٢ * رجب ١٣٧١

بيانات إدارية

من العدد : في مصر والسودان ٦٠ مليما - في الاقطار العربية
من الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٨٠ قرشا سوريا - في
لبنان ٨٠ قرشا لبنانيا - في فلسطين ٧٥ ملا - في شرق الأردن
٩٠ ملا - في العراق ٨٥ مليما

قيمة الاشتراك من سنة (١٢ ملدا) : في القطر المصري
والسودان ٦٠ قرشا - في سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سوري
لبناني - في الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صائلا - في
الأمريكتين ٤ دولارات - في سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش
صاغ او ٢٠/٦ ملنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك
(المتديان سابقا) القاهرة - مصر

المكاتب : مجلة الهلال - بوسنة مصر العمومية - مصر
اتليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

رسالة الشهر

قصة هذا العدد : كنا اعدنا هذا العدد بعنوان « قصص الأبطال » تمثيا مع الشعور القومي في الوقت الذي نعد فيه . وقد كان هذا الشعور سائرا في طريقه الحق المستقيم ، ولكن طائفة من الطائشين المفسدين جنوا عليه ، وجنوا على مصر كلها بأعمالهم الطائشة التي أدت الى فرض الأحكام العرفية ، تلك الأحكام التي تقع أعباؤها أول ما تقع على صاحبة الجلالة الصحافة . ولهذا رأينا أن تكفى أنفسنا وأنفس القراء شر التأويل والتطبيق ، فأعدنا لهم هذا العدد القصص الطريف بهذا العنوان الأطرف !

في نادي الاتحاد الثقافي : شهدنا في نادي الاتحاد الثقافي بالقاهرة ندوة عن الفكاهة والفكاهيين اشترك فيها الدكتور أحمد أمين بك ، وفؤاد شيرين باشا ، والاستاذ كامل كيلاني ، وكنا قد انتهينا من طبع هذا العدد . غير أننا نود أن نشر هنا الى هذه الندوة التي أقيمت للمرة الثانية . فقد دلت على اقبال الكثيرين على الموضوعات الثقافية - والطريقة منها بنوع خاص - وعلى أن رسالة النوادي يجب أن تكون لتنقيف الأذهان ، وتنقيف الحياة الاجتماعية ورفع مستوى الفرد والعائلة والجميع . ولا ريب أن أعضاء الاتحاد ، وكلهم من المثقفين ، سيعملون على أن تكون لناديهم رسالة ثقافية عامة تعاون في رفع مستوى الثقافة المصرية ومستوى الثقافة العربية بين ثقافات العالم

أشعب : هو أشهر الطفيليين في التاريخ العربي ، وأطرفهم حياة وأطرفهم نادرة ، وأحسنهم فكاهة وبادرة . وقد وضع الاستاذ الكبير توفيق الحكيم بك ترجمة قصصية لحياته الشائقة بعنوان « أشعب أمير الطفيليين » سيصدر في سلسلة كتاب الهلال في الخامس من شهر إبريل الحالى . وسيجد فيه القراء من براعة التأليف القصصى ، وجمال الأسلوب ما عرف من مؤلفه الفاضل ، وسيقرأون ترجمة حياة رجل لا يقود الجيوش ولا يحمل الحسام ، بل يحمل معدته ويقودها الى معارك الطعام ..!



الأولى : من صنع التاريخ ،
والأخرى من خلق الأساطير . وقد
يبدو هذا خلافا بينهما أكبر خلاف ،
وهل لمة مدى أبدي من الخلاف بين
حقيقة وخيال ؟ ولكنك لو تأملت
ملأ ، وتنبأت الأمر على وجهه ،
لاقيت هاتين الشخصيتين تفسيق
بينهما مسافة الخلف ، ولبان لك في
شأنهما أن ليس من فرق بين
الأسطورة والتاريخ ..

أبطال التاريخ يتقدم عليهم
الزمن ، فينسج حولهم شغفوا
وغلائل ، تكاد تعجب سماتهم أو
تحيلها سمات أخرى . فلذا هم إلى
أبطال الأساطير أقرب ، وبهم أشبه .
ولعل ذلك خير مكافأة يقدفها عليهم
الزمن النصف المثيب ، فكلما
أشبهوا الأساطير توافر حظهم من
التوهج والخلود ، فإن حرم أحدهم
تلك الهالات الأسطورية ، بما لها من
جدة وطرافة ، غل في محبته

لو طلب إلى أن اختار من اعلام
النساء في الماضي الزهن عندي ،
وأولاهن باكبار وتقدير ، لما كان مني
أي تردد في اختيار امرأتين تقس
شهرتهما من كل وصف ، وأعني
بهما : « كليوبتره » و « شهر زاد » ..
كلتاها تمثل جوهر المرأة الأسيل ،
اصدق تمثيل ، وأن كان لكل منهما
رسائل خاصة ، وطابع متميز

لا تقاس البطولة بما يكون من
جلال الوقائع والأحداث ، فمن القلم
أن تقصر على الحروب والغتوح .
وأما حق البطولة أن تقاس بما يكون
من لفاذ الشخصية ، وقوة التأثير ،
ويبلغ الهدف المرسوم . فكل من
يؤدي مهمته التي خلق لها على
الوجه الأكمل ، خليق أن يعد في
الأبطال .. وأذن فلا غلو في القول
بان « كليوبتره » و « شهر زاد »
تحملان علم البطولة في عالم المراة
على وجه الزمان

التاريخى المحدود ، لا تنهاده الحقب ، ولا تهفو اليه العيون

أمل على نفسك من فورك أسماء
اللامعين من أبطال التاريخ ، في مختلف
الجوانب والانحاء ، من قديسين
ومفكرين ، ومن شجعان ومشاق ،
وسل نفسك : أكان هؤلاء أن يحبوا
هذه الحياة الموصولة الوهاجة فوخت
شخصياتهم مما تلفت حولها على
مدى الأيام من شغوف الطرافة
وغلائل الأفراب ؟



أما شخصيات الأساطير وأبطال
الروايات ، فنحن نعدّها من صيد
الخيال ، ونعنى بذلك أنها لم تكن في
عالم الواقع ودنيا الناس . ولعمرك :
ما أغيال ... وهل هو إلا امرأة
تستجيب فيها النفس لما يجيش في
الحياة ... وهل هو إلا صدى لما
يتردد في أرجاء الواقع من صيحة لو
همس ... فهذا خيال إذن لا يستمد
صيده إلا من عالم الواقع وفنينا
الناس !

سواء طيننا إذن أبطال التاريخ
وأبطال الأساطير ... فهم في البطولة
أشباه ، وهم في تمثّلنا لهم : قريب
من قريب . وأما يتفاضلون بمقدار
ما أوتوا من جوهر الانسانية الخالص ،
لمنى كان حظ أحدهم أوفر من تلك
الخصائص الانسانية الثابتة ، فهو
على الزمان أبقي وأخلد

للشربة في عمرها المحدود مشاعر
ونزعات ، ولها مطامح وأهواء ، وعليها
تتمتعاقب المخطوطة من سررات
وأشجان . ولن تحتفظ البشرية في
سيرها مع الزمن إلا بذكرى أولئك

الأبطال الذين تروى في حياتهم صوراً
من تلك الفرائز واللوان المخطوط

في ضوء ذلك الاعتبار ننظر الى
« كليونبتر » و « شهر زاد » فأراهما
حقاً مثلين رائعين لبطولة المرأة ،
مقاربين على الرغم من تضاف
منبتيهما في الأسطورة والتاريخ
في حياة هاتين الملكتين عصارة
حبة لشخصية المرأة ، بل رمز خالد
لانسانية « حواء » ...

وربما عز عليك أن أخص بالذكر
هاتين المرأتين في عالم النساء ، وكأني
بك تسألني : أفأنتى ما سجل التاريخ
من أنباء نسوة كانت لهن بطولة حقيقة
في العلم والأدب ، وفي شتى مناحي
الحير والاصلاح

لست أذكر من هؤلاء شيئاً ، ولكنى
أؤمن بأن البشرية لا تجلو من البطولة
التسوية في التاريخ إلا ما يكشف
من خصائص الأنثى ، ويبرز مهمتها
الأولى في حياتنا الدنيا



لا تردد قول الناس : أن « كليونبتر »
ليست إلا ملكة قامت شهرتها على
الفننة والهوى : وأن « شهر زاد »
لا تريد على أن تكون لغاية أجادت
صوغ الأقاصيص لتخيل بها الألباب
هذا قول ضحل ، وما كانت تلك
الصفات لتنهض بها بطولة ، وتخلق
بها بطلات ...

لا فتنة الجمال ، ولا سحر
الجادبية ، ولا خلاصة الحديث ، بجزئة
في أن تهبط المرأة بطولتها ميدانها النسوى
سر بطولتها الحقّة كائن في مقدورها
على فهم « الرجل » وعلى انضال

الرجل والاحتفاظ به ، كانت تخلصه في تأدية رسالتها الأنثوية ، مسابرة لمصالحها النفسية ، ظافرة بحقها في هذه الحياة ، دون بقى ولا عدوان ويخطئه من يرسم للمرأة خطة تيسر لها نيل ذلك المآرب ، لما يخضع الأمر لقواعد وخطط ورسوم ، وإنما هي بصورة للمرأة الجوهرية ، تلك التي تهوئالى ذروة البطولة النسوية ، بصورة تعينها على التغلب لما يتعلق به الرجل من رغباته ، والتعريف لمكان الضعف من نفسه ، وإذن لا يتعاضى عليها أن تقود زمامه

أرضاء المعدة طريق الى إخضاع الرجل ، وإثارة الفرائز فيه طريق آخر ، وإيهامه بالسلطة أو الجاه طريق كاذب للطريقين . ولست بمستطيع أن تعمى ما هناك من طرائق ، ولكنها كلها موصلة الى « روما » كما يقول النبل ...

والمرأة اذا تساولت الأمر في غير ميالة ، وأخذته على غير تدبر ، فهي امرأة فانها أن تكتسب لمن استياد الرجل والأبقاء عليه . وأنه لمن عميق مريض ، يفنر الى دراسة ومراة ورهانة حسن

وحاشاك أن تستهين بقدر هذه البطولة ، وإن تعسبها من توافه الأشياء ... بطولة المرأة في هذا النطق ، رفيعة الهدف ، قوية الأثر في بناء المجتمع ، فهي سبيل الى تلك المواقاة وذلك التكالف بين الجنسين : الرجل والمرأة ، أنها البيت معد ، وللأسرة روح ، وأنها لأكبر عون للرجل على شق طريق الحياة دونك « حواء » نفسها . . . سيدة

الحيلة والوسيلة للاحتفاظ به . وإن شئت تعبيراً أوضح وأصرح ، فقل في غير موارد : أنه فن نصب الشباك للرجل ، حتى يقع في الأسر ، فإن وقع لم يجد سبيلا الى الفكك

فأما رونق الحسن ، وحلاوة الأنس ، وطلاوة المنطق ، وما الى ذلك من صفات ومزايا ، فما هي الا بعض أسباب وذرائع ، تتفنن المرأة في استخدام ما يتسنى لها منه ، سلما الى الهدف المرموق . وقد يبلغ من تفنن المرأة حين تفقد بعض هذه الصفات والمزايا أن تنتزع من خصائص أنولتها جديداً يشق لها الطريق - ويوفى بها على الغاية

ما كانت « كليبوترة » - مثلاً - رائحة الجمال . ولو تصورنا أنها تتقدم اليوم في المسابقات العالمية التي تعقد للحسان ، لكنت قينة إن ترد الى أعقاب الصوف ، ولعل هذه المسابقات لو عقد مثلاً في عصر « كليبوترة » لما كان حظها بين أتواها من نسل ذلك الزمن خيراً مما تقدر لها اليوم من حظ . ولكن الفاتنة الفرعونية على الرغم من ذلك كله اتعد لها تاج البطولة النسوية زاهيا بنائق ، ولم تستطع الأحقصاب المتطاولة أن تنال من تألق تاجها وازدهائه ، على حين أن « ملكات الجمال » اللاتي يتوافرن لهن أرفع الحظوظ من الجمال الفينوسي لا يطول بهن العهد على مروءتهن ، ولا يلبث عيتهن أن تطويه الليالي والايام



كلما كانت المرأة أدنى الى تحقيق ذلك الغرض الجوهري ، غرض امتلاك

ويكافح لها ، ويسمو بها نحو الكمال
... ولذلك لا يقيس الرجل بطولته
الا بمقياس الإجماع التي يجوزها في
مجال الفتح والتصميم والاعتناء

ميدان الرجل هو الحياة بما فيها
من جوانب رحاب ...

أما ميدان المرأة فهو هذه البضعة
الصغيرة من اللحم والدم ... هو
القلب ... قلب الرجل ... وأنه
على صفه وضائه لدقيق التركيبه
بعيد الضور . والمرأة أن تزهر
بامتلاك هذه الهبة الضئيلة أكثر مما
يزهر الرجل بامتلاك الكثير من
عروض هذه الحياة



ما قامت عظمسة « كليبوترة »
و « شهر زاد » الا على هذه العبقرية
النسوية في فهم الرجل . في امتلاك
قلبه . وما عظمتها الا بتحقيق كامل
لشرعة المرأة الاولى : « حواء » ١

ناوت بطولة « شهر زاد » حول
امتلاك رجل الاحتفاظ به ، ورجل
وأى رجل ... طافية سفاح ،
ضربت شهواته كل الفراوة ، فلم
تسطع جمهوره العذارى اللواتي
تعاين عليه أن يكبحن جماحه ،
حتى جاءت « شهر زاد » في عبقرتها
وطولتها تستبطن سره ، وتستكنه
خوره ، فتصنع المعجزة التي أعيت
على سائر العذارى من قبل ...

ماذا صادف « شهريار » عند
اولئك العذارى في غفلتهن وبلاهنه ؟
لم تفهم واحدة منهن الا أنها جسد
يوهب ، ومتعصة تسلب ، فكان
« شهريار » خليقا أن يمل هذا

المجتمع الاولى ... فيها تتجمع
زبدة خصائص المرأة الأصلية الخالدة ،
ومن حيائها تتساق شرعة النساء
لكل زمان ومكان

لنرى أول من فهم نفسية الرجل ،
واستبطن خفاياه وتوازمه ، فكانت
أقدم من سن الأساليب لامتلاك
الرجل والاحتفاظ به ... وما عرفنا
لماذا انتهى الينا من الآثار والأساطير
أن لفرقة وقعت بين هذين الزوجين ،
اذ عاشا معرهما في رباط موسول
وفي حسابي أن « آدم » كان فيه
نزوع الى خلاف ، اذ كان ضائقا
بالوحدة والحواء ، تمتلج في نفسه
أشجان لا تستبين له ، فعاجلت امره
« حواء » وأدركت ما بنفسه من نزوع ،

ومن لم سمعت سعيها حتى كسبت
قلبه ، وضمت حبه ، فأقامته على
ظهر الأرض : أبا البشر ، وصاحب
حجر الأساس في صرح العمران

على مائق المرأة تقوم مهة توبيق
الألفة والتصالها بينها وبين الرجل ،
ذلك عملها في الحياة ، وهو دائرة
اختصاصها الذي خلقت له ، فاذا
انقصت عروة الألفة بين رجل
وامرأة ، فلا يخالجك ريب في أن المرأة
هي العلة ، وعليها التبعة ...

لا يقع في اختصاص الرجل امتلاك
المرأة والاحتفاظ بها ، وأن بدا ذلك
منه في ظاهر الأمر ، فللرجل من
شواغل العيش ، ومطامح الحياة ،
صارف من تلك الغاية ... في أصفاق
نفس الرجل أنه خلق لتحقيق مثل
بعيدة المدى في هذا المجتمع الذي
يعيش فيه ، فهو في تقدير نفسه
لنفسه زعيم الحياة ، يناضل فيها ،

يسيطر سلطانه في ميدان آخر اعلمه
كلان عنده اشد استعصاء من كل
ميدان مسواه ... فنقطنت
« كليوبتره » الى مكان تلك القلة
المستورة ، اعني رغبة القيصر في أن
يملك قلب امرأة ... امرأة لهسا
مكانة « كليوبتره » ولها ما لها من
مبقرة وفن ، فتعلمت تسقي سمعه
صفوا يشفي منه ذلك الظما ، ويقر
في نفسه أنه رجل بلغ في ذلك الميادين
المنيع غاية المنى وفصل المخطب !



وجاء دور « انطونيوس » وهو رجل
مغامرات وابتذالات ، فانسأنت
« كليوبتره » معه في تبار هواه ،
طالبة غفر به ، وهيمنة عليه ، ولم
تتمنع أن تكون معه غانية خليعة
كما تلهو نفسه ... غانية تترع له
ما ألف من تلك الكاس التي تسكره
وتأسره ، كأس الحب الرخيص ! ...
فكان لها ما أرادت من امتلاك قلبه
والاحتفاظ به

فسلام على « شهر زاد » وسلام
على « كليوبتره » ، حين تعرف
بطولة المرأة قدرها بين ألوان البطولة
في شتى الميادين الرجال والنساء ،
وحين تفاضل بين بطولة تقوم على
أساس امتلاك الرقاب ، وبطولة
تقوم على أساس امتلاك القلوب !

محمد نيمور

المناع الرخيص ، وأن يضيق ذمعا
بذلك التقطيع من التسيب الفليلة
ألبهاه ، فلا يجد محصا من تقديم
رقابها طعمة للسيف المستون ...

انطوت سريرة « شهر يار » على
رغبة قوية في امرأة من طراز رفيع
غير هذا الطراز ... فكالت هذه
المرأة « شهر زاد » ! ... ليس الحب
عندها مجرد بلل واستسلام ، ولا
هو عطف جفاء واستعلاء ، وإنما هو
فن ... فن دقيق لا يجاح أسرار
الأعقوبات من بنات « حواء » ،
فن المرأة في الحب : متى تهب ؟ وكيف
تهب ؟ وبأي قدر تهب ؟

وهم جسيم أن تحسب « شهر يار »
استبقى « شهر زاد » تلك الليالي
الملاح ، من أجل استكمال ما ترويه
من قصص ... ولا وريك لم تكن
هذه القصص إلا رمزا لفكرة الأفراد
والاستهواء ، وذريعة لما تجلج به في
« شهر زاد » في تصيد قلب رجلها
ليلة بعد ليلة ، والاحتفاظ به على
تطاول الليالي : ألف ليلة وليلة !

وأما « كليوبتره » فقد بليت
مبقريتها في استدرج ملكين من
أساطين الفتح والقلب في التاريخ ،
متخذة لكل منهما ما يوائم نفسه

هنا « يوليوس قيصر » في أبهة
عجده الحربي ، لم يبق أمامه ما يصبو
إليه في يسطر سلطانه على رقاع
الأرض ، ولكنه كان على ظمأ إلى أن

احرص على اخوته توصير لك الحياة

(في بكر الصديق)

عيسى وعيسى

بقلم الدكتور أحمد أمين بك

اشتعلت الحروب بين الصليبيين والمسلمين : كل يريد الاستيلاء على بيت المقدس وما حوله ، وكل يدفعه الدين الى ذلك . . . والحروب اذا انبعثت من الدين كانت قوية قاسية ، لذلك اتى فيها الفريقان بالأعاجيب وهذه الحروب عادة تلد الأبطال ، ولذلك رأينا هذه الحروب تخرج أبطالاً من الفريقين عرف بعضهم وقمر بعضهم . ها هو مثلاً ملك الألمان يخرج من بلاده الى بيت المقدس ومعه مائتا ألف مقاتل ومقاتلة ، وكعادة الألمان جهز هذا الجيش بالآلات الحرب التي لم يكن يعرفها المسلمون . . هذه دبابات قوية لذلك الأسوار والحصون ، لم تكن تسير بالبخار أو الكهرباء اذ لم يكن ذلك معروفاً ، ولكن تسير بالجنود في خارجها وداخلها . وهذه الأبراج العالية الضخمة المصنعة بالحديد تنصب عليها الجانيق لذلك الحصون . وما الى ذلك مما لم يكن للمسلمين به عهد

فما ان يرى المسلمون هذه الآلات العتيقة حتى يفكروا في ائلافها ، فيعد صلاح الدين بأن يكافيه من يقدر على احراقها مكافأة حسنة . . فيتقدم شاب شامي من أهل دمشق ، فيدعي أنه اكتشف بعض العقاقير القادرة على ائلافها . فيحرف عن ذلك بحجة أن الإخصائيين لم يستطيعوا ذلك ، وهو ليس منهم . ولكنه يصبر ويصبر ، فيسمع لقوله ، فيحضر القدور بالعقاقير ويرمي قدراً على البرج الأول فاذا هو منود من نار اتى عليه وعلى من فيه ، ثم يرمي بالقدور الثاني فيكون له هذا الأثر في البرج الثاني . والثالث في الثالث وهكذا . . . فكان اختراع البرج عظيماً ، واختراع ما يتلفه عظيماً . .

كان من اثر هذه الحرب ظهور أبطال عظماء كهذا ، منهم العيسميان : فاما عيسى الاول فهو الفقيه عيسى الهكاري اكبر امراء صلاح الدين . وكان من اكبر من عمل في اجلاسه على مرشده . ولذلك كانت له دالة كبيرة عليه ، يأمره وينهاه ، ويقضي حوائج الناس عنده فلا يرد له طلباً . وكان لكبير عقله بمثولة المستشار المؤتمن لصلاح الدين ، يستشير في السلم والحرب والسر والضرار . وقد جمع بين الفقه والكفاح في الحرب

قتل أخوه في الحرب ، فلذهب الناس بعزونه ، فنهزمهم ولم يقبل عزاءهم . . وابى إلا أن يمشوا لموته هذه الموتة السعيدة . لم قتل هو أيضاً في حصار هكا ، بعد أن أبلى بلاء حسناً . وله آراء في الفقه قيمة ، وآراء في السياسة

قيمة . ويترجم له في طبقات الفقهاء وطبقات المجاهدين . فهو قرين أسامة
ابن منقذ ، ومما عره : عيسى فقيه فارس ، وأسامة أديب فارس



أما عيسى الآخر ، فكان هواما ، واشتهر من أجل ذلك بـ « عيسى العوام »
لقد حوصرت عكا من الصليبيين حصارا شديدا حتى أكل أهلها الدواب ،
وتدفأوا بحرق الموتى ، وعز الماء وعز اللباس . وصعب عليهم أن يستجدوا
بالمسلمين . وكل يوم تزيد أساطيل العدو وتحكم الحصار

انتدب عيسى العوام نفسه لإخراج أهل عكا من هذا المأزق ، عزم لنفسه
خطة ماهرة . فأولا : ألف عمارة بحرية هو وأمثاله من العوامين ، وأمر البحارين
أن يعلقوا لحامهم وينشسوها بالأفريج في ملابسهم ونوع الوتيم ، حتى أن
الفرنج لما شاهدوها لم يشكوا في أن هذه العمارة صليبية . ثم استطاع أن
ينفذ بأسطوله من بين العمارات الصليبية ، حتى أوصل ما فيه من مؤن
وذخائر إلى أهل عكا ، فأنقذهم من بأس شديد كلقوا فيه . ثم استدار هو
وأصحابه على المراكب الفرنجية بحرقونها بالنفط ، فنجحوا نجاحا باهرا
ولتأيا : كان قواصا ماهرا ، فهو يتحد حزاما من الحديد لا ينفذ منه الماء
ويحفظ فيه الكتب من صلاح الدين بالخطط الحربية التي يجب أن يسلكها
المكاويون ، والرسائل الهامة ، والدفاتير الكثيرة من الذهب . ويعوم بها
تحت أساطيل العدو حتى يصل إلى ساحل عكا ليخرج . وكان إذا خرج
أطلق حمامة زاحلة ، إذا رآها الناس علموا أنه قد حصر ، فيخرجون إليه
لتلقى رسائلهم وذخائرهم . وظل على ذلك مدة طويلة يؤدي أجل خدمة

وأخيرا ترقب الناس عيسى فلم يحصر ، ونظروا إلى السماء ليروا الحمامة
فلم يروها ، فلمت بأنفسهم الطيور : هل قبض عليه وهو عالم ؟ أو طمع
فيما معه من المال فهرب ؟ أو أدركه الأعداء فقلوه ؟ وكانوا كل يوم
يخرجون إلى الساحل يستطرونه على غير جدوى . وفي اليوم السابع من
قريبه خرجوا إلى البحر يستطرونه كما دتيم ، مروا حثته يقذف بها البحر
وعلى وسطه الرسائل والدفاتير

لقد كان أميناً في حياته . . أميناً في مماته
والشهرة كالزرق لا حد لهما ولا قانون . توزع على الناس الشهرة كما
توزع الأوراق :

كم عاقل عاقل أعيت ملأه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي تولد الأوهام حائرة وصير العالم التحرير زنديقا
فكم غير عيسى وعيسى منح شهرة واسمة ويزقا واسما . وعيسى وعيسى
والفتى الممشقى الذي أحرق الأبراج بمادته المخترعة مضمويون محرومون .
وهكلا الدنيا : أذن ولا حلق ، وحلق ولا أذن ، وله في خلقه شؤون

أحمد أمين

قصة فرنسية

لكانت الليبراسيندر دوماس



كان الصائغ يقرب التلال الجائفة
على شاطئ « نهر » الوان » يقع بصره
في أمة ١٥ ديسمبر من عام
١٧٩٢ على منظر غير مألوف .. فقد
تصاعدت من أسطح وبواقي الأكواخ
المتراصة سحب كثيفة من الدخان
تغطتها السنة النيران التي التهمت
منهم ووحشية معالم القرية
وكان على بعد من الأكواخ المتهمة
كوخ لم تلمسه النيران ، يخمره
حارسان ، وقد جلس إلى مائدة في
داخله شباب تملو كثيفه ضارة
« الجنرال » أ

كان الجنرال « مارسو » في
تلك الساعة ، يخط على خريطة
أمامه ، تحت ضوء مصباح خافت ،
الطريق الذي ينوي أن يسلكه مع
فرقة .. لم ما لبث أن التفت إلى
زميله المستغرق في النوم وقال :

- الكسندر ، كفاك نوما ، لقد
وصل أمر من الجنرال وستومان
يشتد على التقدم !

ثم سلم الرسالة إلى زميله لسأله :

« من أحضر هذا الأمر ؟ »

- دمار مثل الشعب

فاستطرد للمساعد متسائلا .

- حسنا جدا وأين سيجتمع
أولئك الحمقى ؟

- في غاية كبحد نحو فرسيفين من
هنا

ثم علا صوت الجنرال مارسو
يأمر جنوده المتمسكين بين حطام
القرية بالاستعداد للمسير ..

وبعد مسيرة نحو نصف ساعة
بدت طلوع الضباب السوداء حيث

الصوت وابتلعه الضلام .. بينما
 هتفت الفتاة وهي تمد يديها
 مستنجدة : « تونجو .. تونجو ! »
 .. لكن مارسو فاطمها عامسا
 « صه ! .. فان كلمة واحدة قليلة
 بكشف أمرك ، وأنا أريد التقاطك ..
 فارتدى هذا العطف وضعى القبعة
 على رأسك ثم انتظرتني ريثما
 أعود .. »

قال هنا وتقدم نحو جنوده حاثا
 أيهم على الاسراع في الرحيل ، ثم
 قفل راجعا الى أسبوتة فاصطحبها معه
 الى شجرة ربطت اليها الجياد مسرعة ،
 فاعتطيا صهوة اثنين منها واطلقا
 باقضي سرعة في الطريق الى
 « شوليت »

وحين وصل مارسو وأسرته الى
 أول فندق طلب الجنرال غرفتين فاد
 الفتاة الى احدهما ، فاصحبا ايها
 بالاستجمام بعد أهوال الليلة السابقة
 .. ثم خرج حو الى الغرفة الأخرى

وفي الحجر اسرع مارسو الى
 رئيسه مسادا في السر ، ثم عاد
 الى حجرته ليحصل على قسط من
 الراحة ، في انتظار وصول المواطن
 جلال ، الذي كان لابد من توقيعه على
 الاذن بالسفر ..

جلس مارسو يتناول الإفطار مع
 أسرته .. وبعد لحظات دخل جلال
 محييا ثم قال : « إذن فأنت تود
 الرحيل ايها الجنرال ؟ حسنا ، فلست
 أحسبني مستطيعا رفض طلبك بعد
 حسن بلائك في الليلة الماضية . ولو
 اني جد أسف على قرار المركيز دي
 بوليو الذي وعدت رويسبيير بأهداء
 رأسه الى المقصلة ! »

اجتمع الفان من أعضاء الملكية لتقرير
 مصيرهم ، ففرق مارسو جنوده ككي
 يحاصروا القابة ثم واحوا يتقدمون
 ببطء وحذر .. حتى انحوا من خلال
 الأعمدة المتشاككة جمعا كبيرا من
 الإصالي قد أحاطوا براهب وقف
 ينظف فيهم بحساس ظاهر تحت
 ضوء المشاعل التي حملها بعض
 المجتمعين . بينما انهمكت النسوة
 والأطفال في صلاة اكتنفها الحشوع

واذ احس المجتمعون بالجند
 المنبرين هبوا فزعين واهالوا عليهم
 قذفا بالبران من فوهات البنادق

ثم ساد السكون فترة ، وتقدم
 الجمهوريون خطوات ، حتى بات من
 المتعذر استعمال البنادق ، فالتعم
 الفريقان المسلحان بالحناجر والمدي



وفي ذلك المخرج والاضطراب
 ارتفع صوت يصرخ : « الرحمة ..
 الرحمة ! » واندهج جنى من الأعداء
 غير مسلح يترامى عنهم قدمي الجنرال ،
 فأدله هذا الخوف والرعب فثم
 يجد بدا من الانحناء فوق الأسير
 وفكأررار ياقته .. واد ذاك اتصحت
 له الحقيقة : كان الأسير .. فتاة !

استد مارسو الفتاة الى جذع
 شجرة ، وما لبث نسيم الليل أن
 أنشها فصاحت جزمة . « أمي ..
 أبي .. لقد تركتني ، ولا ريب انه
 قتل ! »

وفي اللحظة التالية سمع خمس
 بين الأشخاص : « معوازيل بلانشر !
 لقد نجا المركيز دي بوليو .. انه
 حي آمن ! » ثم اختفى صاحب

أطرقت الفتاة لحظة . ثم قالت :
- يا الهي !! أسي حين أفكر في
أن أسي قد يقع في قبضته ، أو أنه
ربما كان قد أسر فعلا ليلة أمس
أشعر براسي يدور !!

قالت هذا وهي تغطي رأسها بين
كفيها !! ثم دخل الخادم يعلن أن
الجياد قد أسرجت ، فصاحت فرجة:
- هيا بنا ولنسرع !! فاني أشم
رائحة السماء تقرب !



و حين خرجا إلى مرسوم أمام
باب الفندق فيلقيا من ثلاثين رجلا
كان القائد العام قد أمرهم بمرافقة
الجنرال مرسوم و « زميله » إلى نانتس
وعندما ركعت الجياد بين صليين
من أشجار السرو العالية التي تظلل
الطريق أحلت الفتاة قصص على مرسوم
طرا من سيرة حياتها وما اعترضها
من أهوال ومصاعب في صغرها ،
ثم كيف ماتت أمها تاركة إياها بين
يدي أميها !! وما عاشته بعد ذلك
في هذه الثورة ، ثم اختتمت حديثها
متطلعة إلى أفوار نانتس وقد بدت
عن بعد كالشهب المتساقطة !!

وبعد أن عبرت القاذلة نهر اللوار
بلحظات كان مرسوم يحتضن أمهات
صرت - وأخواته - بمودته !! ثم
أخذن يلائسن إلى إحدى الغرف كي
تبدل ثيابهن وهن يتدافسن في
ارضائهن ، حتى أكملت زينتهن !!
فلما عادت إلى حيث جلس أفراد
الأسرة أذهل مرسوم أن يرى
ما أضلها عليها عروها النسائي من
جمال وفطنة !! وكانت الفتاة حين

شعبلون الفتاة لدى صياح اسم
أبيها ، وبدت أشبه بتمثال ارتصمت
عليه أمارات الرعب ، فوقف مرسوم
في مواجهة دثار ليحجب وجهها
المضطرب عن عين ذلك الشيطان
الذي طالما طسوح برؤوس النيسلاء
ولم تبصر لحظة حتى عاود دثار
حديثه فقال :

- ولكننا سنقتلي أثر المركيز
الذين ، فهناك جواز السفر الذي
يمكنك من الرحيل حتى أدت !!

قال هذا ثم جلس بجانب الفتاة
متأملا قسماات وجهها ، وعلى حين
غرة سمع دوي فاصف حلق له قلبها ،
لقال مرسوم متصائلا : أسي صوت
هذا ؟

فاجاب دثار وهو يعدج بلانسي
بنظرة فاحصة : لا ، لا ، لا .
مطلقا !! انه صوت الرصاص الذي
اخترق منذ لحظة سيدور أسي
الأمس ، ففذف بهم إلى القبو !!
!! وهنا أطلقت الهواة عارخة ناعقة
برغمها ، فأردف دثار :

- هذا يدعي !! ملو أن الجرد
يضطربون هكذا كالنساء لا ليت على
نفس أن البسبون ثياب الجنسية
واقذف بهم إلى الميدان !

ثم انطلق دثار إلى الخارج ، فلم
يكنه يتصد حتى حس مرسوم في
أذن بلانسي .

- أتدركين انه لو بدرت من هذا
الوحش أية حركة تنم عن معرفته
خفيته لا اضطرت إلى تحطيم
جميعته ؟ !



بلاش ، التي استولفته متسائلة :
« تونجو .. أين والى ؟ »

فاجاب البحار - الذي لم يكن غير
قروي مختص للمركز دي بوليو - :
« انه في صلات فلوران .. خطي
هذه الباقة ، ففي قلبها خطاب منها ..
» ثم احتسى البحار عن الانظار ا

قرأت الفتاة الخطاب فعلمت عنه
نيا اليزائم المتواليبة التي حالت
بأعداء الجمهورية في كل ميدان ،
والجاعة التي حشمت فوق صدورهم
السايفة سبت الشعب والمقد عمل
العاملة .. ثم طوت الرسالة وشرذ
ذهنها الى حميم الحرب والقتال ،
علم كشعر بشارسو وهو يقتادها الى
العربة التي حملتهما الى المنزل ،
وهناك فوجئتا برؤية « فلار » في
انتظارهما ا

وما ان تبادلوا والتفساء النظرات
حتى ارتفعت هي ، بينما علت شفوية
هو ابتسامة غامضة وقال يسألها :

- ألك شقيق أينها المواطن ؟
ولما لم تحر جوابا استعرد قائلا :
- اذا كانت ذاكرتي لم تخفى
فاحسبني قد تناولت الانظار منك
في « شوليت » .. اليس كذلك ؟
شعرت بلاش بقرعها تخور حين

وقفت أمام المرأة آمنة قد نسيت كل
ما مضى ، واستيقظت روحها البريئة
مليئة نداء الحب الذي سلك طريقه
الى قلبها لغمره بالرحم والبهجة ..

وكانت المديسة في تلك الليلة
تسبح في بحر من الدعاء ، والبؤس
ينشر ظله القاتم على كل بيت ، الا
حيث جلس مارسو يلهو مع أسرته
احتفالا بلرب زفاف إحدى شقيقاته

وفي اليوم الموهم قدم الشهاب
لبلاش حلية من الخواصر النسيجه ،
ولكنها لطعت اليها لحلة ثم ردتها
اليه قائله بالجمال وتأثر : « ليس
هذا أولها .. لا يمكنني أن أقبل
حليا أتزين بها بينما والى غريد
يطارد من منبأ الى منبأ .. بل قد
يكون الانجائما يلتبس بطن الحيز
ليس به رعله .. »

وقد أقيمت حفلة زفاف شقيقة
مارسو في فندق وقف أمام بابها
لريق من البهارة الذين تأهبوا
لاستقبال الزوجين .. وكان أحدهم
يعمل بائنين من الورد قدم احدهما
الى الصروس وقدم الأخرى الى

تحت رحمة الأقدار ، وكل لحظة
تفريه بالعودة إلى ناتس ٠٠ ولولا
انشغال فكره بتلك الحواطر لاستطاع
أن يبصر في نهاية الطريق المستند
أمامه فارصاً ما لبث أن وقف إلى
جانبه ثم تبعه في سكون ٠٠

عرف فيه بعد لحظة الجوال دوماً
٠٠ ثم ترجل الصديقان وتعاظما في
حرارة وتأثر ٠٠ وفي اللحظة عينها
سقط عند قدميهما رجل أشممت
الشمر ممزق الثياب بدل كل قواه
كفى ينطق بهذه الكلمات المتقطعة :

ـ لقد ٠٠ قبضوا ٠٠ عليها !

ولم يكن ذلك الرجل سوى
توني ، تابع الفتاة الأمين ، فصاح
مارسو عفواً :

ـ قبضوا عليها ؟ من ؟ بلاش ؟
وما إن أوما الرجل بالإيجاب حتى
أغمى عليه أعياء بعد أن ركض خمسة
فراسخ متخطياً الحقل والجوارح
ليلقى مارسو ٠ وحقق هذا لديه
بدول ثم مال لرميله ٠ الكسندر
٠٠ أم حاند إلى ناتس ، لمصيري
وسمادكي ٠٠ ثم توقف عنيفة وقد
اصطكت أسنانه واحتلج جسمه
نضبه ٠ وادى ٠ يا لي من غي !
كيف أتركها ٠٠ ولكن ، يا الهي
٠٠ أين ذهبوا بها ؟

وكان توني قد بدأ يفسق من
الغفلة فأجابه في صمت واغن .
هاتها في سجن بوفاي ٠٠ وأذ ذاك
انطلق مارسو بجوارحه عالماً من حيث
أنى !

حق مارسو طريقه في شوارع
ناتس ومنطقاتها ، حتى وصل إلى
المسجن ففتحت له أبوابه ، فراه

سدد إليها النمر نظراته ، فالتفتت
إلى مارسو كأنما تستنجد به ، لكنه
ارتجف بدوره وغض من بصره ٠٠
وأذ ذاك القرب فلما من البقعة
وأمر مارسو متناسياً ذلك الحديث
بأبناء موقف جنود الجمهورية في
جبهة لاقديه ٠٠ ثم غادر القرفة
بعد أن حرص على أن يحبس الفتاة
بأنحاء وانتسامة جمعت لهما
أطرافها ، فتهاكت على أقرب مقعد
زائفة النظرات ١٠٠



وانقضت ساعتان ، ثم تلقى مارسو
أمراً بالحقاق بفراقته ، فأدرك من
لوره أن لهذا الاستدعاء علاقة بالشهد
الذي كتابع أمام تافريه قبل لحظات
لكنه لم يجد بداً من إطاعة الأمر
وحين بلغ الفتاة هذا البأ اكتفت
بدمعتين ترفرفتا على وجهيهما من
سكون ٠٠ فعاد مارسو

ـ بلاش ، عديس ٠ لو هلكت -
أن تذكريني بي المحي وأحيى ٠٠
وأعذك بدوري أنه لو أصبح لي الوقت
قبل الموت للناطق بكلمة واحدة لما
كانت هذه الكلمة سوى اسمك !

وقفت الفتاة صامتة وقد حفت
الدموع في مآقيها ، فقرأ مارسو في
عينها الملتصتين ما أراد من جواب ،
بينما اكتفت هي بأن أمسكت بيده
مشيرة إلى الوردة الحمراء المثبتة في
شعرها ، وبعد جهد عنيف استطاعت
أن تسمعه قولها :

ـ انها لن تفارقني !

وفي طريقه للحاق بجيشه كان
مارسو ذائب التحديق نحو السماء ٠
كانت كل خطوة تذكره بمن تركها

تفانيا وقوة ، ذلك الحب الذي أمل
عليها أن تقول حازمة :

- كلا .. هذا مستحيل !

وهنا اتبع صوت يقول :

- نعم يا بنيتي .. هذا ما يجدر
بك أن تفعله !

ارتعد التمساح حين سمع هذا
الصوت ينبعث من شخص ثالث
دخل الحجرة يغطي متناقلة ، بينما
استرسل الراهب - الذي كان قبل
أيام يتخطب الجباهير في القاعة :

- نعم ، الله الطريق الوحيد
لاتقاذك يا بنيتي ، فالدين يأمرك
.. وأنا أباركك !

وهنا أمسك مارسو بيد الراهب
وقال متوسلا :

- أيها الأب المبارك ، انقها بنا
فلت

فاجاب هذا بلهجة رقيقة :

- بلانش دي بوليو .. باسم
أبيك الذي أطس أملك حق النيابة

عنه ، أمرك بأن تطليق هذا الشاب !

عصفت بين جنبي الفتاة تيارات
متناوعة من المشاعر والاحاسيس ،
فلم تتمالك لنفسها أمرا من الارتواء
بين ذراعي مارسو وهي تقول :

- اواه ، لن أستطيع المقاومة ..

مارسو ، ساكون زوجتك .. يا لها
من لحظة رهيبة .. ولكن اتحسب
الرباط الذي يقد في هذا الجو المظلم
الكثيب ، كفيلا بامعادنا ؟

لكن مارسو لم يجبها بحرفه ،
وانما التادعا وهو صامت الى كوة
في الجدار كان ضوء النهار يتأسل

بلانشي .. خلف القضبان صاحبة ..
وحين دخل غرفتها ارتفعت بينذراعية
وهي تطلق صرخة يأس وألم ، قالت
بينما : .. اذن فأنت لم تتركني ؟
لم تصانقا في حرارة وشوق .. وبعد
برحة أفاق مارسو من دحوه لقال
متحسرا ، اواه .. لكم أود انتزاعك
من هذا المكان فسورا ، ولكن ذلك
مستحيل .. فاعلميني يومين ..
لفظ ، ولكن أجيبيني قبل ذلك :

بلانشي ، أتجيبيني ؟

فاجابته في لهجة عتاب وادعة :

- اتحسب الوقت لاثقا لتتحدث

في الحب يا مارسو ..؟ قرى هل
رددت هذه الجدران الصماء صدى
هذا الحديث من قبل ؟

ولكن الشاب عاد يناشدها في
الحاج واصرار :

- أجيبني بسرعة .. ايها اللحظة

الفاصلة بين الموت والحياة ..

أتجيبيني ؟

- اوه ، نعم يا مارسو .. في كل

ما في هذا اللفظ من قوة !

لم أسندت رأسها الى صدره ،

لقال :

- اذن القبليني زوجا لك ، الآن !

واذ رآها بادية الخيرة والتسرد

امتطرد :

- وسنرى اذا كانوا يجرؤون على

اعدام زوجة ضابط جمهوري !

لهبت بلانش غرضه ووصت

ما يرمى اليه فعاودتها الرعدة إذ

تذكرت ما يعرض نفسه اليه من

خطر كي ينقنها ، فازداد حبها اياه

الجمامير ملهوفة لرؤية عربية الاعداد
تقود الضحايا الى المقصلة .. وحينما
خرج مارسو أخذ يشق طريقه بينهم
بصموية ، ثم اندفع الى احدى
المربات .. صالحا بالحدوى :

« أسرع .. الى باريس ! »
واندفعت الجياد تركض بسرعة
البرق ، فبلغت أطراف المدينة فجمعة
الليل تساقب فى عروق النهار
فتلاشى الضياء فى طيات الظلام ..
وشق مارسو طريقه الى شارع سانت
أونوريه حيث يقطن الزعيم روسبيير
الذى يملك وحده اسعاد شبابين أو
القضاء عليهما .. لكنه لم يجد فى
بيته ، وقيل له انه ذهب الى المسرح
الوطني ، فتبعه الى هناك وهو ذاهل
.. وفى داخل المسرح عثر على
الطالبة فى احدى المقاصير ..

وما إن اتجه اليه حتى قال هذا
بعد أن تبين شخصية زائره :

« آه .. المواطن مارسو .. ما الذى
استطيع أن أؤديه لك ؟ »

فقال مارسو وهو يلهث :

« أريد حديثا منك على الأفراد .. »

قضبانها لينفذ منها .. وهناك تقف
بركة الراهب التى مد فوقهما
ذراعيه ، تاطقا بالصارات والطقوس
التقليدية .. وفى نفس اللحظة
سمع صوت الجنود يقتربون ، فبدأ
الحرف على الزوجين ، وصاحت
بلاشى فى رعب :

« انزاهم فكموا ليأخذوني ؟ .. »
أواه ، ما أظلم الموت فى هذه
الاوراق !

ودفع المارسي الباب، فدخل الجنود
شاهرين غداواتهم ، بينما قال
الراهب يخطب العروسين بصوت
هادئ :

« كونا مطمئنين .. انهم يبحثون
عنى .. أنا الذى سيموت ! »
واذ أحاط به الجنود استمر يقول
وقد خفت صوته :

« اجثوا يا طفل ، فانى وأنا على
حالة القبر أبارككما ، وبركة الموشك
على الموت مقدسة ! »

ثم خرج فى حراسة الجنود، يتبعه
مارسو ، الذى التفت الى زوجته
قائلا :

« أمامنا ساعات معدودة .. سيأخذ
الملك غدا ومعنى أمر الإفراج عنك ! »

« .. وأمام باب السجن تجلس »



لسأله الطافية :
 - أوافق أنت إن ذلك لا يؤدي
 بك إلى خيانة قضيتنا ؟
 - كل الثقة ، وأقسم على ذلك
 وإذا ذلك وقع رويسبير باسمه
 على أمر الصو ، فتصانعا بحسرة
 ومر وقت قيل أن يصل مارسو
 إلى باب السجن فيقتحمه ويرتقى
 الدرج صرعا صاعقا : « بلانش !
 بلانش ! »
 لكن الحارس اعترضه آخر الأمر
 قائلا : « لقد نقلت منذ دقائق إلى
 عربة السجن في طريقها إلى ... »
 ولم يسمح مارسو ببقية السبابة
 فقد عاد أدراجه راكعا كالمعتوه ...
 وحتى وصل إلى الميدان الذي
 تجسعت فيه الجماهير أمام المقصلة
 شاهد في العربة « كوليجو » الذي
 صاح به
 - أعدما برك ... انقضا !
 وحس بلع الشباب ساحة المقصلة
 أنه يصرخ بلعل صوته .
 - اليكم أمر الملو ... الملو !
 وفي نفس اللحظة عانقت المقصلة
 إحدى الرقاب بنهم ووله ، ثم رفع
 الجلاء رأسا تنلى شعره المتناوج
 الطويل ... رفعه أمام الجماهير التي
 علا ضجيجها فرحا ولهبة
 وحتى هذا التهليل سمعت صرخة
 مروعة تجسعت فيها كل مائة اليأس
 القاتل ، انبعثت من صدر مزقه
 الألم ... فقد لمح مارسو بين الاسنان
 اللؤلؤية التي زينت ذلك الرأس
 الجميل المتقل ... وودة حمراء !

ومارا حبا إلى حب ، رويسبير
 الهادي الجبار ، ومارسو المرحف
 الحساسة البالغ الانفعال ...
 وحتى وصلا إلى منزل الأول
 ارتقيا درجا ضيقا أوصلهما إلى غرفة
 في الطابق الثالث وقع نظر مارسو
 فيها على تمثال تصفى لجان جاك
 رومو ، وبجانبه كتاباه المشهوران :
 « العقد الاجتماعي » و « لعيل »
 وقال رويسبير وهو يتنسم :
 - هذا مقر قبصر ، فماذا تريد
 منه ؟
 فأجاب مارسو في لهفة :
 - الملو عن زوجتي ... فقد حكم
 عليها فلاح بالموت !
 وهنا تسائل الزعيم ورونة الدهشة
 في صوته :
 - حكم على زوجتك أنت القائد
 المجلس ؟
 وأزاء ذلك لم يسمح الشاب غير
 بضاح الأمر ... فلما فرغ من مرد
 قصته تناول رويسبير قلمه وهرع
 يكتب ، ثم ما لبث أن توقف وهمال
 رافره :
 - ماذا كان اسمها قبل الزواج ؟
 فأجاب مارسو بصوت خافت :
 - بلانش دي بوليو !
 وإذا ذلك سلط القلم من يد الزعيم
 الجبار الذي لم يهترمه عصب وهو
 يوقع حكم الإعدام على آلاف الدبلاء
 وقال بعد لحظة .
 - ماذا ؟ أنت تتزوج ابنة الماركيز
 دي بوليو ... ألد أهداننا ؟
 فاضطر مارسو إلى أن يقص عليه
 ما أخفى من القصة لول الأمر

أقا صيص طريقة من ألف ليلة وليلة



لقد سئل قاضي
أبيد ولسنة ١١ مئتين من
مؤلف القصة لمؤلفه
الذي هو . ولسنة التراجع
القريبة لوسله الأساطير
برسوم فيها حبيبة تدخل
رواية تلك المؤلف . وفيها
بلى بعض هذه الرسوم مع
موجز القصص الخاصة به

في قصر الأسد : كان السلطان أبي أبه ، وكان لورده أبة غاية في الجمال والذكاء
والشجاعة وفشت أن تزوج إلا من يدفع مهرها رأس أسد عظيم مشهور ، فاحتال السلطان
لكي يزوج ابنة الأب من أبة بأن جعل يرسل إليها رأس أسد آخر ، ونهاه عن الفتاة ، واكتفت
بأن طلبت أن تزف إلى أبي السلطان في قصر خاص بعيد في اللوح الذي به مزين الأسد
للطوبى... ولكن السلطان عهد في تقييد القصر إلى أبيها ، فسعت حتى استطاعت ذلك الأسد
حياً بمسونة في من أبناء الثبيل ، وعاونوا على ترويضه حتى تم تقييد القصر لوجهه في حجرة
به متصل بحجرة الزفاف ، وبعد أن انتهى الاحتفال به وتم السلطان بالعودة لقصره تاركاً ول
عهد مع حروسه ، أطلق صاحبها الأسد المائل فضل حجرة الزفاف ، ففرغ السلطان وابنه ،
بما قامت من نواجذ الأسد في شجاعة وأرغمته على التهور والعودة من حيث جاء ، ولم يسر
البحث من كشف حبه ، لرجع ابن السلطان معه إلى العاصمة حيث مات بعد قليل متأثراً بخوفه
من الأسد ، وأكملت الفتاة مع صاحبها بعد أن تزوجا في أمان وامتنان ؟



حمضان الفلوس : خرج الأمير « حمدان » من بغداد عائداً إلى وجهه في الصحراء ، فرلوا من الظلم الذي نزل به إذ اعتصم معه حرسه الذي آل إليه عن أبيه واستولى على كل ممتلكاته ، ولم يكنه ذلك معج حبلته لا بلته الجيلة « حمدانة » وحكم عليه بالسجن اللؤيد وبعد أيام ناسبة في الصحراء للوحدة ، لاح لحمدان خبر كثير كشف عن معركة بين حصابة من قطاع الطريق وقائقة تابعة من بلاد الروم إلى بغداد ، واشتهت المعركة بانتصار الحصابة لتصدى لها وحده وقتل رئيسها واستولى على جواده ، بينما فر الآخرون . وشهد ما كانت دعوته إذ تبين أن الجواد الذي ضمه هو « الجواد الطيار » الذي كان أبوه قد طلب من ملك الروم لي مقابل اعنائه من دفع الجزية . فركبه عائداً إلى بغداد ، ولما بين غصنة بين وانقاعتها كان قد حبط في القصر الذي اتخذ منه مقراً لمرسه لليلوب ، ثم تمكن من أسره بعد التملك بحرسه وأمواله ، وكان أول ما حسه بعد أن استرد حرسه وأملاكه أن تزوج من حمدانة خطيبته المحبوبة المرفية ، فحاشا ما في أمان والعتنان وسخنة بالمال واللبين والسلطان



القرود العجيبة : لم يكن في الملكة كلها من يمارع الملك غسه في ليلة «الطرنج» . وكان الملوك والأمراء يتوافدون عليه لممارسته في هذه اللعبة بينهم ! . وأخيراً وفد مع بعضهم رجل مغربي من قرود عجيب يؤدي الصلوات الخمس في أوقاتها ويصوم شهر رمضان ويصرف تصرف الملوك ، ولكن أحداً لا ينهم لنته غير ذلك المغربي ، ثم عرض حفا على الملك أن يلعب الشطرنج مع القرود على أن يأخذ نفسه إذا غلبه ، ويتنازل له عن نصف مملكته إذا هزم أمامه في اللعب ، فقبل الملك واحاً من فوزه ، ولكن القرود غلبه مرات متعالية . وأخيراً تبين أحد البطاء أن المغربي ليس سوى سائر خيول ، وأنه علم بأن ول عهد لحصدى الملك البعيد برع في الشطرنج إلى حد الاعتزاز ، فوجه إليه واختبره بنفسه حتى وثق من محبة ما سمعه ثم سحره ترداً وجاء به لينزل للملك ويأخذ نصف مملكته لنفسه . فحزن المغربي وخبر بين نفسه وبين إبطال سحره فاختار النجاة هباته وحاد القرود أميراً كما كان ، فوجهه للملك من ابتغى ويتنازل له راضياً عن نصف مملكته بعد ما تبين له من التجابة والذكاء والقدرة



حصن البان وقصر الزمان : كان أهل جزيرة المرجد يسمون سبداً أهزاء، حتى أغار عليهم قايح جبار استولى على كل ما في جزيرةهم من المرجد وتركهم فقراء أذلاء ، بعد أن قتل حاكمهم الطيب المعادل وأسر ابنته المحبوبة « حصن البان » . وكان قايح للتصحر وقد قال له « فر الزمان » فأحب حصن البان وأحبته ، ثم أكتفته بأن يودعها إلى جزيرة أخرى يجهولة غطيت أرضها بالسفن والياقوت والزمرد وفهدا من الجواهر النادرة الغالية ، وفيها أماناً يهيئ بجموعة ، في جذع شجرة ضخمة حيث يأكلان من ثمارها ويعربان من جدول ثمره ، ويودعان ما يحسانه من الجواهر جلد فيل كبير يربطه بأعضائها . وفيما هما تأملان داخل القبوة جاء طائر الرخ المسائل الحجم فالتصق الشجرة وحلها بيها وبالقيل المحشو بالجواهر طائفاً إلى صفة فوق أعلى قمة في الجبل وما كانا يقدران للقبوة بعد ذلك حتى لاحت لها سفينة في عرض البحر ، فاحتلوا حتى وصلوا إليها بكرها وأسطعها عليهم فاحتلها إلى جزيرة المرجد حينئذ أسسا فيها مملكة غنية عظيمة جديدة

قصه من تاريخ مصر في عهد المماليك تبين
مثلا من أمثلة الشجاعة والكلمة والسياسة

الأمير محمد بك قشطة

بقلم محمد فريد أبو حديد بك



كان الأمير محمد بن ابواز مثالا
للفروسية بين الأمراء المصريين
حينما كانت الشجاعة والشهامة
ومزج القيادة والسلطان في ميدان
السياسة بالقاهرة . كان خير من
يضرب بالسيف ويظمن بالرمح
ويسبق في المطاردة في حركات
السباق ، وكان خيولا في فنون
المبارزة ، حتى كان لا يعرف ملول
على ان يقع له وجها لوجه وساحة
النزال . وكان مع هذا من احسن
الشبان هيئة . ابيض اللون ، واسع
العينين ، جميل الصورة ، وديع
الابتسامة . لا يسميه نساء القاهرة
الا باسم « محمد بك قشطة »

ولم يكن من المماليك الذين
يشترىهم الأمراء من اسواق الرقيق
لم يدربونهم على فنون القتال حتى
اذا كبروا اسندوا اليهم الوظائف
ودرجهم فيها حتى يملأوا مرتبة
الرياسة ، بل كان من أبناء الاعيان
نشأ في اكبر قصور القاهرة وترعرع
في بحبوحة العز والمجد ، ولهمنا كان

مثالا عدا في كرم التسامح وظرف
الحديث لوسطاء النفس وحسن
الادب . فهو مثال اعلى لسيد كما
عرفته القاهرة في عصر الفروسية
وكان محمد بك ابواز يعرف اسرار
الحياة المصرية ويلم بحقائقها الملمة
كلما ، لانه ابن البلد الاصيل لدى
بلدائها وولد في أحضانها ، وكان منذ
طفولته يستمع في دهشة ونشوة
الى عجائز الجوارى في قصر أبيه ،
حينما كن يتحدثن عن الحوادث التي
مرت بهن أو سمعن عنها ومن
جالسات حول المواقد الدفينة التي
تصاعد منها دخان الخمر في ليالي
الاستئثار او اذا جلسن في اساس
الصيف في الشرفات المستورة

المظيم على اقتناء المالك واغليل
والسلاح ، فكان اذا خرج من داره
ارتجت له الميادين ووقف له الناس
سفوحا وتزاحم النساء من وراء
الشرفات ينظرون جميعا الى موكب
القصر بمزيج من الإعجاب والرهبة .
وكان كل فرد من المالك المحيطين
به يمثل ثروة طائلة في ملابسه
الثمينة وخطبه الذهبية وسلاحه
المحلي بالفضة وجواده العسري
الاصيل الذي يتواكب تحتلا بسرجه
الموني بخيوط القصب ، ولجانه
ورشمته وركابه التي تشبه زينة
العروس



وكان محمد بك يعرف انه في مأمن
من كل مكر وكل اعتداء ، لأن اباه
كانوا لا يترددون في بذل دمالهم من
رعي في الدفاع عنه . ومع ذلك فقد
كان يعرف أن المظاهر المصادرة قد
تخفى تحتها تيارات مائجة ومفاجآت
غير متوقعة ، فكان لا يدع وجهه
للاحتراس والاحتياط بغير أن يدبر
له ما يسده ، ولا يتحرك حركة الا
بعد أن يرسم لها خطتها ولا يدع
شيئا لتصرف الخط أو المصادفة

ولكن منافسي ذلك الأمير لم يكونوا
من الذين يقع اليأس في قلوبهم اذا
لرادوا أن يدبروا مكيده وكان من
الأمثال المعروفة عندهم « أن الأبرة
تحفر الشر » وكانوا من أشهر الناس
في اخفاء ما في صدورهم من الفسرة
والخقد تحت ستار براق من مظاهر
الادب والمودة والمجسامة . فلذا
اجتمعوا معه في حفل أو وليعة
بالعوا في جلسات التبجيل ،

يتنسمن هواء الليل بعد هدوء حر
النهار . وكان يدخر في ذهنه صور
تلك الحوادث ويحفظ في قلبه اساليب
المؤامرات والمعامرات التي كانت تهز
المدينة بين حين وحين . وقد مات
ابوه اسماعيل بك ابواز في ولية من
وثبات التنزع بين الأمراء فوجد
نفسه فجأة في غمرة إحدى الحوادث
الكبرى التي بقيت عدة سنوات ملغز
الأحاديث في طول المدينة وحرصها ،
وكان مقتل أبيه درسا عظيما علمه
أن يكون في حياته شديد الحذر دائم
التيقظ كثير التلفت الى كل ما يدور
حوله من حركات أو همسات . وقد
كان هذا منذ أكثر من مائتي عام
حينما كانت القاهرة صورة صداقة
لما تقرا وصفه في بعض الف ليلة
وليلة ، ولا تشبه في شيء هذه القاهرة
الحديثة التي تسير اليوم في طرقها
الواسعة المزدحمة ذات المسجج
والصبيح وذات الممار السحمة
التي تلمح السحاب طقاتها العده .
كانت طرقها الضيقة المنحرجة ضيق
بها مثلزل ذات أسوار حجرية عالية
وابواب واسعة ضخمة وتوافد ذات
مشربيات مثقبة تشيع حولها جوا
من الغموس . وكانت تسألها اذا
خرجن الى الطرق سترن وجوههن
وتلففن في ملاهن ، فلا يبدو منهن
الا التود المالح من ميونهن السوداء .
فليس من المبالغة أن نصف تلك
القاهرة القديمة بأنها كانت مدينة
المعوض والسحر والأسرار

وكان محمد بك ابواز لا يعبأ ببناء
التصور ولا باكتناز الأموال ، ويصرف
كل ما يجتمع له من دخل ميراثه

مملوكين الذين من أشجع الباعة
المظلمين ، وهو مطمئن الى انه
ذهاب الى موعد لا يمر له أحد غير
الشيخ تاجر الرقيق ، وهو مأمون
الجناب لا صلة له بالمؤامرات
والمغامرات

وكانت الجارية تحفة رائعة حقاً ،
كما وصفها الشيخ ، بل كانت فوق
ما استطاع الشيخ أن يصوره ، كانت
هناك في العرقه القصيحة التي جعلها
التاجر معرضاً لبخامته الانسانية
ومن حولها أغصن الرياض والذين
اللائث ، وهي في ملابس هفافة من
الحرير تصف معان جسمها اللدن ،
وفي حلية من الذهب والجوهر تضيئ
نوراً على صفحات خديها وتحررها
وصدرها . ووقف الأمير ينظر اليها
في إعجاب ، يتأمل حلاوة عينيهما
وعلاحة وجهها ولبس قدها وفرازة
شعرها الأسود ، وسأها عن اسمها
فكانت : « حليمة » ، فكانت نفقتها
الرحيمة لمن من أهلي السماء .
فنهض وأغميها وأوما الى أحد
مطوريه فأسرع يلقى عليها عباءة
من الحرير البنفسجي أهداها ليسترها
بها اذا أصبحت سيده

وأطرت الفتاة في حياء وهي
تسير مع المملوك نحو المحفة المعطاة
التي أهداها الشيخ الفيومي لنقلها ،
وكان وجهها يفيض بشراً وهي
تضالئ النظرات الى وجه الأمير
الشاب

وفي مثل لمح البصر تبدل الموقف
الى عاصفة . فقد اندفع الى الوكالة
شباب كأنه خرج من بطن الأرض
وأسرع كالوحش الكاسر نحو الفتاة

واكتست وجوههم بالبسمات وهم
يقولون في قرارة نفوسهم : « سوف
تحن الفرصة لاختيالك في يوم من
الايام ايها الصديق »

ولكن محمد بك لم يكن من الأغراب
الذين ينخدعون بالمظاهر البراقة
فكان يتنصم لهم ويرد على تحييتهم
باحسن منها ، وهو يقول في أعماق
نفسه : « سوف ننظر ما يكون ايها
الأصدقاء اذا تلاقينا وجهاً لوجه »
ولكن الحلو قد يؤتى من مامن
كما يقول المثل القديم ولم ينج الأمير
محمد من التورط ذات يوم في ملزق
شديد على غير انتظار

□

كان ذات يوم جالسا في حديقة
قصره يلحن بالنارجيل وكان نسيم
الرياح يهب رقيقاً فوق مياه النسيبة
الرخامية حينما استأذن عليه
الشيخ على الفيومي تاجر الرقيق .
وكان الشيخ من أشد الناس محبة
للأمير ، لما ينال من بركاته ،
ويعمل دائماً على إرضائه بأن يختار
له من بين المساليك أقواماً بدناً
وأحسنهم وجوهاً وأعدلهم قواماً ،
كما كان يختار له من بين الجوارى
أبرعهن حسناً ، ودعاه الشيخ على
الى زيارة معرضه سرا اذا أمثل
الليل ستوره لانه قد أعد له تحفة
رائعة . . جارية حسنة من بنات
الجرس لا يوجد مثلاً في قصر من
قصور الأمراء . وأخذ الرجل يطب
في وصف محاسنها وتعدد مزايها ،
حتى امتلأ قلب الأمير شغفا بها .
وانتظر في قلق طول المساء ثم
لبس ثيابه وسلاحه وخرج مع

ودفع الملوكة صائحاً كان به مسا من الجنون قائلاً : « جبهوا ! » . وأمسك بالفتاة يريد أن يجذبها قسراً

وكانت المباشرة في مثل طرفة عين ، فلجل الأمير ولم يقف ليفكر فيما هو صانع ، فاندفع نحو الفتى في غير حذر وصاح به مهلداً معنفاً

ولكن الفتى هجم عليه غير مبال ودفعه صائحاً : « أيها القس دعها فانها لي .. أنها لي أنا »

وأردف محمد بك إلى الوراء خطوة ووجهه يتوقد غضباً وجرد الملوكان سبيهما يريدان أن يمزقا المعتدى الواقع ، ولكن الفتى كان مثل التهد الأروط ، فوثب ختيفساً إلى ركن وجرد سيفه وعيناه تقدحان شرراً وصاح في وحشية : « تقدموا أيها الأوغاد جميعاً أو واحداً بعد واحد »

ومضت لحظة قصيرة في تردد لم هجم أحد الملوكين عليه فما هي إلا ولبتان حتى صرعه الفتى التائر بطعنة في صدره . وهضم الملوكة الثاني المبارزة ولكن الأمير صاح به قائلاً :

— أرفع يده !

وولف الملوكة طاعة للأمر على مضض وهو يتميز من الغيظ كأنه جواد مريب يقف فجأة إذا غصه الجبابرة . ويسم محمد بك ابتسامة هادئة ، ونظر إلى الفتى قائلاً :

— من أنت أيها الشجاع ؟

فصاح الشاب ساخراً :

— تقدم يا محمد بك .. تقبل أنت فيلوزني فلست أخشاك ونهر الأمير عندما سمعه يتناديه

باسمه وثلوث في نفسه شكوك كثيرة تتوالى صرعة ، كما تتوالى السحب في لذال العاصفة . أي مؤامرة ؟ وهل خاله الشيخ على ؟ ثم خطرت له خاطرة سريعة في مثل لمح البصر ونظر إلى الفتى نظرة فاحصة ثم أخرج وجهه عن ابتسامة فائرة وقال للفتى :

— لا داعي للمبارزة أيها الشجاع ، فستأخذ فتاك

وأشار إلى ملوكه أن يتركها له وكان الفتى أكثر الواقفين دهشة لأنه كان يعرف مقدار مخاطره في التعرض للأمير الذي لم يطلبه منزل في يوم من الأيام . ولم يكذب يصدق بصره وسمعه وبقى في مكانه جليداً ينظر إلى الأمير صليماً ومضى حين قيل أن يقول :

— ماذا اسمع ؟ أقول أنني سأأخذ جبهوا ؟

فقال محمد بك هادئاً :

— نعم أقول أنك ستأخذها . ولكنني أحب أولاً أن أعبرني بقصتك أيها الصديق

فقال الفتى ذاهلاً :

— سل . هل عنها

وأشار إلى الشيخ على ، وكان عند ذلك متوارياً وراء باب القرفة المجاورة ووجهه يقطر صفرة فقال الأمير في وداعة :

— أحب أن أسمعها منك أنت

فقال الفتى مرتبكاً :

— أنها لي .. أشتريتها وقبليت الثمن الذي طلبه مني مع أنه طلب ألف دينار حاسباً أن ذلك يصبرني

لرجو لك حظا سعيدا يا جليهار !
وانت الى الفتى قائلا :

— احب ان اعرفك حتى ادعوك
اذا تأخرت من موعدنا . ما اسمك
أيها الصديق ؟

فقال الشاب وهو يضحك :

— اسمي سليمان . . خادمتك
سليمان تبيع قطامش بك ولن أتأخر
عن موعدك أيها الأمير

وما كاد محمد بك يسمع ذلك
الاسم حتى انتفض وقبض شعر
رأسه وأحس في جسمه هزة كان
صاعقة انقضت عليه وامتلا قلبه
غيظا وحنقا حتى خيل اليه أنه واقف
امام عدو عظيم يريد ان يزلله فوضع

عنها . ولكنى كنت ابيع حياتي
لاشتريها . وقد جئت الآن احصل
ثمها فوجدتك تريد ان تخرج بها .
هذه هي قصتي

فرجع الأمير حاجبيه وتبسم قائلا :
— بل تخرج بها انت اذا قبلت
شرطى . هي هبة منى لك ولكن
بشرطى

فصاح الفتى : « وما شرطك ؟ »
فقال الأمير : « ان يبرزنى فى مثل
هذا اليوم بعد عام »

فتبسم الفتى في غير مبالاة ووضع
سيفه في خمده قائلا :
— تمشى أيها الأمير !

وكان مملوك محمد بك ينظر الى
سيده تارة وإلى الفتى تارة ووجهه
ينطق بالحنق

واقترب الشاب الى الجارية ومد
يده الى كتفها يريد ان يسرع معها
العبادة فقال له الأمير :

— دع هذه العبادة فهي هدية منى .
أيها



يده على مقبض سيفه وهمهم
بصوت أجش :
- قطمش !

ومضى الفتى مسرعا بالجارية ورنث
منه ضحكة عالية وهو يخرج من
باب الوكالة فراد قلب الأمير اشتعلا ،
ولكنه ملك نفسه واتجه نحو الشيخ
على القيومي بغضبه المكبوت ، وكان
الرجل ما يزال واقفا وراء باب الفرفة
يركض تحت عملته المفككة ، واقترب
الأمير منه فجمره في منته بقراب
سيفه قائلا :

- ساضع هنا السيف في بطنك
إذا لم تقل لي الحقيقة كلمة
فاندفع الشيخ بروي له قصة
مضطربة ، وهو يقسم بالفظ الأمان
أنه يرى لا يعرف شيئا



ولا حاجة بنا إلى إعادة تلك
القصة هنا فقد كان سرها بسيطا
لا يزيد على مكيدة صغيرة درها
قطمش بك لما فسده القوى التي
كان يحسب أنه في ملأ من المكائد .
وامر محمد بك بقتل مملوكه الصريح
إلى قصره ونفى ليلته ساعرا بنحرف
ولا يجد النوم إلى جعنيه سبيلا

وفي اليوم التالي شبع جنة مملوكه
المخلص في حوكب ضخم إلى مقبرة
عالية من الرخام الأبيض إلى جانب
جثمان أبيه مبالغة في اظهار حزنه
عليه وتقديره أياه

ولما قطمش بك فاته كذلك لم
ننض له حين في تلك الليلة بعد أن
عاد إليه مملوكه سليمان وأخبره
بما حدث في وكالة الشيخ على . فقد

استولى عليه الجرع والفزع لأن حيلته
التي دبرها لم تنم على ما كان يرجو
لها . وقضى ليلته كلها ساعرا يلوم
نفسه على أنه تسرع في تدبير مكيدته
ولم يحكم خطتها . كان يعرف أن
مملوكه سليمان رأى الجارية في
وكالة الشيخ على وقتن بها فتونا
شديدا فلعب بنفسه ليرأها
ووجدتها حقا آية من آيات الحسن
والإغواء . ووعده مملوكه بأن يعطيه
الألف دينار التي يطلبها تاجر الجوارى
ولكنه بحث في الوقت نفسه إلى
التاجر يوز إليه بعرضها على الأمير
محمد بك لم بحث من قبله جاسوسا
ليترصد عند وكالة الرقيق وأمره
أن يسرع إليه إذا رأى الأمير مقبلا
نحو الوكالة . فلما كاد يصل بأن
حيلته بدأت تفتي لمرتها وأن الأمير
ذهب في تلك الأمسية إلى الوكالة
حتى بحث إلى مملوكه سليمان
وأعطاه ثمن الجارية وأمره أن يسرع
لثرائها حتى لا يسبقه إليها الأمير
محمد بك

طماركة جود بالجارية مسرورا
لم يكذب صدق هنيه ودار به رأسه
وهو يسمع وصف ما حدث ، وبسوت
في جسمه قشعريرة عندما سمع أن
محمد بك عرف أن ذلك المملوك من
إتباعه . وليكنه مع هذا لم يشعر
شيئا من المظاهر وكان في مقدمة من
ساروا في جنسرة المملوك المسكين
الذي ذهب ضحية الوأمة

ومرت الأيام بعد ذلك وخيل
إلى الجميع أن الزمن قد فطى على
ذكرى الحادثة كما يغطي على كثير
من الحوادث الصغيرة والكبيرة . غير

أن مجالس الأمراء كانت تنتفكه بذكرها
وكلما اجتمع عند من منافس محمد
بك تبادلوا الضحكات وأعادوا قصة
المبارزة الموجهة وأخذ بعضهم يقول :
« سأطروح بأن أذكر الأمير محمد
بم عهد المبارزة إذا بدا له أن
يستمعها »

وكان محمد بك يسمع عما يقال
في تلك المجالس ، ولكنه كان يردد
غضبه وينتظر حتى يقف يوما مع
قطامش بك وجها لوجه

وأما سليمان ، فقد أصبح موعده
المبارزة الموجهة أبعد الأسياد عن
ذهنه فقد شغلته طهباز بجها
وأخذ لها دارا صغيرة أتت في ركن
منزل من قصر سيده وأقبلت عليه
السعادة فجعله قطامش بك
خازن داره ، وأصبح اسم سليمان
الخازن دار يتردد على السنة الجميع
في أسطورة زاهية الألوان

لم مضى العام سريما وجاء إليه
رسول محمد بك يذكره بم عهد
المبارزة في وكالة الشيخ علي القرومي
لهجم عليه ذلك التبا كما بهجم
الظلام على الضياء ، أكان محمد بك
جادا في شرطه ؟ ولم أجل المبارزة
حتى يمر هذا العام السعيد ؟ أما
كان أهون عليه لو وقعت المبارزة في
ساعتها المناسبة ؟ فلو نزل الأمير في
تلك الساعة لاندفع إليه حاتقا وأخذ
سيفه في صدره أو خر صريعا
لا يبالي شيئا ولا يحس خلة أسف
على الحياة . أهكذا ينتفض عليه الأمير
فجأة بعد أن ذاق نعيم الحياة مع
جليهاز ؟

وذهب مسرعا إلى سيده وفي قلبه

زوية حارة لم يقل له بلهجة يائسة :
« لم أحسبه جادا » ولكنه بعث
إلى يذكرني بم عهد المبارزة
فقال قطامش بك في فتور : « لم
ملا ؟ »

فقال سليمان : « لن اذهب إليه .
لن اذهب أبدا »

فقال قطامش بك : « انفضح
نفسك ؟ ألا تعلم أن معرك مائدة
على أنا ؟ »

فصاح سليمان : « معرني ؟
معرني أنا ؟ اتقول لي ههنا أيها
الأمير ؟ أما كنت تقدر أن تشري
لي الجارية بغير أن تعرضني له ؟ لقد
عرفت الحقيقة التي يعرفها الجميع
ويتحدثون بها في المجالس . أنك أنت
الذي دبرت هذه المكيدة لتدفع بي
إلى مبارزة محمد بك »

فقال قطامش فاجسبا : « وماذا
تريد أيضا الأحق ؟ »

فقال سليمان : « بل ماذا تريد
أنت ؟ ماذا تريد أنت ؟ اذهب أنت
إليه وباززة إذا خشت »

وكان قطامش يعرف أن مملوكه
الشرس لا ينصرف بالوعد ولا بالوعيد
فقال له وهو يملك نفسه :

« سأذهب معك . سأسأله أن
يصطحبني . سأستسلم له بما
يرغبه . لا تتطرق أنت بكلمة ودهني
أتكلم معك . أسرع فإن المساء يقترب
ومزم قطامش بك على أن يعرد
كل ما في طبيعته من قوة ومكر للمقابلة
الموقف الخطير

وكان محمد بك منتظرا في وكالة
الشيخ علي عندما أقبل قطامش بك

مع مملوكه . فبساتره قاتلا وهو
يضحك :

— لقد توقعت مجيئك يا صديقي
قطامش بك . وها هو ذا ظني
يتحقق

ثم فوّهه ضاحكا وجرد سيفه .
واصاب قائلا :

— اينك يا لوزني ؟
فقال قطامش بك :

— لا تتسرع ايها الامير . انما جئت
اليك للاعتذار من هذا الفتى المجنون .
ولك ان تحكم فيما يرضيك من دم
مملوكك المسكين

فعاد محمد بك يقول وهو يهقه :

— حسبك ثاني لبارزني
يا صديقي فانت اولي بالوقوف

أمامي من هذا المملوك . اظنه قد
عرف جلاوة الحياة في مدة هذا العام

الذي سمحت له بان يعيشه . كنت
أقدر ان ابعث به الى الجحيم منذ

سنة . ولكني اردت ان اذهبك
مناصاة صغيرة يا قطامش بك .

عرفت انه لن يحب مبارزتي بعد ان
بهذا ويدوق نعيم الحياة . وعرفت

انه سيسألني ان تجرد عنه لتدفع عنه
الموت ، لانك انت الذي دفعت به اليه

ثم اتجه الى الفتى قائلا :

— اذهب انت من هنا ايها الشاب
وتمتع بحياتك على شرط جديد .

اكتب ما اقول لى عليك شرط
واحد اتقبله ؟

فنظر اليه الفتى مذهولا وقال :

— شرط آخر ؟
فقال محمد بك ضاحكا :

— لا تخف يا فتى فهو شرط
سهل عليك . شرطى ان تذهب الآن

توا الى جلبهار وتقص عليها ما يحدث
الآن هنا . لقد كان يحرزنى أن

تصيب جلبهار اننى خستيت
مبارزتك . اتعذرنى ان تفعل ؟

فقال سليمان في التكميل :

— سأفعل ايها الامير
فقال محمد بك :

— لست بينى وبينك معركة
فاذهب انت

واشار اليه بيده ليخرج
ولما صار الاميران وحدهما قال

محمد بك :

— من احب الامور عندي ان اتوقع
شيئا لم اراه يتحقق . هذا ما قدرته

عندما اجلت المبارزة من العام الماضي
الى اليوم . واظنك لا تحب ان

تبارزنى يا قطامش بك ، كما انى
لا احب ان ابارزك . لاني لا اكسب

عجلا بقتل مثلك . فانا شئت
يا صديقي ان ادبر لى مكيدة بعد

هذا فكن اكثر حيلرا ، ما دمت
لا تستطيع ان تلاقينى وجها لوجه

فقال قطامش بك فى صوت
خافت :

— اسالك العلو يا محمد بك ،
كانت رلة فامرها لى ، ودعنى اكن

أحد ابطالك الاولياء
فنظر اليه محمد بك فى صمت

وهو يهيق حينه ثم قال له :

— لمست احب ان اخذمك
يا قطامش ، فاني اختار ابطالى

الاولياء ، والآخرى الدقة فى اختيارهم
حتى لا يكون بينهم أحد من الأتفال

ثم أقعد سيفه وانصرف من
الوكالة وتركه وراة واقفا

محمد فريد أبو حميد

يمثل هذه البطولة لا يقهر وطن ولا يستعبد

للأديب جى دى موباسان

شاحبة باردة في صباح يوم من شهر
يناير حين سار تاجر المساعات
موريسوت في الشوارع الكبيرة، جائعا،
حزيناً ، يضع يديه في جيوب بذلته
المسكوية المزقة ، ثم اذا هو يلتقي
فجأة بصديقه القديم سوفاج ..
صديق الطفولة .. وزميل عهد
الدراسة .. ورفيقه في رحلات صيد
السمك الى جزيرة مارانت بضواحي
باريس ...

وتبادل الصديقان التحية في
حرارة ومودة ، واستأنفا السبروكل
منهما يفكر في الماضي الطيب والحاضر
المضطرب ثم ثم خلا الى عقله صغير
حيث شرب كل منهما كأساً من
الابست ، قال سوفاج بعدها وهو
يرفر :

- يا لها من أحداث رهيبة ..

فقال موريسوت :

- ويا له من جو .. هذا اول يوم
شمس بعد أسابيع من الغمام
والطر .. اذكر يا سوفاج رحلاتنا
المستعة لصيد السمك ١٩٠٠

- اذكر ١٩ والسفاه .. من تتاح

كانت باريس محاصرة بالجيوش
البروسية في الحرب السبعينية .
وكانت المجاعة تسير في أنحائها جنباً
الى جنب مع الاكلام والاحزان والقلق
المريع .. وكانت الشمس تشرق



لنا هذه المتعة مرة أخرى ١٩٠٠

وبعد أن شرب كل منهما كأسا ثانية من الأيسنت ، غادرا المقهى وهما يشعرا بهذا الدوار الذي يثيره الكحول في المعدة الحارة . . . وفجأة قال سوفاج وهو يمشي رثيئة من الهواء النقي وبفرغ يديه في ضوء الشمس :

— ماذا لو ذهبنا ١٩

— إلى أين ١٩٠٠

— نصيد السمك . .

— نصيد السمك ١٩ أين ١٩٠٠

— في نفس الموضع القديم . . بالقرب من جزيرة مارانت . . أن الجنود الفرنسيين يرابطون في مواقع دفاعية بالقرب من هذه الجزيرة . . . وإلى أعرف الكولونيل دمولان هناك . . . وسوف يأذن لنا بالمرور عبر الاستحكامات . .

— إذن علم تمضي . . .



وبعد ساعة كان الصديقان قد بلغا معسكر الكولونيل يحملان أدوات صيد السمك ، فاستقبلاهما الضابط في عطف وابتسام وذودهما بكلمة السر للمرور . . .

ولم يحو الحادية عشرة ظهر الوصلا إلى آخر مركز دفاعي ، فذكرا كلمة السر ، وانطلقا إلى هذه المناطق الزراعية المهجورة الواقعة بين الجيشين المتحاربين . . . وهناك أشار سوفاج بيده إلى آكمة سانواز المرتفعة عند الأفق وقال :

— أتري هذه ١٩٠٠ أن البروسيين هناك . .

ولم يكن أحدهما قد رأى جنديا ألمانيا من قبل . . . ولكنهما كانا يعلمان أن الأعداء يحاصرون باريس ، ويصيثون فيما حولها من أرض الوطن فسادا ، ويعتدون في أعمال النهب والسلب والقتل والتدمير . . . وأن كلا منهما ليشعر في أحلك تلمسه بهذا الحقد الماحض الذي يملأ قلب المواطن الحر على أعداء وطنه . . .

وفجأة قال موريسوت :

— ماذا لو التقينا بواحد منهم ١٩

فأجابته سوفاج بالامسحوط الباريسي المذهب :

— لا شيء . . . ندعوه ليصيد السمك صبا . . . علم لمضي إلى مكانا المعتاد في شيء من الحذر . . .

وصارا في حذر شديد نحو شاطئ النهر المحيط بجزيرة مارانت الصغيرة ، وكانا يستمعنان بالأشجار الذابلة على التلحى من عيون الأعداء المراقبين ، حتى إذا بلغا مكانهما المعتاد من الشاطئ في سلام ، جلسا يتهيأان لممارسة هوايتهما الممتعة ، بينما اطمان كل منهما إلى أن الجزيرة المقابلة تخفيهما عن نظرات الأعداء . . . أما هذا البيت القائم فيها ، والذي كان يستعمل فيما مضى كمبنى ومطعم لرواد الجزيرة ، فقد بدا هادئا ، لا أثر فيه لأحد من السكان . . .

وحدا سوفاج السمكة الأولى ، وأخذه موريسوت ، وأخذ كل منهما يصيد سمكة في كل دقيقة تقريبا

ويصعها في وطاب عند أقدامهما ..
وكانت عملية الصيد سهلة ممتعة ،
فاحس كل منهما بهذا الشعور الملب
الذي طالما حرم منه خلال الشهور
السابقة ... ولقد استغرقهما هذا
الشعور نفسيا كل شيء .. حتى
الحرب ...

ونجاة احتزت الأرض تحتها ،
فنظر الاثنان الى السماء ، حيث
شاهدنا سحباً من الدخان في الأفق ،
ولما بدأت المدافع في إطلاق قذائفها
من الجانبين ، قال موريسوت في
غضب مكبوت :

— يا للوحوش الفلأط ... ماذا
يفيدون من تقتيل الأبرياء من أحوالهم
في الإنسانية ...

— هذه طبيعة الحياة يا موريسوت
— بل قل طبيعة الموت ...

وشرع الصديقان يتحدثان في
مختلف الشؤون السياسية
والعسكرية ، بينما كانت مدعونه
الامان تدبر الموت بين الفرنسيين ...
ثم اضطررا لاجاة حين سمعنا وقع
خطوات وراصها ، فلما اتلفتنا اذا
بأربعة جنود همالة في ثياب عسكرية
قاتمة ، يصوبون فوهات البنادق
اليهما ، فسقطت من أيديهما قنصات
الصيد وراحوا تظفر على سطح الماء
مع (التيار) ...

وفي دقائق معدودة كان الجنود
الامان قد شمسوا عنهما الوثائق ،
والقوا بهما الى زورق في النهر ، ثم
عبروه الى الجزيرة التي هن الصديقان
انها خالية ... وهناك .. وراء البيت

الوحيد بها ، رأيا جماعة من جنود
الاعداء ، وقد جلس ضابطهم الكبير
على مقعد بينهم ، يستن في غليوته
الضخم ، ثم يقول لهما بلغة فرنسية
سليمة :

— حسنا أيها السيدان ... هل
واتاكما الحظ في الصيد اليوم ؟

وعندئذ وضع أحد الجنود الاربعة
وطاب السمك ، معلوماً عند قدميه ،
فابتسم الضابط وأردف :

— أرى أنكما لم تضيعا الوقت
هنا ... حسنا لنغير الموضوع ...
انكما ... طبعاً ... مرسلان للتجسس
علينا ... وإن اصطناكما لصيد
السمك تمويه لا يجوز على البسطاء
... ولكنني لمست بسيطا ساذجا ...
لقد ظفرت بكما وساعدكما رميا
بالرصاصة ... واني لآسف ...
ولكنها الحرب ... هل أني لمست أمك
في انكما تصرفان كلمة السر التي
أناحت لكما الوصول الى هذه المنطقة
أذكركم في هذه الكلمة وأنا أطلق
سراحكما فوراً ...

ووقف الصديقان ، جنباً الى جنب ،
شاحين ، يرتعدان قليلاً ، ولكنهما
لا يعيبان بشيء ... وعاد الضابط
يقول :

— لن يعرف أحد أننا حصنا على
كلمة السر للمرور منكما ... لسوف
أتيح لكما العودة الى أهليكم في
سلام ... وسيتبعيان دائماً أمنين
منا ... أما الرفض ... فممناء الموت
السريع ...

ولما بقيا على سكونهما وصمتهما ،
إشارة الضابط إلى النهر واستطرد
قائلا :

« مستكوثان في خمس دقائق
طامعا لاسمك هذا للنهر .. يجب أن
تفكرا .. فمن المؤكد أن لكما بيتا
.. وزوجات .. وأولادا .. وأخوة .. »

ولم يعلق الأسيران بحرف ..
وانما ردت في الألق طلفة مدلع
أخرى ، فأصدر الضابط أوامره
بالفتين الفرنسية والألمانية ، ثم أراح
مقدمه بعيدا ، بينما تحرك طابور من
الجنود ووقفوا على مسافة عشرين
للمعا من الأسيرين .. في انتظار
الأمر بإطلاق النار ..



وقال الضابط لهما وهو يقترب
متهما :

« سأعطيكما مهلة أخيرة .. فقيقه
واحدة .. لا أكثر .. فكرا حليا ..
فليس آمن ولا أحمل من الحيلة ..
وأسمع فجأة نحر موريسوت ، ثم
أخذه جانبا وحمل له

« أسرع وقل كلمة السر للسرور
.. إن صديقك لن يعرف أنك قلتها
.. لصوف يظن أنني غيرت حكمي
وأطلقت سراحكما بدافع من الرحمة
ولكن موريسوت ظل صامتا .. »

وكرر هذه المحاولة نفسها مع
سوفاج ، فكانت النتيجة واحدة ..
وعندئذ أصدر أمره إلى الجنود بإطلاق
النار .. ولما كان هؤلاء يصوبون
بنادقهم إلى صدرهما ، قال موريسوت
لصاحبه في هدوء :

« وداعا يا سوفاج ..
« وداعا يا موريسوت

ورقفا جيبا إلى جنب ، وبداهما
متصابتكتان ، وصدرهما يزخران
بمختلف المشاعر ... »

وانطلق الرصاص .. وسقط
موريسوت أولا ، ثم سقط فوقه
سوفاج وقد امتدّاد وجهه إلى السماء
والدماء تنبثق من صدره في عتف ..

وأصدر الضابط مريدا من
التعليقات ، فأحضر جنوده الحجارة
والخيال فربطوا بها الأسيرين
الهادمين ، ثم حملوهما إلى النهر ،
وألغوا بهما إلى الماء ، فإذا صوت
طشاش ، ثم بهج دوائر ، ثم عادت
صفعة الماء ساكنة ، لاحة ، لا يبدو
عليها غير بضغ قطرات من الدماء
طافية ..

وعاد الضابط إلى بيته وهو يقول
لنفسه :

« إلا أن إنجند السمك بفاربه من
صليديه .. »

ثم مضى إلى مقدمه ، وأمر أحمد
جنوده بتجهيز السمك للمشاه ،
واستأنف تدخين غليونه الضخم في
هدوء كان حبيبا لم يحدث ..

ولكن تضحية المواطنين لم تذهب
عبثا .. لأنه يمثل هذه التضحية
لا يقهر وطن ولا يستعبد ، وبأمثال
هذين البطلين يرفع كل وطن رأسه
صامدا للمحن والخطوب ، وللهدية
والنار ..

فليس : صبح القباي

« لنفياً بطير ما دام فيها أبطال يستحقون التمجيس »

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

فنقول ان البطولة ليست هي القيام
بجلائل الأمور ، فقد يقوم بها الرجل
وهو مجرد من البطولة ، وقد يقوم
بها بالحيلة والفساد والخبث والأيقاع ،
وكلها صفات تناقض البطولة في
الصميم

ثم نزيد فنقول ان البطولة ليست
هي حب العبر والتجرد من الانانية ،
فقد يحب الانسان غيره وهو غصيف
الإرادة ، وقد يحب نفسه وهو مظم
الهمة فتكون همته خدمة الآخرين ،
ويكون مصفي العظمة لشخصه
تحقيقاً لمطالب الاعمال التي
لا تنحصر خبراتها في فرد واحد أو
قليل من الأفراد

وفي غير هذا المجال قلنا ان
التشجاعة ليست هي المهمة وإنما
المهم هو غرض التشجاعة ، وان الغلبة
ليست هي المهمة وإنما المهم هو
ميدان الغلبة ، وان العظمة ليست
هي المهمة لأن العظمة صفة مشاعة
بين الخير والشر والنفع والإيذاء ،
وان تكرار الذات ليس هو المهم لأن
العظيم يخدم الناس حين يخدم
عظمته بجلائل الأعمال

البطولة هي ان تعيش على مثال
رؤساء والآهات عليك الحياة
البطولة هي ان تحيا ولك شروط

من هو البطل ؟
هل هو الشجاع الذي لا يعرف
الخوف ؟

قيل لعمر بن الخطيب ان فلانا
لا يعرف الشر ، فقال : ذلك احدى
ان يقع فيه ، ويمكن ان يقال قياساً
على هذا ان الانسان الذي لا يعرف
الخوف لا يعرف الخطر ، وانه يقدم
على الخطر كما يقدم الحيوان الجاهل
بما يقدم عليه ، فلا فضل له في
الاقدام ، وانما الفضل لمن يعرف
الخوف ويعرف كيف يقهره ويتخطى
عليه

فليست البطولة ان هي مجرد
الاقدام

فمن هو البطل ان لم يكن هو
الشجاع الذي لا يعرف الخوف ؟
هل هو المقصم الذي لا ينهرم في
مواقف الصدام ؟

كلا . . ليس البطل بذلك وليس
البطل بهذا ، فربما كان المنهرم اكبر
بطولة من المنتصر ، ولم يقل أحد
من ولنجتون انه اعظم من نابليون
لانه قد اتمر عليه ، ايا كان رأى
القاتل في مظنة ولنجتون وعظمة
نابليون

ليس البطل ان من لا يخاف
وليس البطل من لا ينهرم ، وتزيد

على الحياة ، لا أن تحيا وعليك الحياة
شروط يطبقها الخشع والهوى
والعرف والمجد المكذوب
البطولة هي أن تحب الحياة لأنها
تستحق حبك ، ولا تحبها لأنك
مسوق فيها كيفما كانت وكيفما
تكون

والبطولة والاستشهاد بهذا
المعنى مترادفان ، ولكنه الاستشهاد
في سبيل غاية أعلى من غايات النافع
والأهواء ، وهو غير استشهاد الفرائز
الذي يذبح الحيوان الأحمم أحياتا
إلى الجائفة بحياته ، وهو لا يفرى
قيم يحترف ويموت
والإنسانية بخير ما دامت تقدر
هذه البطولة

والدنيا بخير ما دام فيها أبطال
يستحقون التقدير

ومما لا شك فيه أن البطولة قديمة
وإن تقديس الناس لها قديم
ومن الراجح عند الكثير من علماء
الاجناس والأديان أن عبادة البطولة
أقدم المعتقدات التي عرفها الناس على
قطرة القبائل ، وعرفوها زمنًا طويلا
في عهد الحضارة الأولى
لما كان أرباب اليونان الأفقيين
إلا أبطالًا تقادمت عليهم عهد التاريخ
وخرجوا من ذاكرة الأسلاف مزيجًا
من الوقائع والأساطير

وما كان أوزوريس وأمثاله في
عقائد المصريين الأولين إلا أبطالًا
ينسبونهم إلى بلاد وأقاليم ، وبرودون
عنهم أقاصيص الحب والفيرة وملاحم
البأس والكفاح
ويردوني لنا الأولون من عرب
الجاهلية أن أصنام الكعبة تماثيل

قوم صالحين كانوا يطعمون الجياع
ويجرون الخائفين ويصلحون بين
الخصوم ، وأنهم قُبروا مع الزمن
فصنع لهم أبطالهم تلك الأسماء
وعلموهم من فطرت الوقاد وعرفان
الجميل ، ليقرروهم زلفى إلى الله
ويوحى الدعاة حقيقة البطولة

إلى حبال « كارييل » ليشرحها في
كتابه عن « الأبطال وعبادة البطولة »
ويصور لنا البطل في صورة آله ، وفي
صورة نبي ينلقى الوحي من الآله ،
وفي صورة ملك ، وفي صورة شاعر ،
وفي صورة حكيم ، ويقول للناس في
العصر الذي هانت فيه أقدار الأبطال
إن أقدار الأمم قد هانت وإن كرامة
الإنسانية كلها قد هزلت ، وإنها لن
ترفع في معارج الكرامة وهي تجهل
عظمة الإنسان ولا توليها ما هي
أهله من الاحباب والمرفان

وجاء بعد رسول البطولة في العصر
الفاير رسل يقدمون فيها وبرحمون
أن أبطال الأمم لا يقدمون في حياتها
ولا يؤجرون ، وأن تعظيم الإنسان
تحقيق لمبادئ الشئس ، وأن سواد
الناس مطلوب عنهم أن يحتقروا
انمضاء ويسبوا الأدب في حق كل
يظل مشهود له بالتعوق والرجحان ،
لأنهم يستطيعون أن يسبوا الأدب
وينكروا الجميل ، لا لأن التفوق
والرجحان مصادومان بين بنى
الإنسان ؟

ويشاء القدر أن يحصل هؤلاء
« المحققين » سخرة الساخرين
واضحوكة المعترفين والمنكرين ، فلم
يبين القيامة ضريحا قصير واحد
كذلك الضريح الذي بناء عبادة
« اثنين » ... ولم يتحدث المترلقون

من عاجل من مواعيل الرومان كما
تحدث اليوم حاشية ستالين ،
الذين يتطاولون على الأولين والآخرين ،
نعم ، هذه هي «كرامات» البطولة
وهذه هي تقميتها على المتكررين
لكراماتها ، وما انتقم ذلي من الأدلية
قط ممن يجحدونه كما انتقم
البطولة ممن جحدوها باسم العلم
ثورة وباسم التقدم ثورة أخرى ،
وانهم ليجهلون ما لم يجعله المتأخرون
ولا المتقدمون

□

وحق ما نقول حين نقول ان جهلاء
المصور الغابرة لم يجهلوا البطولة
كما يجهلها الذين لهجوا في عصرنا
بدماري العلم وخبايا النفس واسرار
التحليل والتحليل
ان جهلاء المصور الغابرة لم
يلفظوا كما يلفظ الماصرون «نقطة
الضعف ومركب النقص ودحائل
الوعي الباطن واسرار الشهور
واللاشعور»

ولكن ماذا قالوا عن البطول
«اشيل» ومذا قالوا عن أبطال
التيوتون ؟ وماذا قالوا عن جيروت
شمشون وشمشال شمشون ؟
لم يقولوا «ان بهم نقطة ضعف»
او أنهم معصومون من النقص
محصنون في المقائل ، مبرأون من
المعيب

ولكنهم قالوا ان هذا البطول
يصاب من قلمه ، وذلك البطول
يصاب من شعره ، وغير هذا وذلك
تقتله موسجة ولا تنال منه السهام
والسيوف

لهجوم وعيا صادقا في باطن
السريرة ، ولهموا ان البطولة

والضعف يجتمعان ويتلاقيان ، وان
قوتها عجب وضمعتها عجب ، وكأها
عجب في عجب ، وكلها جذيرة
بالاعجاب على ما فيها من «نقطة
ضعف ومركب نقص ودحائل وعي
باطن واسرار شعور أو لا شعور»
فأي الفرقين اصدق وعيا واحدي
سيلا والفتنة الى حقيقة الانسان ؟
أيها الانسان ؟

ان الانسان من هؤلاء وهؤلاء لهو
الذي يلقى البطولة ملائكة النفس
لتنفس ، ويشعر بها شعور الحياة
بالحياة ، ولا يجردها من كل عجب
لأنه يلفظ بكلماته الخواء وينفثها في
الهواء أسماء لا تؤمن بالحياة ولا بالحياة
وخبر لنا ان نمجيب لمظلمة
«اشيل» وان نعجب لقتله في
قلمه ، من أن نبيت في نفوسنا
العجب والاعجاب ، ونخرج منها
«نقطة الضعف ومركب النقص
ونقص المركب» فيما يهسلون
ويهزلون

□

من الحياة قوميزوس الى ملحمة
بني هلال - مسافة من الزمن والموقع
والقصة والحوادث بل مسافات ،
ولكنها قرابة يتلاقى فيها «الطبع
الأمي» حيث كسان ، ولا يزال
الانسان انسانا سليما ما دام في
طبعه أيمان بالبطولة وإيمان بالمظلمة
وأيمان بكل قصة حياة ، وما من
قصة حياة تستحق أن تقرأ أو
تسمع ما لم يكن في الدنيا من يهلك
أمره ، وكل من يهلك أمره «يظل»
لديك في نطق كبير أو صغير

عباس محمود العقاد

الساطع المرحوم

علم الأستاذ بديع صبيحة



كلفت الشمس تحلر ببطء الى
الأفق الأزرق البعيد حيث تنتظرها
رواق من الغيوم المحمر لتقلها الى
عالم آخر ، وكنت اتوغل في جبال
« السير » غاميب في متحدراتها وقد
تجلببت بأشعة الغيب .. ما كنت
أرجو حاجة في تلك القعة المتعزلة
من الأرض ، إلا أن في المسير بين
الجبال وقت الغيب لذة يعجبها قلبى
وتطمئن لها نفسى ، فعلى الرغم من
وحدة في تلك الجبال ، وبعدى عن
أقربى المسدورة على أقدامها ،
ما عرفت الوحشة قلبى ، ولا تسرب
الانكماش الى نفسى ، بل رحت أنزل
من هضبة الى هضبة ومن قمة الى
قمة أشرك الطريق في لغاتها ،
والحيوان في كهوفه ومضلوره ،
والحشرات في جحورها وأوجارها ،
والرك عيني الجائعة أبدا الى الجمال
الطبيعى تأكل بنهم من هذه المائدة
الساهرة التى مدت جبال السير
عليها جميع ما تعلم به الصين
وتشبهه النفس . كنت أسير فلا
أعثر لأدمنين على إثر وكان جبال
السير تردد في تلك الآونة صدأ
خطوات أول آدمى داس تربتها من

عهد آدم وحواء ، إلا ان صوتا أجنى
كان النذير باحتصار وحدتي فشمعت
بقشعريرة تسرى في بدني وتجعلني
أنتفض كالفلوق في حلم جميل ، ثم
استيقظت على صسوت متقطع جام
تردده الأودية والهضاب وترسله إلى
إذني وعرا رهيبا « أوجدتها ...
أوجدتها ؟ » . وقبل أن اكلف نفسي
أبحث عن صاحب الصوت رأيتني
يندفع إلى من بين الصخور برأسه
الكبير ومنكبته المريضين وقامتني
المربوعة ، فالتفحصه وانتقل يميني
من حداثه الأسود الكبير إلى سرواله
الأخضر الفضفاض ، ومن سترته
الزرقاء إلى قممته الصوفية الثقراء .
ووصل إلى وهو يلهث بشدة وقد
بلل العرق وجهه والتسمم الأعظم من
سترته والأذيال السفلى لقممه
الصوفية . وقبل أن يترك لي مجالا
لأستفسر عن حاجته في تلك البقعة
المتصلة من الأرض والصرف إلى
ملاحج وجهه المريض ، **جاء إلى**
يده الخشنة مصافحا غير آبه لهيئتي
المتفسرة ووجهي المتسفر . لم
أعاد على سؤاله الأول ولكن كلمات
جديدة « أما رأيتها ... أما عثرت
لها على أثر ؟ .. تكلم .. تكلم .
ما لك لا تجيب ؟ »

كنت تلك الأمثلة تدخل أذني
فتجيبها حمرة تتجدد في كل
ملاحج ، وبدأت أظن أن الرجل قد
خوط في عقله فما يعنى ما يقول ،
وكان محدثي قرأ ما يجول في خاطري
فبادر إلى تبديده قائلا :

— ما لك في حميرة ؟ الست من
رجال الشيخ ؟

— وای شيخ هذا ؟
— شيخ القرية .. قرية عين
الغار
— لا يا صاحبي ، أنا لا اخص
القرية ولا شيخها
— لمن من تكون ؟

— أنتي يا صاح ساح غريب انتقل
في هذه الجبال اشباعا لرغبة في النفس
ونهم في القلب

والثفت إلى محدثي التفصاة
استحقاق وكأنه محب لآسان يتحمل
مشقة السير في الجبال مجرد التسلية
ولطرق هنيئة كمن غلب أمه وهم
بالانصراف .. الا أنتي أوقفتني سائلا :
« ولماذا حسبتني من رجال الشيخ
وشيوخ عين الغار والقرى كثيرة في
هذه السفوح ؟ »

— حسبتك من رجال شيخ عين
الغار لأنه ليس لغير رجاله حاجة في
هذه الجبال الوعرة ، فمنهم نفتش فيها
منذ يسوع تقريبا ولأن ما أهدينا
لضالتيه المنشودة ، ألما سمعتني
أسالك هنمسا في بادئ الأمر لما
تجيب ؟

— وای غالة لمينة تشلون حتى
أنها تستحق أسجوعا من الصلاب
للعديد من الرجال في جبال وعرة
خطرة ؟

فأطرق الرجل هذا برأسه صغودا
ونزولا ، وبعد أن تنهد تنهيدة طويلة
عميقة قال : « انشكو مصابنا لكل
الناس ؟ »

— ولم لا ؟ تكلم أيها الرجل فالحمل
يخف إذا كثر حاملوه

ليعرض على لقافة من التبغ . ولما رفضت مرضه شاكرا أشعل لقافته ، وبعد أن نثت أول جرعة من دخانها في الفضاء تهتد قليلا ثم استطرد في حديثه :

- ألا أنالدهر يا صاحبي كثير الوجوه متقلب الأحوال ، وبورك الله فيمن نعته بالغبطة والفرد . فمئذينة تقريبا بدأتنا تلك الزهرة الفواحة تنكش على نفسها وتبدل بدلا سرعا . فالتبدي الذي كانت تنشره في جو القرية بدأت نجسمه ونسجته في جدران خروعة . نعم يا صاحبي منذ سنة تقريبا بدأتنا نشعر أن اختلاط يوران بنا بدأ يقل يوما فيوما ، وبدأنا نحس بهوة تتسع بيتنا ولم نعرف لذلك سببا . وما مضى شهر على ذلك حتى اختفت يوران ضمن جدرانها الأربعة لما **هنا نغتر لها على الر . وهذا الناس يحكون الأشجاء ، فمن قاتل أنها جنت** ومع مدح بان مرضها خفيا أغمضا ، وكثيرون الذين قالوا « أن الفرام يفصل العجائب » . إلا أن الأسلمة الأولى كانت أقرب إلى عقلي وعقول الناس . فقد كانت تقضى النهار بطوله في غرفتها وقد أوصدت الباب فلا تسمح بعبارة أحد إلا الخدامة تأكيها بالطعام فتأكل منه اليسير اليسير . حتى إذا ما إلى الليل ، ولجا الناس إلى أسرهم خرجت من بيتها إلى هذه الجبال تتقل بين الصخور والأشجار ، كمن ينشد ضالة أو يروم سبيلا . . لقد صلت من الكلام وصطرت شردة

واستوى محدلي على حجر قريب وبعد أن أمرني يانيلوس فرك عينيه وتلاوب لم قل :

- لتشيخ حين الغار ابنة في ربيع العمر ، وكما ينثر الربيع جماله على الرياض والمروج نشر ربيع العمر سحره على ابنة الشيخ فتدفقت الحياة في شرايينها وغدا جسمها الأهيف مسرعا للعصبى وخلوا للجمال . نعم يا صاحبي أن يوران زينة بنات القرية ، بل ربما كانت زينة بنات المنطقة بأسرها . وقد يكفى السائل عنها في القرية أن يقول « ابن الحسنة » فيعرف الناس من يسأل . لقد أحب أهل القرية يوران فتعشقوها . . وإي الناس لا يحب العصبى مجليا بالطف والجمال مجلابالتواضع والسحر ، وقد نشرت عليه ابتسامة صادقة وشاحا من المحبة :

يوران . . كم من الناس بلد لهم أن يتردد هذا الاسم على لسانهم ، وكم من الشيف يود أن يحفره على لوح صدره فيظل قريبا من قلبه . ولكن - على الرغم من اختلاط صاحبة هذا الاسم في مجتمعات القرية - أقول لك قول الواثق من صحة ما يقول : أن قلب يوران كان مضمنا بالمحبة لكل من تعرفت إليه ، أما المحبة فما استطاع أن يفتح بابا من أبوابه ، أو يحرك فيه ساكنا . لقد أكرت يوران أن تكون زهرة تظفر الأنوف لا أنفا تظفر الزهور

وتوقف محدلي قليلا عن الكلام

الدعن قرية الأطوار حتى ليخيل
لمحلتها - إذا استطاع مقابلتها أحد
- أنها قد أصبحت بالصمم والبكم
والصمى فما تشعر قط بوجوده .
مسكين الشيخ قد حلول في بادية
الأمر مرارا أن يتقرب إليها فيكشف
عن مكونات نفسها إلا أنها كانت
تجيب عن كلامه بالصمت العميق
ولجأته بالشرود الكلى . لقد رأته
مرارا يضرب كسا بكف ثم يضرب
جبينه برؤوس أصابعه قائلا : « لقد
جنت بوران ، فما حاجتك بعد من
ذلك يا شيخ »

حاول مرارا أن يمنعها عن الخروج
ليلا نورة باللطيف ، وطورا بالعنف
والقوة ، ولكن لا هذا ولا ذاك استطاع
أن يثنيها عن عزها قيد أنملة . لقد
أذهل أمرها الجميع ، وأجمع البعض
على أنها مسحورة . فالتفت رجوع
فدونها متفحرا ، وجميع محاولات
الناس لرد بوران الجديدة إلى بوران
القديمة كانت تنحطم على ذلك الوجه
الصامت الجميل . فبعد أن كانت في
بادية الأمر تفضي معظم وقتها داخل
غرفتها فلا تخرج إلا ساعة من الليل
تصرفها في التنقل بين سواحي القرية ،
أصبحت فيما بعد تزيد هذه الساعة
يوما بعد يوم متوقفة في هذه الجبال
أكثر فأكثر . إلا أن رجوعها إلى البيت
ولو ساعة في اليوم كان يعزى الشيخ
فيثنيها من عزها على الانتحار . فهو
بعد أن لقد أمراه لم يجد بملك من
مباهج الدنيا سوى هذه الابنة
الوحيدة يسكن لروية وجهها حتى
ولو كان ذلك الوجه مسرولا بلطفت
مقنعا بالجنون

واستمرت بوران في هذه الحال
مدة طويلة ، ومنذ أسبوع تقريبا
خرجت من منزلها إلى هذه الجبال
كالصيدة ولكن .. ولكن إلى غير
رجعة . عبثا تنتظرها الشيخ على
شرفات داره وعبثا حاولنا العثور
عليها في القرية ، ونحن كما تراه الآن
نبحث هذه الجبال صغرا صغرا
ولكن كمن يفتش عن حيوان مجنح
أو عن عقاب

وسكت محدلي هنية لم استطرد :
« لقد ماتت الصبية .. لقد ماتت
.. لهفى عليك يا شيخ ، وواحسرتاه
عليك يا بوران »

وكانى سمعت قصة تخنق في
حلقومه ورأت دمعة تترقرق في
مآقيه . ووقف الرجل لم قال :

- آه .. بقى علينا أن نذهب إلى
المجنون فنسأله عنها . كما قالوا قديما :
« خذوا الحكمة من أفواه الجنان »
ولما التفت إليه سائلا من ذلك
المجنون : أقار إلى بأن ابنته لفعلت ،
لم قال :

- إنساني عن المجنون ! قصد
حبرنى هذا الرجل كما حبر جميع
الذين وصلهم أمره . رجل فجهل
أصله من نسله ، لا يعرف أين ولد
ولا إلى من ينسب . فقد ظهر فجأة
في هذه الجبال منذ سنة تقريبا وأخذ
من كهف قريب مسكنا ومن نباتات
الحقل قوتا . إذا سألناه عن اسمه
أجاب بالسكوت ، ومن نفسه أجاب
بالتنسّر والكتمان . لا يعتمد من
كهفه إلا بضعة أمتار وذلك طلبا
للقسوت ، فمتى تيسر له عاد إلى
حظيرته لمشاركه الصخور صمتها ،

والتراب سكوتيه ووجوهه .. وفجأة
وقف عدلى ضلربا كفا بكف « أه ..
أه .. نجنى يا الله » أمات المجنون ؟
اقبر امام كهفه ، وعلى القبر زهر
أيضا .. انظر .. وكتابة أيضا ..
وأحمرته ومن دهن المجهنون
يا ترى ؟

ويصد هتيرة من السكوت هو
الرجل رأسه قائلا :

— بارتك أمالك يارب .. حتى
المجائين في غاباتهم لا يمدحون حفارا
للقبور



واقتربت من المكان فوجدت كهفا
بميد النور تتقدمه فسحة منبسطة
من الأرض وتحيط بالمكان أشجار
الشرين والسنديان ، تتصاقق
رؤوسها في الفضل وتريد المكان
رهبة وسكونا . وبعثت من القبر
فوجدته فوق المنبسط ، وهو كتابة
من حجر أبيض مربع عمس أسطه
في التراب الأحمر ، وقد وصفت على
سطحه طاقة بنفسج حديثة العهد ،
تلل على أن واضعها كان هناك منذ
بضعة أيام

وانت إلى الكتابة استجلى الخبر
فلما بها تريدني غموضا وتحت على
نفر رفيقي ابتسامة اشفاق على
المجائين وما يفعلون : « على هذا
الضابطه ترك الرمان سفينته »

وقد كنت اشرك رفيقي اشفاقه
عند قرأتني هذه العبارة لولا أني
دخلت الكهف فشرحت في أحد نواحيه
على فلاب صغير فضفته ويدات
أقرا :

« عزيرتي يوران

ستدوس قنصلك اليوم نوحس هذا
الكهف فتعدين فيه غلاة ، كانت
لسنة كاملة محطاً لإمالك ومسرحة
لا تفكر . متعدين اليوم في ظل
هذه الصخور المحرسة ذلك الذي
هجر لأهلك العالم فجملك تهجرين
العالم لأجله . ستقع عيناك عليه
لأول مرة في حياتك لتبصرين خيالا ،
كان لسنة كاملة يشغل كياتك بأسره
عجسا ، وعلى صورة الله ومثاله .
هجرنا العالم يا يوران فرمنا العالم
بالمجنون ولو علموا بأنك هجرته لأجل
وهجرته لأهلك ، وما قنيتك قط في
حياتي . ولو عرف الناس لاسكنونا
متحفا خاصا يتهاافتون لزيارته
تهافتهم على رؤية جمل طائر أو
سمكة تسبح في الرمال

« هم يحسبون بأن الحب يا يوران
لا يسير إلا على طريق عبدهما
الأجساد ، لما هنأنا فالحب أجساد
متعانة في الأرض وأرواح متعانة
في السماء يا زهر يا يوران تباعد
جسدنا في الأرض وتمانقت روحانا
في السماء ، فأي حب في ذلك ؟

« الحب عند الناس نعمة تستسرها
الأرواح وما الأجساد إلا ذبيحة للحب
وقربان

« الحب عند الناس طريق معبدة
بالورد والياسمين ، ولكنها تنتهي
بالشوك والحسك . والحب عندنا
طريق مغروس بالشوك والحسك ،
ولكنه ينتهي بالورد والياسمين .
واليوم .. اليوم يا يوران قد وصلت
آخر الطريق فتخلصت آخر شهوة
في جسدي واحترقت آخر لذة في

دمي ، فاستطيع أن انعم بصوت
خافت في هذا السكون الرهيب :
« أحبك يا يوران » . . .

كنت أود أن تطرق هذه الكلمة لذلك
وأنا في النهاية ، ولكنني برغم إرادتي
وصلت آخر الطريق قبلك بدقائق
قليلات ، فانت ما تجرت لأن خنق
آخر شهوة من شهواتك ولذلك فلن
نستطيع العثور على قبل أن تجوزي
ذلك . إلا أنني وأنت من أنك ستعطين
هذا الكهف بعد دقائق قليلة فتفتحين
بجانبي مطرقة الرأس بقامتك الطويلة
الناطقة وعينك الكحيلة النعيسة
وقلبك الخافق المحب وتتمتمين ، كما
فعلت ، عبارة ما استطاع بعد أنسان
أن يعتمها كما فعلت وفعلت : « نائان ،
نائان ، أتى أحبك » إلا أن نائان سيكون
أتللك سفينة خالية من الركاب
لعمنة لا تبصر قلبه لا ينفخ وأذنه
لا تسمع ، وعندما تتأقظ من
عينيك المموج وتند بك إلى كني
وتنادي بصوتك المصعب الخوف
سيجيبك صوت فاحش حاقب :
يوران قفي . . لقد أمكرو الموت
فهذا الجسد لم يعد الآن إلا سمية
تركها الريان ، لا تطرق على المموج
يا يوران لا . . لا تجهش بالبكاه ،
بل احفري حفرة صغيرة أمام هذا
الكهف ثم احملني برفق هذه الجثة
على لواميك وضعيها هناك ، وعندما
تستريحين بلعاف رفيق من التراب

ضعي فوقها هذا الحجر المربع الذي
حياته لهذه الغاية بيدي وأقنعي
عليه : « على هذا السباط ترك
الريان سفينته »

« وبعد أن تضعي على الحجر قليلا
من الزهر سري بهدوء وابحثي عن
شعبيء أمين تركين عليه سفينتك
» وداعا من هذا العالم يا يوران
وداعا . لقد بدأت أسمع وطء
أقدامك في الخارج ، أظلي . . أظلي
كي أبصرك قبيل أن أغرب وتأفل
هذه العين خلف ستر الجفون
يور . . . ن . . .

وهنا لفظ نائان كما يظهر أنفاسه
الآخرة قبل أن تدخل يوران كهفه
بدقائق قليلة

« خرجت إلى رفيقي وقبل أن
أخرج له شيئا قلت له : « تعال
نجنو أمام هذا القبر ونرسل قطعة
من الصلاة تسمى تجبيت بالظهر
ونرسلت بالجمال »

وركمت وأغمضت عيني وبعد
وقت من الصمت وقفت فكانت
الشمس تضيء آخر شعاع لها ، فالتفت
حول فلم أجد أحدا ولكني سمعت
صوتا حنوناً ينادي من بعيد « يوران
.. يوران » فتجيبه الأودية والكهوف
« نائان .. نائان » ا

صميم نعيم

حلم من أحلام الشريرة التي تمثلت من ثلاثة فصول



صوت الله



الفصل الأول

الابن : إن المداخن لا تشغلتني
يا أبي .. وإنما يشغلني ما في داخل
المصنع !

الاب : وماذا فيه غير تلك الآلات
التي تعمل أمامها أنا وأمثالي ؟

الابن : بل فيه الموت والدمار ..
إن مصانعكم يا أبي لا يكف عن إنتاج
تلك الطائرات التي تعمل الموت إلى
الأمم والوحدات

الأم : وهي تبادل زوجها نظرات
حائرة : ولكنك صغير يا بني ..
فمن أين جئت بهذه الأفكار ؟

الابن : في نظرة حزينة : إنه
أحد زملائي في المدرسة ... وأحد
أبوه وأمه شخصيتان فائرتا فنتها
الطائرات حل بلدتهم .. وقد جاء إلى
هنا ليمش مع صته .. وهو لا يمشي
الآن شيئاً كما يمشي أزيز الطائرة
.. يكاد يمش عليه فزعاً هلعاً
يسمعه

الاب : ولكن الحرب انتهت يا بني

نحن الآن في بيت متواضع بسيط ..
رجل وزوجته وبنهما الصغير ..
الثلاثة مجتمعون ليلاً حول قديح
يستمعون إلى قطعة موسيقية .. يخط
رب الأسرة أن أنه لا يسمع الموسيقى إلا
عالية .. فهو يستمر في التفكير بقلب
ما وراء النافذة حيث يقوم تصنيع
مقاتلة هي مداخل المصنع الذي يعمل
فيه والده

الاب : في صوت هامس لا يمشي
عمل أنغام الموسيقى : لا ماذا بك
يا بني ؟ هذه هي المقطوعة
الموسيقية التي تعجبها ؟ فما الذي
يشغلك عنها ؟

الابن : (وقد فوجئ) بسؤال أبيه :
لا .. لا شيء يا أبي .. إلا أن هذه
المداخن قد استمرت بصري لحظة !
الأم : وهي ترسل بصرها إلى
المداخن : أنها هي هي يا بني ..
كهدنا بها دائماً .. لم يتغير فيها
شيء !

الاب : وعندما على حاله لم يزد
منفعة واحدة !

٢٠ والطائرات التي يتحدا صممتا
هي للأغراض المدنية فقط ..

الابن : وستستعمل بعدئذ للأغراض
الحربية .. انهم يقولون ان الحرب
توشك ان تقع !

الاب : هذا شيء لا يد لنا فيه
يا بني .. فما يريد الله يكون

الابن : نعم .. ما يريد الله يكون
يا أبي .. هذا ما تعلمناه في

المدرسة .. ولكن هل اذا أصابنا
شر يكون ذلك من إرادة الله ؟

الأم : لا يريد الله بنا الا كل خير
يا بني .. ولكن الضلال يسمى بعض

الناس فينصرون الشر على الخير !
الابن : وهؤلاء الناس هم الذين

يتسلمون الحروب ، ونكون نحن
وقودها !

الاب : يريد الله بذلك ان يتحدا
الابن : انه امتحان فاس يا أبي ..

الاب : له في ذلك حكمة يا بني
.. ولعل هداية الله تمس القلوب

الساسمة الذين يهدمهم صهبات
الشموع ، فيكونون على التناقض رجعة

بالإنسانية المعقدة
الأم : مسلم أمرك يا بني الى الله

يطمن قلبك .. ألا بدكر الله تطمن
القلوب

الاب (يغير مجرى الحديث)
اصبح الآن يا بني الى ختام هذه

القطعة الموسيقية .. فمهما تروى
لفسك التي كبرت قبل الأوان

لنسل انعام القطوعة لى رقة ولين ..
تنتقل الى ايمان نفوس افراد هذه

الامم الصغيرة ، ولينمو على وجوههم
دلال النشوة والطرب ، وتنتهى

القطوعة .. وتنتهى فترة صمت ..
ينطق بعدها لحظة ، صوت في مألوف

يحمه الامر الى اذان الثلاثة الخالصين
لحام التدباج .. انه صوت ليس لكل
الاصوات .. صوت فيه جمال وفيه
رغبة .. صوت لا ياتي لدرع الانعام لى
علوتها .. صوت واضح الثبرات
يقول :

الصوت : هذا صوت الله .. اسي
فى عونكم ما دعتم فى عون بعضكم

بعضا .. ستستسمعوننى كل ليلة فى
مثل هذا الوقت !

يصمت الصوت وترسيم ظلم الظلمة
على وجوه الاب والام والابن .. 1

ويتحدثون نظرات لاهلة .. وشملهم
صمت يلفه الاب بعد ان يخلق من
لغوه

الاب : ما هذا ؟ .. لعلها دعاية
من أحد المذيعين !

الأم : ولكنه صموت يخالف
اصوات المذيعين .. انه ..

وليل ان تم الام كلامها ينطلق من
الراديو صوت مألوف .. هو صوت
الذبح

المذيع : سيداتي .. سيداتي ..
سمنن من لطحات صوت لله .. 1

وقد نهض العالم كله فى وقت واحد
عن طريق محطات الاذاعة !

لقد تحدث هذا الصوت الى كل شعب
بلسانه .. هكذا قالت الآن جميع

محطات الاذاعة فى جميع انحاء
العالم ! .. وستسمعون صوت الله

فى نفس الوقت كل يوم .. هكذا
قال الصوت كما سمعتم .. فليكن

هذا الصوت محكم فى بطنكم
واحلامكم .. طبعتم مساء سيداتي

وساداتي .. وآتمنى لكم أطيب الأحلام
يتخلل الاب والام والابن التفات ..

وقد انوردت آمينهم بالدموع ، وسيطر
عليهم خشوع لم يحسوا مثله من قبل ..

ويخبر الاب متناج الراديو فيظلم

الفصل الثاني

ولننتح الراديو الآن فقد حان موعد
نشرة الاخبار .. ولعل فيها ما يبشر
بحدوث هذا الاثر في نفوس الساسة
يدير الاب منتج الراديو .. وبعد
لمحة بتلق صوت اللدغ :

الذيع : سيداتي وسادتي ..
بعد لحظات سيحصل الموعد الذي
سممنا فيه بالامس صوت الله ..
وفي انتظار مبعاه الليلة نقول اليكم
اني ما أحده هذا الصوت من أثر
في عالمنا الذي طالما عاش تحت رحمة
الحروب .. نقل اليها مندوبا في
ليك سكسيس : انه لأول مرة
مند اجتماع مندوبو الامم المتحدة ،
كانت تسيطر عليهم جميعا روح
عالية عن المودة والاكفة ١٠٠ ان
المفاه الذي كان مستحكما بين الدول
لم يظهر له أثر في اجتماع اليوم ..
ولاول مرة رأسا المندوب الروسي
يخرج من المجلس متأبطا ذراعي
المندوبين الأمريكي والانجليزي ..
وقد علا البشر وجوعهم جميعا ١٠٠
اما نبشر العالم بمستقبل كله أمن
وسلام ما دام الوثام قد ربط
المسكرين بعد طول نزاع ..

وبهذا سيداتي وسادتي تنتهي
نشرة اخبارنا هذه الليلة .. كما
ستنتهي اذاعتنا بمسد ان تسمعوا
الصوت الذي تنتظرونه .. وليكن
آخر صوت تسمعون له الليلة .. حتى
تهتأوا بأسمد الاحلام وأطيبها

يتوقف اللدغ من حديثه .. فيتجه
الاب والام والابن بالصلوات والصلوات
التي تخرج من رغبة والد راحلهم

نحن مساء .. في نفس الفترة التي
كان الاب والام والابن يجلسون فيها
بجوار المذبح في الفصل الاول

الاب : لم يكن للناس حديث
اليوم الا عن صوت الله الذي سمعوه
بالامس .. لقد أحدث الصوت أثره
في النفوس .. ولأول مرة منذ
اشتغلت في المصنع أرى رئيسنا
يعاملنا في رفق وحنان على خلاف
ما عهدناه فيه من شراسة وقسوة ١٠٠
الام : وعندما خرجت اليوم الى
السوق شهدت فيها ما لم أشهد مثله
في حياتي من رقة البائسين في معاملة
زبائنهم .. لم يحاول أحدهم ان
يظف الميزان أو يستنزف دماءنا
بتلك الاسعار العاجزة .. وكذا
يشيعون الزبائن عند انصرافهم
بأرق المبارات ١٠٠

الابن : وقد كف أساندنا اليوم
لأول مرة عن ابرال القلب يا ابا
أخطانا في المطالبة أو أداء واجبنا
المدرسي .. وحتى طعام الغداء الذي
لم يكن يتصلى الحبز والجبن ، انقلب
اليوم فأصبح لحوما وديوكا وخضرا
ولفاكهة وحلوى على غير ما اعتدناه ..
وعند انصرافنا من المدرسة كان أبناء
الانبياء من الطلبة يمدحون زملائهم
الفقراء لتوصيلهم الى منازلهم في
سياراتهم الفاخرة ١٠٠

الاب : انه صوت الله .. كان له
فعل السحر في النفوس .. ونرجو
أن يكون له أثر في نفوس الساسة
الذين بينهم مصائر الشعوب ..

فيها ٠٠ وستسمعوني كل ليلة في مثل هذا الوقت ١٠٠

ما أن سمعت الصوت ، حتى يتبدل الـاب والـام والـين نظرات كلـي بالبشر والاطمنان

صمت رابع ، ما بليت ان يقطعه صوت الـاس

الصوت : هذا صوت لـق ٠٠ اننى في عونكم ما دعمت في عون بضمكم لبعضى ٠٠ هذه ثاني ليلة تسمعوني

الفصل الثالث

يكفى الآن لـفراء عشرين برتقالة ١٠٠ وان تمن المتر الواحد من قماش الفستان الذى ارتديه استقرت به اليوم قماش فستانك كاملين عن آخر الاصناف ١٠٠

الابن : وكتب المدرسة التى كانت تنقل ظهره يا ابى باسمارها الفادحة ٠٠ لقد وزعوا علينا اليوم مجانا بناء على رغبة آباء طلبة المدرسة الاهتباء ٠٠ وقد اضاف احدكم الى كرمه ان دعانا نحن زملاء ابنة الى قضاء يوم العطلة الاسبوعى فى عزينه ، ننقل اليها فى سيارة بولمان ، ماحرة تميدنا آخر النهار الى املينا محليين بالهدايا ٠٠ وسيكون الفد موعد اول رحلة دعانا اليها هذا الرجل الكريم ١٠٠

الاب : كل هذا لا شيء بجانب الصفاء الذى هم الناس فى هذه الايام ٠٠ ان مركز البوليس الذى امر عليه كل يوم فى ذهابي وايابي من عملى ٠٠ كان قبل ستة ايام يطلع بسى فيه من اصحاب المشاكل ، ولكنه الآن يخيم عليه السكون والهدوء ٠٠ لقد سرت فى الناس روح من التسامح لا عهد لهم بها ٠٠ فلا حاجة بهم الآن

نحن صمد فى نفس القرفة التى كان الـاب والـام والـين يجلسون فيها امام الراديو فى الصلح السابطين

الاب : لقد عاش العالم فى الايام الخمسة الماضية فى حلم جميل ، أضواء ظلمات هذه الدنيا ، وأشاع فيها الخير والطابينة والسلام ٠٠ هل كننا نتصور ان صاحب المنزل الذى كالمنا وجوته ان يخطى بطن ابحاره ليرفض قائلا انه يفكر فى زيادته ٠٠

صاحب المنزل هذا يسمى الى فى المصنع ليقول لي وهو ياخذنى بالاحضان انه ابتداء من هذا الشهر سيخطى قيمة الابحار الى النصف ٠٠ والله سيعطينا من أجر القشورين المتأخرين علينا ١٠٠ متى كان اصحاب البيوت يعاملوننا بهذا الكرم ١٠٠ ومتى كان المدين يبحث عن الدائن لكي يطلع له حقه ١٠٠ لقد وجدت جارى فى انتظارى بباب البيت لكى يطلع لي الدين الذى ماطلتني فيه شهورا متتلا شتى الاعداد ١٠٠

الام : وهذا الرخاء الذى نعيش الآن فيه ٠٠ هل كان أحد يتصور أن تمن رطل اللحم قبل خمسة ايام أصبح يكفى الآن لـفراء خمسة ارباطال ١٠٠ وأن تمن برتقالة واحدة

الى الوقوف بين ايدي رجال البوليس
والقضاء لبعض منازعاتهم .. حتى
الجرائم انقطعت بناتاً .. فلا جنابات
ولا سرقات .. ولا غير ذلك مما كان
يشغل البوليس والمحاكم .. كأننا
نعيش في الجنة لا في الارض التي
عنها الشر والفساد طويلاً ١٠٠

ينظر الاب الى ساعته ، ثم يدير
مفتاح الراديو

الاب : فلنستمع الى ما يحمله
الينا الراديو من انباء العالم .. لقد
كانت انباء الايام السابقة فوق
ما يصقله العقل

الذريع : سيدي اتي سيادتي .. هذا
هو اليوم السادس من الايام التي
سعد فيها العالم بسماع صوت الله
.. وهذه انباء اليوم وفيها مفاجآت
سعيدة لم يكن أحد يتوقعها .. فمن
الجلسة التي عقدتها مندوبو الدول
اليوم في دليك سكسيس .. وقرروا
على اتفاقية السلام والحريه والاحياء ..
وبمقتضاها لن تكون في العالم بعد
اليوم اثم كبيرة رئيسة واثم صغرة
قاصرة .. جميع الامم متساوية في
ال حقوق والواجبات .. ولن يكون
عد اليوم استعمار او اعتداء دولة
قوية على دولة ضعيفة .. بل سيقوم
التعاون بين الجميع في سبيل غاية
واحيدة .. هي رفاهية المجتمع
الانساني .. ولن تكون هناك حدود
فاصلة بين شعب وآخر .. سيكون
كل انسان حراً ، ينتقل كيفما شاء
في ارض الله الواسعة ، يصيب من
خيرها ، ويفوز من طيباتها بما يكفل
له حياة رخاء وهناء .. وعند اليوم
تحر البشرية من قاموسها كلمة

« حرب » التي طالما ازعجت الامنين
.. ولن يعرف المسالم الشدة بعد
اليوم .. لان الناس سيكونون في
عون بعضهم لبعض ليكون الله دائماً
في عونهم .. لقد آتى صوت الله بكل
هذه المعجزات .. وستسمونه بعد
قليل .. ولكنكم ستسمونه هذه
المررة وقلوبكم مفعمة بالهسود
والطمأنينة .. أرجو لكم سيدي اتي
وسادتي أطيب الاوقات

يقول الذريع من الكلام .. ولا طول
فقرأ المسمت .. فما هو الصوت العلوي
الذي نستمع اليه العالم في الايام السابقة

الصوت : هذا صوت الله .. الذي
في عونكم ما دعتم في عون بعضكم
بعضاً .. اذكروا هذا دائماً .. انه
اليوم السادس الذي تسمعونني فيه
يا فانيكم .. ولكنكم لن تسمعونني
بعد اليوم الا بقلوبكم .. فلنكن
قلوبكم دائماً صامية حتى يفتح لكم
سماعي في كل يوم وفي كل لحظة ..
ستكون قلوبكم في اتصال الوحيدة
بيي وبيكم .. فاحرصوا على أن
لا يكثر صغرها شيء .. انها كلها
المدياح الذي تسمعون به هذا الصوت
.. اذا أصابه خلل لم تسمعوا منه
شيئاً .. ومرة أخرى أقول لكم ..
كونوا في عون بعضكم بعضاً لا تكون
في عونكم على الدوام

ومع آخر كلمة ينطق بها الصوت ..
ينظره نور الكهنة الذي يضيء الراديو
ليحل محله نور سماوي ينقل الى نفوس
الاب والام والابن .. فيشرون ساجدين
في خشوع ، وهم يتهللون الى الله ان
يملا قلوبهم من انوار هداية ورحمة
وان يملا قلوب البشر صفاء وحباً ونوراً
لا ينطفئ

المجد لله دائماً

جنون

بقلم الدكتور أمرو قطر

ليس غريباً أن يبلغ البطل في مسلكه من التطرف والشذوذ والمخروج عن المألوف ، حداً يحاكي به من أصابه من الجنون ، أو اعتراه طائف من الجنون ، أن لم يكن فعلاً . ليس من العسير أن نفرق بين الاضطرابات النفسية والعقلية ، وبين السلامة والصحة في كثير من الأحيان ؟ إن أعراض الجنون ما هي إلا صفات الشخص السليم السوي ، مكبرة تحت المجهور . ومن ذا الذي لا يتخلل توازنه العقلي ، ويهتز كيانه النفسي ، إذا ما تميل بشهوة البطولة والشهرة والصبر ، وترجع بخمرة الخلق والجهروت ؟

هكذا الاسكندر الأكبر ، الملقب بلذي القرنين ، ابن فيليب المقدوني . كان شطة ذكاء ، وتلقى العلم على يد اوسطو الفيلسوف ، فلسف خلاصة الحسب ، لم ير الاغريق بطلا اكرم منه خلفا ، ولا اطيعب عنصرا ، حتى قيل ان شمائله سبجت من خيوط الذهب المصفي . ولكنه ما لبث أن لمبت برأسه شهوة العظمة والفتح والامانيبة ، فقتل اخاء الاصغر من زوجة ابيه الثانية ، واغتال امتناس ابن عمه ، حتى يتخلو له الجور . فلا ينازعه أحد في سرير الملك . كان



اسكندر الأكبر



نيرون



بطرس الأكبر

العظماء

إن البطولة والعظمة والنجدة والنجدة
قد تلوذ بالوقى الروسى الى حبيبى
العزل والشكول والوسى والجنون



نابليون بونابرت



هتلر



موسوليني

حريصا على الشموخ فوق الجميع ،
والظهور في كل زمان ومكان بظهر
الفتاح القاهر ، يتصمت الى عبارات
الملق والمديح ساعيات ولا يمل ، ويشور
ويرغى ويزيد ، اذا ما جرى أحد على
اسداء النصيح اليه ، وقد زاده طول
شعره المسترسل على عنقه وجبال
ظلمته ، شرورا بنفسه ، فبالغ في
زمنه وأخطب في أزياله .. حتى
كان يحاله الناظر اليه ، وهو جالس
مستندا يده الى راسه ، الأسد
الفرغام أو الليث وايضا في عريته .
وكان اذا غضب يزاو زليبا ويضمهر
زنجرة يتلفظ لها القرب للقرين
اليه . ولما دى في الجبروت والعظمة ،
حتى ادعى الألوهية عقب عودته من
بلاد الفرس ظافرا ، وحسن الشعب
على عبادته والسجود له ، وانكر
لسبته الى فيليب أو الى انسان آخر ،
انكارا باتا . ولا جرح في احد
مساوكة ، أخفى جراحه ، وأبى أن
يعتفك في فراشه في بادى الامر
.. واراد أن يلقى بنفسه في نهر
الفرات بعيدا عن عيون الرقباء حتى
يقال انه كان سليل الالهة حقيقة ،
وانه لم يميت بل صعد الى السماء
حيا !

والهتر انه ظهر على مسرح روما ،
موسيقيا وراقصا ، وأراد مرة ألا
يحرم الشعب اليوناني من لبوغه ،
فظهر على كل من مسرحي أوليمبيا
ودلفي ، فكان عمله مهزلة تاريخية
لم يسبق لها مثيل !



ومن أبطال باطرة الرومان جايوس
أو كاليولا ، وكارا كلا - كان الأول
متشاعفا ، شديد الازدراء للبلاء ،
وقد حدث في عهد أن خلعت وظيفة
قنصل في إحدى الممالك التابعة
للامبراطورية لطالب أفراد أسرة
شريرة بأن يمنح هذا المنصب
لأحدهم - واحتقاروا لهم ، أصدر
جايوس أمره الامبراطوري ، بتعيين
حراهم الاصيل قنصلا ومنفويا فوق
العادة لذلك المملكة ، وعين أحد رجاله
وكيلا للقنصل ، وعن طرائف جنونه ،
أنه كان مولما بأصداف أم الخلول ،
وقيل له إن جنواطي ، نورماندي
الواقعة شمال فرنسا ، تكثر فيها
الواع أم الخلول ، فما كان منه إلا أن
جرد عدة فيائق من جيشه - مع بعد
الشفقة بين روما ونورماندي - وناط
بهم جمع أكبر كمية ممكنة من
الصدف من تلك الشواطئ .

أما البطل « كارا كلا » ، فقد بلغ
من العنوخ والتطرف ، ما حدا به
أن يفر من كل تقليد ، وعلبت بكل
عادة ، ويكسر كل شريعة ، حتى أنه
كان يوقع على الاوراق الرسمية
هكذا « كارا كلا امبراطور روما ،
وثوق القانون والنحو والصرف ! »

وهذه الدولة الرومانية في أوج
عزها ، كان أبطالها من الأباطرة
والقواد يسكرون بخمرة العظم والجاء
كما كانوا يسكرون بخمر الدنان في
مواخير روما ، ومن هؤلاء نيرون
الظالم الذي كان يعد في زمنه بطلا
في صرامة الحكم ، والقسوة والوحشية .
كان يأكل حتى يتحم ، ويملا بطنه
حتى يشم ، ويحب من الحمر حتى
تصب برأسه ، ولا يزال كذلك حتى
لا يطيق المزيد ، فيجسمه الى دنان
مطسورة في الأرض ، يقر فيها
كالكلب ، ثم ينزل الى حمام السباحة
بين رحل من النساء الفاجرات ، ولا
يثبت أن يمس الكرة ، فتقدم له
الغانيات البهية في كلوس من
الفضة ، والسنة البلايل ولحوم الطيور
النسائرة في أطباق من الذهب .
وحسب نيرون جنونا ، أنه أحرق
روما ، وأخذ يشهد على نساء المازفات
القصاصات التي تشيد سجدها الدائب
في نار الاتون ، ويحمر الحبين ضحلا ،
إذا اتينا ببعض ما تصف في من
الوان المحرق وفنون الجنون ، وحسية
أنه تزوج غلاما ، وعاشر أقرب النساء
اليه من المحرمات مما حرمه الأزواج ،
وقتل صديقه كلوديوس ، وعريه
الفيلسوف العظيم سينيكا ، وعصا
لا يصح من اقاربه ، ومسولت له
عاصفة جنونية أخيرا أن يذبح أمه
« اجرياء » ، فلما اقترب منها جنوده ،
توسلت اليهم أن يطمئونها بالخناجر
في بطنها قبيل أن تمتد اليها يد
ابنها ، قائلة : « اطعنوا غم أسفين
ذلك البطن الخبيث الذي حمل هذا
الوحش المفترس » ، وبلغ به الخرف

وكان بطرس الأكبر قيصر روسيا
يلقب ببطل الشمال ، الذي حول
ملكته الواسعة من قلعة آسيوية
صغيرة الى دولة في مصاف الدول
المتدبرة ، وبنى مدينة بطرسبورج
لتكون نافذة تطل منها روسيا على
أوروبا ومع ذلك كان غريب الأطوار ،
مضطرب الأعصاب ، وكادت رعيته
ترميه بالجنون ، يوم أن عبا جيشا
من الحلاقين في جميع المدن ، وأمرهم
بالحجيم على الشيوخ وكل ذي لحية ،
وجز لحاهم برغم أبولهم ، وحين قبض
على ابنه ولادة كبده ، وذبحه كالشاة
خشية أن يتولى الحكم بعده ، ويفسد
ما أنقى أبوه العر في إصلاحه



وإذا درسنا حياة نابوليون دراسة
دقيقة من الساحة الطبية
السيكولوجية ، لم يبق مجال للشك
في أن ذلك البطل المبار والقائد
المفوار ، لا يمكن إلا أن يكون مصابا
بذلك المرض النفسي الذي يعرف اليوم
باسم « سيكوبات » ، وصاحب هذا
المرض يختلف عن سائر المجانين في
أن تفكيره موحدة غير متناقضة ، وأن
تصرفاته أقرب الى المرضي الاخلاقي
منه الى المصاب بالجنون ، ولما كانت
أفعاله برغم وهيمه وتواثر العمد
والإصرار فيها ، خارقة عن إرادته ،
فإن علماء النفس يكادون يجهضون
على أنه غير مسئول عما يرتكبه من
الجرائم والتصرفات ، بخلاف علماء
القانون الجنائي الذين يختلفون في
هذا الرأي ، ويرغم أن نابوليون كان
يجزو الرقاد ولا يطعن جنبه الى

ضمج نظرا لكثرة أعماله ، فإنه كان
يجز شغفا بالنساء

وكان نابوليون يوشك أن يعجز
حنو الاسكندر وبداى بنفسه لها ،
كما يتبين من حديثه الالى الى وزير
حربيته ، عقب فتويجه امبراطورا
في ديسمبر سنة ١٨٠٤ : « انظر
الى الاسكندر .. كيف أنه زعم انه
ابن جوبيتر ، وفيما عدا امه وأرسطو ،
وأفلا الشرق بأسره على زعمه ، أما
أنا المسكين ، اذا ما أعلنت نفسي
أنا ، فلا يبقى مسلول حذر الا
ويقابل ذلك بالقصير ، حتى زوجه
الصيد .. كلا يا « ديسي » ، لقد
استنارت عقول الشعب ، فلم يبق
أمامي سوى النزول ليسير من مراتب
العظمة »



ولا يتسع المجال للتحدث عن
غليوم الثاني قبيل الحرب العالمية
الاولى وحالاتها ، وعن كل من هتلر
وموسوليني قهصل الحرب العالمية
الثانية وحالاتها ، فإن أعراض الجنون
في هذه الشخصيات التي دوت
أصداء بطولتها في كل صقع وواد ،
لا تزال ماثلة في الأذهان ، ولعل
ميرة هؤلاء وحدها ، لا كبر دليل
على أن « نبذة البطولة والعظمة ،
وهذهجيات الشهرة وذووع الملميت ،
تطوحان بأقوى الرغوس الى حضيض
الجنون والجنون ، ومهاوى الشلوث
والوسواس ، وليس طفيان هؤلاء
وأشغالهم ، ولطشهم الى السماء ،
واكتساحهم أعرق بلدان أوروبا
أمامهم ، وصحاوتهم اخضاع شعوب

العالم أجمع ، سوى نزعاً من نزعات
الجنون

كان هتلر عديم الثقة بجميع
الدول ، وبجميع السياسيين ،
ويقترب الناس اليه ، وكان يعتقد
أن العالم بأسره متقلب ، متحيز
عليه . وكان لا يأخذ بتصحيحة أحد
من قرائه أو مستشاريه ، لزمه
أن كل خطوة بخطورها ، نفيحة يديها
ووحى والهام خارق العادة . وكان
إذا ما ألح عليه القواد بالمدول من
خطة أو استبدالها بمواها ، ارتدى
على الأرض في نوبة هستيرية ، وأخذ
ينهش بسايط الشرفة بأسنانه
وأظفاره ، ويلتفض على من حوله في
هياج لا مثيل له إلا في مستشفيات
المجاذيب - وكانت خطب موسوليني
من شرفة قصر فينيزيا في روما ،

صورة ناطقة مقتبسة عباراتها من
سجلات المرضى بالبرانويا في
مصحات الأمراض العقلية . كذلك
كانت جميع تصرفاته وأعماله ، حتى
أن صحيفة هزلية وسسته مرة فاختلا
كنيسة سان بيترو بروما ، وهو
يحتض رأسه إلى أسفل ، طناً منه أن
بابها الذي يبلغ ارتفاعه أكثر من
عشرين متراً ، أقصر من قامته ، مع
أنه كان قصير القامة . ومما
يدل على تطفل « البرانويا » فيه ،
أنه أعدم زوج ابنته - الكونت شيانو
- وقد كان أخفى السلس اليه ،
وزعيم خارجيته ، كما أن ابنه كانت
أحب اليه من عشيقته التي كانت
محبوبة الوحيدة بعد « الامبراطورة »
أمير هان

الكمة الخامسة

التقت « سلوة برنار » في مطلع حياتها الغنية ماديها فاشية
راح ينافسها في رواية كتبها . ولست المثلثة في حديثه عبقرية
مكورة ، ولكنها صحت عليه بكلمة تشجيع ، ونظرت اليه باستعلاء
وخاصة بعد أن أحرها أنه قصي فترة في السجن بسبب آرائه
السياسية

وبعد حين ، مثلت سلوة برنار دوراً في رواية جديدة لهذا
الأديب الفاشي فصادفت نجاحاً كبيراً . هودت لو سمحت لها
الفرصة لتعتلر له من جماعها في لقائهما السابق ، ولكن الفرصة
لم تسنح

وبعد سنوات طويلة ، تلقت « سلوة برنار » - وكانت قد
بلغت ذروة الشهرة - صندوقاً به ماسة جميلة في صورة دمية
العين ، ومعه رسالة جاء فيها : « سيدتي ، أنك فتاة ساحرة .
وقد رأيتك أخيراً في إحدى المسرحيات ، فبرزت مشاعري . .
وبينما كان الجمهور الذي سحرته يصفق لك أعجاباً ، فرت من
مبنى دمية ، تجديتها الآن بين يديك ، حيث أشبع روعي
وتلبي » . وذيل الخطاب بنو قبح « فيكتور هوجو »

الزنجي الضريع



« لقد أثبت هذا الزنجي الضريع أنه أكثر إنسانية وحضارة من ملايين الرجال للتطهرين الذين يصليون وجه الأرض باسمه الأبرار من بني الإنسان »

حين وصل هذا الزورقي فاذا هو لا يحوي غير اثنين من الزنج سكان تلك المنطقة هما : غلام في العاشرة من عمره ، وعجوز أصغر يحمل بيديه لفافة كبيرة ، وقد سارع الغلام إلى لرمسه الزورقي ، ثم عاد إلى زعيمته ناعانه على الهبوط منسه بلفافته ، ولقاه في حيث أجلسه على حجر في ركن قريب من السوق الخالية بالميناء وقال حالي لزوجته التي شاركته السائر بهذا المشهد . « ما أقسى حزين الناسين » . لقد استغرقا في رحلتهم إلى هنا أسبوعا كاملا على الأقل ، ولكن ها هي تبي السوق خالية ولن يجدا من يشتري بضاعتهم بعد كل هذا العناء ! »

واستقر رأهما على أن يبتاعا تلك البضاعة أيا كانت وبأي ثمن ، مساعداً لذلك الزنجي المجهز الضريع وغلما الصغير .

ونزع الزنجي الضريع بانامسبل مضطربة أوراق شجر الخبز من البضاعة التي جعلها ، فاذا هي سن

حينما أعلنت الحرب العالمية الأخيرة في سبتمبر سنة ١٩٣٩ ، كان الرحالة المشهور « آتيليو جاني » الإيطالي الأصل يقوم ومعه زوجته برحلة في قلب أفريقيا ، فلم يسعها إلا أن يقطعا الرحلة فورا ليعودا إلى أمريكا حيث كانا يقيمان

واستقل الرحالة وزوجته زورقا بخارية قصدا به إلى الساحل الغربي لأفريقيا عبر نهر الكونغو ، فلبيا بطن ميناء « بولوبو » أصغر مواشي الكونغو البلجيكية ، لم يكن عجبنا لهما أن وجداه قد ضلّت حركته بسببها إعلان الحرب ومصادم سكان رحيب إذ لم يكن به غير موظف بلجيكي واحد يشرف عليه ، بعد أن كان يصح بكنبر من الموظفين والعمال والسياح ، وكثير من الأهليين الذين يقدون إليه من جميع المناطق المحيطة به لعرض منتجاتهم الوطنية العاجية وغيرها

وفيما كان الزورقي واسميا بالميناء رأى الرحالة زورقا وطنيا قادمًا إليه ، ثم شد ما كانت دعوته وزوجته

ثمان قليل لتتحفة دقيقة بدعة كهذه
استغرق صنعها عشرين شهرا، وعلى
هذا سادفغ ثمنها لها خمسمائة فرنك!
ثم أخرج من حافظة نفوده ورقة
تقد بلجيكية من فئة الخمسمائة فرنك
وسلمها للمجوز، وتناول منه من
القليل المنقوشة



وفيما كان المجوز يطوى الورقة
المالية ضاكرًا، والرحالة وزوجته
يهمان بالانصراف، أقبل الموظف
البلجيكي بالميناء يحمل صندوقا لجمع
التبرعات لجمعية الصليب الأحمر
الدولية، وقال:

— ألكم تعلمون يا سادة أن نشوب
الحرب العالمية ضاعف حاجة الجمعية
إلى التبرعات للقيام بأعمالها الإنسانية
للجميع!

فوضح جاني يعطي المال في
الصندوق، وتهيأ الموظف للرجوع
بصندوق التبرعات من حيث جاء،
ولكن الزنجي المجوز الضمير اضطره
إلى الوقوف! قال له:

— أهذه التبرعات لجمعية الصليب
الأحمر الدولية؟ التي مدين لها
بحياتي يا سيدي!
وسمكت الجمعية متمسكين بيئنا
أردف هو قائلا:

— نعم ٠٠١ ان شهادة الصليب
الأحمر كانت آخر شيء رآته عيني
قبل أن يطبق عليهما الظلام! فحينما
وقعت جريحًا في شيباني وأنا أحارب
بجانب ستانلي، خف إلى اسماعي
رجال هذه الجمعية وأقتولوني من
الموت ٠٠١ ومنذ خمس وعشرين سنة

لبل طولها ثلاثة أقدام، وقد حطرت
فيها زخارف ومصور عدة في دقة
بالغة جعلت منها تحفة يدوية رائعة
وكاننا نظن إلى دهشة الرحالة
وزوجته وسأولهما فيما بينهما
بلغتهما عن يكون العنان الذي أبدع
تحفته، فقال لهما:

— انني أنا الذي صنعتها ٠٠١ وقد
استغرق عمل فيها عشرين شهرا
وإذا كنت قد فلتدت بعري وأنا
شبابا أثناء اشتراكي في القتال بجانب
الرحالة الأمريكي (ستانلي) ٠٠
فاني أحمد الله ألا عوضني عن نور
بصري براءة في أصابعي!

واشتد تأثر الرحالة وزوجته وقال
له: « ان تحفتك هذه جميلة حقًا!
كم نريد ثمنًا لها؟ »

وسمكت الزنجي الضمير المجوز،
كانه لا يريد أن يقدر بنفسه ثمن
جهده وبراعته، ثم تولى الفلام الإجابة
فقال:

— اننا نريد فرفكان ثلثي مئتي
بطاطين للوقاية من البرد ومنادير من
دقيق الموتى للوقاية من الجوع!
فابتسم جاني وقال له: « هذا
حق لكما ولا شك! ولكن كم نريد
من الفرفكان ثمنًا لهذه التحفة
الجميلة؟ »

فقال الفلام بعد تردد قليل:
« اربعمائة فرنك! »

وبدا على جبهه المجوز الاعمى
انه يستفكر الفمن المطلوب، لكنه
بقي ساكنًا في انتظار الرد، فقال
جاني:

— ان ثوبسائة فرنك أي ١٥٠ ريالًا

واعتف به : و انتسا فقراء يا أبي !
اننا في حاجة الى بطاطين وطعام !
واشرقت على شفتي الزنجي
المجوز الضرير ابتسامة حزينة ،
ثم قال :

- اننا لنعسان الجالة في كل مكان
حولنا يا بني ونارعا تقني عن
الطاطين ، وان صوت سوعا ما دام
في الانهار صمك ، وعلى اعضان
الشجر ثمار !

ثم أوقف ذلك بان صد يده الى
صندوق التبرعات فتعسس فتحته ،
وسرعان ما دفع فيها بالورقة المالية
الكبيرة ذات الخمسمائة فرنك التي
قبضها ثمنًا لتحفته !

وكتب الرحالة جاني بعد ذلك
قصة هذا الزنجي المجوز، واختتمها
بقوله :

- لقد أثبت أنه أكثر انسانية
وحضارة من ملايين الرجال المتحضرين
الذين يعيشون في هذه الأرض بدماء
الابريكة من بني الانسان ..

[من مجلة « مجلزين »]

اشترك ابني الأكبر وخفيضاي في
حرب لا شأن لهما بها شئها الببيض
في البلاد التي يسمونها فرنسا ،
لمجرحا أيضا ولقيا من رجال حسنة
الجمية عناية كبيرة محمودة ، ولكي
جروحهما كانت قاتلة مع الأسف
فماتا ودفنا بعيدا هناك !

وسمكت الجميع متأثرين بلهجة
الشيخ الاعشى الحزينة ، فواصل
كلامه قائلا :

- لست أدري لماذا يؤخذ من
بلادنا لثموت أو لقتل رجلا ليس
بيننا وبينهم عدا ، ولكن الذي أدريه
ان هناك رجلا كراما يحملون شارة
للعصليب الاحمر ، وانهم يبذلون
ميوثهم للجميع لا فرق بين ابيض
واسود ، ولا بين عدو وصديق ، ومن
يدري ؟؟ تعلمهم يوما يبذلون هذه
الميوثة لابن خفيضاي هذا الذي لم يبق
لي في الدنيا سواه ! ومن أجل هذا
أرجو ان تسمعوا لي بالتمسح للجمية
اعتراقا بجميلها !

وحنا أمساك الفسالم فزاح جده

اولما

OLMA

المكون في العراق قاضي ميواد

N JAWAD

شعار الجدير بعبادته ١٩٤٥



في كل قصة من قصص هذا الكتاب دروس وعبرة وتسلية ، يقوم محرره كاتب كبير معروف .. يعلق عليها بما يناسبها من شرح ويبرزها التناقض الاجتماعي

هذه هي الحياة



بطلة الاحسان الصغيرة

«وندى ماركس» صبية امريكية من بلدة ستورس من افعال ولاية كونيتكت . وقد هالها ما سمعته من والديها في حديث المائدة من المجاعة في الهند ، وفوت من مصروفها وريلا ، وبمنت به الي قنصل الهند في نيويورك ليوصله الي الجائعين ، مصحوبا بالرسالة الآتية :



« مريلى شعب الهند »

« انا صبية صغيرة وعمري خمس سنوات وتمة شهر . واني ارسل اليكم النقود التي وفرتها

المخطئة : وندى ماركس »

فقبل رئيس الوزراء في الهند هذا المبلغ شاكرا وكتب اليها الرد التالي :

« مريلى وندى ماركس

« شكرا لك على خطابك وعلى الريال الذي وفرت لمساعدة الشعب الهندي . واتنا نقدر هذه الهبة منك كل التقدير . فنرجو لك احسن التحيات في العام الجديد

المخلص : جواهر لال نهرو »

« ان العلة الباقية في هذه القصة الواقعية ، ليست مروءة الطفلة ، فهي في هذه السن المبكرة لا تعرف المروءة . ولكن فيما انطوت عليه سجايا والديها من العطف على اخواتهما في الانسانية ، وفيما يتناولون من الموضوعات في حديث المائدة ، فلدي تلقت منه الصبية « وندى » هذا

الدرس في معاني الاحسان والرحمة وحب العمر . ان من يقرأ سجلات البالغ السنوية التي تجود بها كف المحسنين لتشتي المنشآت وأعمال الخير في بلدان أوروبا وأميركا ، يكاد لا يصدق أرقامها الخيالية . وقد أصبحت الهبات تقليدا كأمرك التقاليد ، حتى أن الأسرة التي يموت عائلها ، ولا يتولد في وصيته مالا لجهة خيرية اجتماعية ، يتلاقى ورثته هذا التقص دوما للعار ، فيخصصون جانباً من التركة لهذا الغرض قبل قسمتها . ان أنبل الخلق وأجمل التقاليد ، ما يثبت في نفوس الاطفال معاني الحب والاحسان

سجل الأيام



هي ساعة قديمة من ساعات الحائط ، عاصرت من أسرتنا عدة أجيال . وكانت عزيزة علينا ، لأننا توارثناها أباً عن جد ، فأصبحت رمزا للذكريات الماضية البعيدة ، وبشيراً بأمال المستقبل القريب . وكانت على صغر حجمها أمينة في ضبط الوقت . على أنها توفقت أخيراً من المسير ، فخير على البيت السكن ، وشعرنا لصمتها بوحشة ، لم تكن نحسب لها حساباً ، وكان طبعاً ان نسلخ بها الى أحلق الصناعات لأصلاحها ... ولما علمنا في اليوم التالي لأحداها ، بادروا الساعاتي بهذا السؤال :

— ألم يضطر على مالك يوماً ، أن تقرأوا ما نقش على ظهرها من الداخل ؟ قلنا : « لا » . فصح الضياء الغلجي ، ولرانا نقشا بديعاً بخط واضح جاء فيه :

« أصلحت في ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٨٢ — الجو صحو — الموقف الدولي قلق — الشؤون الداخلية في هرج ومرج »

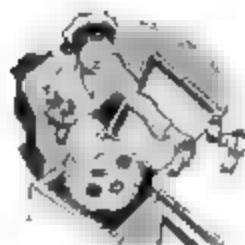
ثم أخذ الساعة ما وهو يقول : « وقد انحت لنفسوان أكمل هذا السجل حتى تقرأ الأجيال القادمة بعمدكم ، صفحة من صفحات التاريخ في عهدكم » . لم أرانا نقشا آخر تحت النقش الأول جاء فيه :

« أصلحت في ١٥ ديسمبر سنة ١٩٥١ — الجو صحو — الموقف الدولي مضطرب — الشؤون الداخلية في هرج ومرج »

• لو أن لدينا سجلاً كاملاً لحوادث الزمن منذ مئات السنين ، منقوشة على تحفة قديمة من أتحف التي نعتز بها ، لقانا بعد تصفح ذلك السجل : « ما أشبه اليوم بالأمس ! » أن ما يشكو منه الصائم اليوم من آلام الإنسانية ، ذاء مرص ولدت معه الدنيا ، وسيظل كذلك طالما كان هناك دنيا ، وطالما كان هناك ناس ، والا لكنت الدنيا غريوساً ، وكان الناس ملائكة أطهاراً . وقد صدق أبو العلاء المعري إذ قال :

هم الناس والأيام أبناهم واحد وهدي الليالي كلها أخوات

في لوقات الفراغ



كان الشاب على موعد مع خطيبته ، لتناول طعام الغداء في مطعم رشيقي من مطاعم نيويورك . وما كان يجلس الى المائدة التي كان قد احتجزها سلفا ، حتى أقبلت وعلى إحدى ذراعيها العاريتين شريط معقم . ولما باندها بالسؤال عما حدث ، طمأنته قائلة : « لا شيء .. كل ما هناك أنني انتهزت فرصة موعدي معك ، فبكرت فريادة عدة مخازن تجارية لشراء بعض السلع . وشعرت في النهاية بعاجتي الى الراحة بعض الوقت قبل إتياننا في السلعة الواحدة ، لتناول الطعام . وما كنت أقدم في طريق خطوات ، حتى استوعى نظري مركز من مراكز الصليب الأحمر التي يتطوع فيها من يشاء بقليل من دنائهم . وما هي الا لحظات حتى كانت ذراعي اليسرى تحت تصرف الطبيب . وبقي لي بعد ذلك نحو أربعين دقيقة قضيتها في مقهى تلك المؤسسة الإنسانية ، حيث تناولت فنجانا من القهوة ، وتصفحت بعض المجلات ، وهانذا قد خلقت بك في الموعد المتفق عليه »

■ أن في مجال الأعمال الخيرية ، ونواحي البر والاحسان ، متسع للجميع في كل زمان ومكان . لم نجد هذه العتاة متاعا من قضائنا هذه الساعات من ساعات الفراغ في تلبية وأحب انساني ، في ظرف كانت الكمثرات من أمثالها تقطيه في التبرج والزينة ، استعدادا لهذه المناسبة العاطفية . ولما نجد انسانا يفكر في الخير ، وهو في طريقه الى التسلية والمتعة في أوقات الفراغ

الثقة بين الزوجين



أوتاب رجل في سلوكه امراته ، فاستعمل على مراقبتها بأحد رجال البوليس السري الخاص ، ودفع له ١٨٠ جنيهًا لكي يتتبع خطواتها من حيث لا تشمر ويشبه بما يكون من أمرها

وافق أن زوجته كانت هي الأخرى ترتك في سلوكه فنصم لها بعض صديقاتها بأن تمهد في مراقبتها الى أحد رجال البوليس السري الخاص . وكان من سوء حظها أن وقع اختيارها على الشخص الذي وقع عليه اختيار زوجها من قبل لمراقبتها ، ودفعت له الزوجة حوالى مائتي جنيه . ومضى رجل البوليس يقوم بعمله حتى كشف أمره فقال الجراء الذي نص عليه القانون ، وحرم عليه أن يعملس المهنة بعد ذلك

■ أن مهنة البوليس السري في أمريكا وأوروبا ليست مقصورة على رجال الحكومة ، فهناك كثيرون من الناس يحترفونها لحسابهم الخاص ، وهم يؤمنون

خدمات جيلة الكثير من الكبراء ورجال المال والاعمال الذين تقضى مراكزهم واعمالهم انحلا الحيلة والخطر من الاعلاء أو الصوص وغيرهم ونظرا الى أهمية هذه المهنة التي يؤتمن افرادها على اسرار المواطنين ، لا يسمح لاحد بمزاومتها الا بترخيص من السلطات العليا وليس الغريب في ذلك الحادث أن رجل البوليس خان الامانة الموضوعة في عنقه ، فالحيلة صمة لا تخطر منها أشرف المهن الانسانية . ولكن الغريب حقا هو تدهور الثقة بين الزوجين الى حد أن يبحث كل منهما جاسوسا لراقبة الآخر ، وكأنهما ليسا زوجين شريكين في الحياة ، بل دولتين في حالة حرب . وعندى أن الفرقة في هذه الحالة خير من طاب الشكوك ، والطلاق وأن يكن انفس الخلال ، أشرف من زواج تكتنفه الريب والظنون !

من الهواة البسطاء

بكر الروائي الشهير في صباح ثلاث يوم باخروج على غير عادته قاصدا حديقة الدار من الباب الخلفي ، فلقبه الزبال الشيخ يحمل صندوق القمامة وعليه املوات المهلبة برغم صسلته الرضيعة ، فعياه الروائي وقار بينهما الحديث الآتي :



— لقد قرأت أمس يا سيدي من قراءة روايتك البديعة « أحلام الملاوي » فاصحت بشخصية الطلة « ووصف التلال والتلوج شتله ، والبطح والسهول ربعا . ثم أحد يتلو عليه من الذاكرة فقرات من الفصل الأخير ، وفذلكة من الفصل الاول ، فقال له الروائي :

— عجبا . وابن قرأت هذا ؟ إن هذه الرواية ما رالت في دور التكوين ، ولم أفرغ من وضعها بعد . فاجابه : « أجل يا سيدي ، لقد وجدت في سلة المهملات المسودة التي سدتها منذ ثلاثة أشهر ، وهي من أروع ما كتبت ! »

— ما كان يخطر ببال أن احدا سيطلع على أوراق مسبودة في صندوق المهملات والفضلات

— لقد امتدت يا سيدي قراءة هذه الاوراق المنبودة ، المؤلفين والكتب في هذا الحى . وصددنى أن ما يقفونه في القمامة أفضل جدا مما ينشرونه بعد التنقيح . وقد ذكرت ملاحظتى هذه لكتابة الشهيرة « دورولى طمس » فعملت بنصيحتي

« لقد أثر هذا الحديث في الروائي ، فرجا ذلك « الفضولى » الحكيم أن يعيد اليه النسخة المنبودة ، فطبعها كما هي ، ونبدت النسخة المنقحة . . فكثرت رواية الموسم الاولى . . . ألم يقل الحكماء : « خلوا الحكماء من الهواة البسطاء ! »

(١٠١ ب)



٢ - ويخس الرجل ١٠ وحيد بسى
« صواميل » عتلاتها مغلقة ، فاسرع هو
وصديقه الى تشيها في انظار



١ - شهد احمد حبل الواسى اصرى
مستللا للسلطات .. وتقدمه المسؤول ليعتص
سيطرة جدي له مستنرك في امساق



٣ - حمر تة دلسه ، ظهر الى
الان .. شركة صاحبه كالمسيرة
وتجده حوافه دار قال في السباني



٥ - ولديه ايك .. انا .. انا .. انا ..
كانت ميسر ..
فلاصيل به .. حوراء حنيفة حنيفة له لده



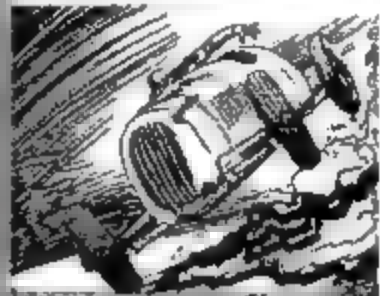
١٠ - وعتملك ارسل القير ذميلة له
لزوجة القيرى بوصفها صحفية تريد ان
تأخذ منها حديثا



٩ - ويحاول للشبه نحو الزوجة ..
فالغاش لايد انه هواندى فله « الصواميل »
وهو الذى لاحظ انها قد اعيد تشيها



١ - وانزع الخدشون نحو سائق
السيارة بحقدوا سائسة قد نطقت في
صدره . . وقد غرق العبيد



٢ - وهذا اسباق : ولقد كانت سيارتي
تسير على ما بدا لها في السيارات .
لما نجاة حارب عن الطريق وانقلب



٣ - هذا امر في سائسة ذلك
ساعة دعا سائق هو يمشي . . فخره على
من حارب من سائسة في الجسر



٤ - وظلت الخبر : . . .
المرتب بحورة : . . .
من كل من المكن : . . .



٥ - والفتيح بتخيش منزل فاروجة
انها الفتاة وانها انتهزت فرصة السعال
لقتل زوجها فانها صامتة في قبه الناعم



٦ - والتفتت الصحفية من الحديث
الذي كان مؤمنا على حياته بملف كبير
من شرفات الناعم



قاهرة الصناديد

خولة بنت الازود الكندي

بقلم السيدة صوفي عبد الله

يوم اجنادين

وما أدراك ما يوم اجنادين !

يوم النصر الأبلج والفتح البين ..
نصر الله جنده وصديقه وعده .
الولاء فيه مفعود لسيف الله خالد
ابن الوليد ، فاستنقذ النصر من
هاوية الهزيمة ، ولاد بالقرار كل
طليق القياد من جنود الروم فلم يبق
منهم في مكانه الا من قيد بالسلاسل
حتى لا يولي الأذيل

والجانب النهشل من نخوة الفتح ،
فكان حرياً أن يتبنى نصرته كل
مجاهد في جيش المسلمين .. لولا
أن المجاهد الحق يسمو بنمسه على
الخيلاء ، لأن الله لا يحب كل مختال
فخور ... ولكنهم هلكوا وكبروا
شاكرين لله نصاذه .. وتطلع منهم
نفر إلى ما افاء الله على جنده من
الغنم بعد ذلك اليوم

الا خالداً .. الا ابن الوليد .. الا
فارس العرب وسيف الله المسلول
وداعية الوغى وصاعقة الحروب ،
الذي كسرت في يده في ذلك اليوم
تسعة سيوف ، كان يوردها صدور
الكمة كأنها الأمصار ..

نقد ذكر القائد صعيبه من
احبط بهم حتى اضطروا للتسليم
بعد ان اغنصوا بالجرار ، لمضي
تكوكة من الفرسان والصناديد
لاستغلال هؤلاء الرفقة الكرام

ونظرت التكوكة الى هذا الهدف
مزهوة بقائدها الفرد الذي لا يقوم
له في الحرب احد . فلما اشرقوا على
مواقع الروم ، اذا فارس طويل عل
فرس وبيده ومع ، وقد تلثم غلا بين
منه الا عيناه ، وقد ساق أمامه جما
من الروم وكانهم النعاج سطا عليها
أسد من الأسود ..

ونظر الفرسان ، ونظروا قائدهم
فارس الفرسان ابن الوليد ، فلما
هذا الخبير الأريب يصبح صبيحة
عجب واعجاب :

— ليت شغرى من الفارس !
ثم يستطرد فيقول في الكبار :

.. وإيم الله أنه الفارس .. كروا
مع يا جند الله ...

وكرر جند الله كما كر سيف الله ،
ليشدوا أزر هذا الصنديد ، فما
يفتؤ إلا وقد أوغل في القوم حتى لم
يبد منه بادية ، ثم أفرجوا عنه
وقد لطح بالدم ربحه حتى ارتوى ،
وجندل منهم من جندل

وأكبل من الجهة الأخرى نفر آخر
من فرسان المسلمين ، يقودهم رافع
بن عيرة ، فشهدوا ذلك الفارس
لقرب يعرض نفسه للهلاك مرة
أخرى غير مكترث ليخترق جموع
الروم كأنه عارود من ناز .. فقال
رائع بن عيرة :

.. ذلكم والله خالد ... فذلك
جبله الصادقة ، وهجماته الماحقة
وما أتم جبارته حتى أشرف عليهم
خالد في كوكبته ، فصاح رافع :

.. فثنتك هو أيها الأمير ، فمن
زاه .. قد شهدناه يبلل مهجته
لم يقتصد ، وينفضني في هبكر
الروم فيهرم الأبطال ويظعن باليمين
والشمال ...

فقال خالد :

.. والله أني لأشد أتكبرا منك ..
وند أمجيني ما ظهر منه ومن
لماله ... أحملوا معاصر المسلمين
بجميعكم وساعدوا المعالي من دين
الله ...

فانطلقوا الأمنة وقوموا الأسنة ،
وحالد أمامهم .. وإذا الفارس
لقرب وقد خرج من القلب كأنه
سطة نار وجبلهم في الوراء وكلموا
لحق به الروم لوى عليهم وجندل

منهم كل من دنا منه .. فاعانته
جند خالد حتى لاذ الروم بالفرار

وتلمه المسلمون فراوه وقد
تخضب بالدماء من لرحه إلى قدمه ،
فصاح خالد والمسلمون :

.. الله ذك من فارس يبلل مهجته
في سبيل الله ، وأبلى فيه بلاد حسنا
.. قسم أيها الفارس ، واكشف لنا
عن نفسك ، وانط الثام من وجهك
نر من أنت

فزادهم عجبنا من أمره فوق
محب ، إذ أمرض عن الجواب ، ومال
منهم بغير خطف ، واندفع نحو
الروم فتصايح الروم من كل جانب ،
فأدركه وجوه المسلمين وقالوا له :

.. أيها الرجل ، أميرنا يخاطبك
وأنت تعرض عنه ؟ أظهر لنا اسمك
لنعرف لك قدرك ..

وسار إليه خالد بنفسه وقال له :

.. ويحك لقد شغلت قلوب الناس
وقلبى بفعلك .. من أنت ؟

فأجاب الفارس من تحت الثام :

.. معرك أيها الأمير ، فما أمرضت
منك إلا حياة منك : فانت أمير جليل
وأنا من ذوات الغسود وبنيات
الستود .. وأما حملني على ركوب
ذلك المركب أننى محرقة الكبدة

فقال لها خالد : « من أنت ؟ »

فأجبت :

.. أنا خولة بنت الأزور ، أخت
ضرار المأسور بين المشركين .. وأنى
كنت مع بنات العرب ، قلما علمت
أنه أحيط به وكبت وفعلت ما رأيت
... ليت شعري يا ابن لقي في أي
البيضة طوحرك ، وبأي سنن طمنوك

— صدقت والله يا بنت الأزور !
نحن في الشجاعة كما ذكرت ، وفي
البراعة كما وصفت ، لنا المشاهد
العظام والمواقف الجسام . . . والله قد
اعتدنا ركوب الغيل وهجوم الليل ،
غير أن السيف يحسن فعله في مثل
هذه الوقت ، وأما دهمننا العدو فحاجة
وما نحن إلا كالقنم بدون سلاح !
فقلت خولة :

— يا بنات التبابعة ! طيكن بأعمدة
الغيام وأوتار الأطناب ، نحمل بها
على هؤلاء الشام للسل الله ينعزنا
عليهم فتصير من مرة العرب . .
فانبرت كل واحدة منهم إلى عمود
شديد من أعمدة الغيما ، وصحن
صيحة واحدة ، وأقت خولة على
عائقها أضخم عمود أنفق لها ، وسعت
من ورائها وقد فعلت فعلها عفاء
بنت حنيفة ومسلمة بنت زارع
ومزروعة بنت مخلوق ومسلمة ابنة
النعمان ، ومن خديمن سائر من حضر
من النساء . فأوصتهن خولة قائلة :

— لا ينفك بمضكن من بعض ، وكل
كالخلفة أنثارة ولا تفرقن فيقع يكن
النشيت ، واحططن رماح القوم
واكسرن سيولهم !
فوالله ما أثار من قائد منفرس
بتعبئة الجيوش وهجوم الفجاءة
وحرب الصلبة ما يخرج من وصبة
بنت الأزور لصواحبها في ذلك اليوم !
وهجعت خولة ، ومن حولها الأطباء
الوائ استأسبلن بها رأين من
قدوتها ، وقد ألههن مقالها فيهن ،
فقاطن قتالا شديدا ، فما هي إلا كرة
بعد كرة ، حتى وقعت الفسقة في
مسكر الروم المحسدين بهم ،

أم باي حسان قتلوك يا أخي اختك
لك الفداء ! ليت شعري أترى أنني
أراك بعدها أبدا ؟ ليت شعري ألحقت
بأبيك المقتول بين يدي رسول الله
(صلعم) فعليك على السلام إلى يوم
اللقاء !

فلم يبق في المسلمين حين لم تمنع
لكام هذه الحرة الباكية التي فوخت
الأبطال وجندلت فرسان القتال . . .

استأسدت الأطباء !

ومن الأطباء إذا لم تكن من بنات
العرب نوات الفصاحة والملاحة ،
والقد الأصف والعظ المرهف !
أولاد بنات الجزيرة وقد أحبط
بهن ، فكانهن الأطباء في جبال
الصائد ، وقد أسرهن المشركون من
جلود الروم في وثمة صحوراء من
أعمال الشام

ولكن الأطباء كانت فيهن خطيبة
تحسن السكر ولا تحسن الفراء ،
لا ترهب الموت ولا فيالي السهيف
المشرعة والفرسان المعلة . .

كانت فيهن خولة بنت الأزور ،
فاوسمة أجنادين ، فانبرت لمعرب
الأطباء المأسورات خطيبة ، فقلت :

— يا بنات العرب ! أترضين
لأنفسكن طويج الروم ليكون أولادكن
مبيدا لأهل الشر ؟ أين شجاعتكن
وبراعتكن التي تحدث بها عنكن
أحيلة العرب ومحاضر الخضر ؟ . .
أراكين يعزل من ذلك . . وأنى ترى
القتل عليكن أهون من هذه الأسباب
وما نزل عليكن من خلعة الروم . .
فاجابتها عفره بنت غفار الحميرية :

فانتخلعت خولة صواحبها من
أيدي الروم ، وأقبلت بهن على
عسكر المسلمين ، تلوح في الهواء
بعمودها وترتجزز ، كما يرتجزز
الفرسان حين يظهرون على الأفران :

نحن بنات تبع وحمبر
وضربنا في القوم ليس ينكر
لأننا في الحرب نلو تمبر

اليوم تسقون العلاب الأكبر
فهل يذكر الذاكرون - في زمن
استنوقت فيه الجمال - كيف
استأسدت الغلباء وفلت في عروقهن
الدماء ، فأبين ذل الأسر ، ولم
يوضن المهانة والقهر .. حتى خلطن
نخوتهن على الدهر ، وتناقلت الأجيال
أن « ليس يوم ذات السوار بمر »
وهي القائلة في بعض قصائدها :

وأنا معشر من مات منسا
فليس يموت موت المستكين

فكانت فارسة البيان والفراسة
الطعان ولم تقصر عن شأو في الأدب
أو حرب ، وهي ذات الثنائ المحسوب

يا ابن أمي لبيك !

وكانما كتب على هذه الفارسة
الشاعرة التجبية أن تكتب إلى كل
بلد فتدعه الله على المسلمين صفحة
فحصار ، وأن يقع أخوها ضرار في
الأسر مثني وثلاث ، حتى يكون لأخته
الصنديدة فضل استخلاصه في كل
مرة ..

فها نحن مع جيش خالد بن
الوليد مرة أخرى عند دير المسيح
من أرض البهنسا ، وقد وقع ضرار
في أسر الروم ، وخرج جماعته من

صناديد العرب لاستنقاذه ، فإذا
خولة في عذتها وسلاحها تسنان
خلفا في الخروج معهم ، فأذن لها
والتي على ما شهدته من شجاعتها في
اجنلدين ومرج دابق ، فلما بلغوا
منتصف الطريق كمنوا لقوم ، فإذا
هم يهرون بهم وقد ألوا بقرار
محدثين به ، وهو مثالم من كتابه ..
وهو يشد :

فيا قلب مت عما وحزنا وحسرة
ويا دمع عيني كن معينا على خدي
فلو أن أقوامي وخولة عندنا
لألزم ما كنا عليه من العهد
ولو أنني فوق المجمل راكبا
وقائم حد المضرب قد ملكت يدي
لأذلت جع الروم أذلال قنمة
وأستقيتهم وسط ألحى أعظم الكد !
فتأذنه خولة من مكمنها :

- ها هنا يا ابن أمي ! لبيك لبيك !
قد أجلب الله دعاك ! أنا خولة !

ووليت والسيوف قائم في يدها ،
وكبر بتيمة العسكر وحملوا معها
حتى خلصوا ضرارا من الأسر ...
تلك هي خولة بنت الأورد فاهرة
الصناديد ، التي أزدانت يونائهما
لتلوح الشام ومصر ، وعمرت إلى
أواخر خلافة عثمان مثلا كريما للحررة
العربية ، يوم كانت العروبة مرادفا
للحرية ...

فهل يدور الزمان ، ويمود
ما كان ؟

لعل وصي

فليس على العزم بعزير

صوتي عبر الله

السفاح العجيب

من نتائج الاجرام ما يسود في عالم القضاة « اجرام الكثرة » ، وخصوصا
يختص بان مجرميه يطوفون عظام جرائيمهم بمهارة لا تقدر ، ولذا لم يولدوا
الاجرامية في اوروبا بل في هذه النواحي من الاجرام لان في كل هذه المناطق
والقطنين على انه وساتهم في صدارة الاجرام كونه القصة التي تليها في القارة

جسم بشري ، تمكنوا بوساطتها
من معرفة شخصية القاتل :
ايزيدور فنان التاجر ، وكانوا
قد رأوا هذا المسكين في اليوم
السابق للعثور على جثته ، في بلدة
كرواسي ، وهو يبيع كمية من الملف
لرجل في نحو الستين من العمر

وجيء بالطبيب الشرعي للحص
الجلطة المبرقة فقرر ان القاتل ضرب
القاتل ضربة قاطعة ، ثم راح يشرح
الجنة بمهارة لائقة ، وأضاف :

— لو كنت أنا الطبيب الجراح
بهذا العمل لما قمت به بكيفية اول
من هذه ان القاتل اختصامي في
تفريغ الجثة وتعليقها .. ان لم
يكن من اطباء الجراحين ا

لم يسفر التحقيق والبحث عن
المعروف على الجرم الذي ارتكب تلك
الجريمة ، وكاد الناس ينسونها ،
واذا قطع جثة اخرى تكتشف ببلدة
سانتوان ، ودلت القرائن على ان
الجريمتين متفهماهتان ... لان
فالقاتل واحد في الحادكتين

تسليم الميسو كلود ، رئيس

حكمت المحكمة على المدعو شارل
الفيبيان ، الجزاء ، بالسجن ستة
اعوام ا

وتلقى الجزاء حكم محكمة السين
بضحية ملوذا الهزة والسخرية ،
ولم يكن ذلك الحكم الاول في نوعه ،
فالجزاء شارل الفيبيان من « ديكور »
السجون المرمين في فرنسا

وخرج الفيبيان من السجن ولكنه
عاد اليه ، بل ارسل في هذه المرة
— في عام ١٨٥٢ — الى ليغان كايين
بأمريكا ، لان ملوكة كان حينها ،
وبقيت مع المساجين الآخرين كان
خطرا على حياتهم ا

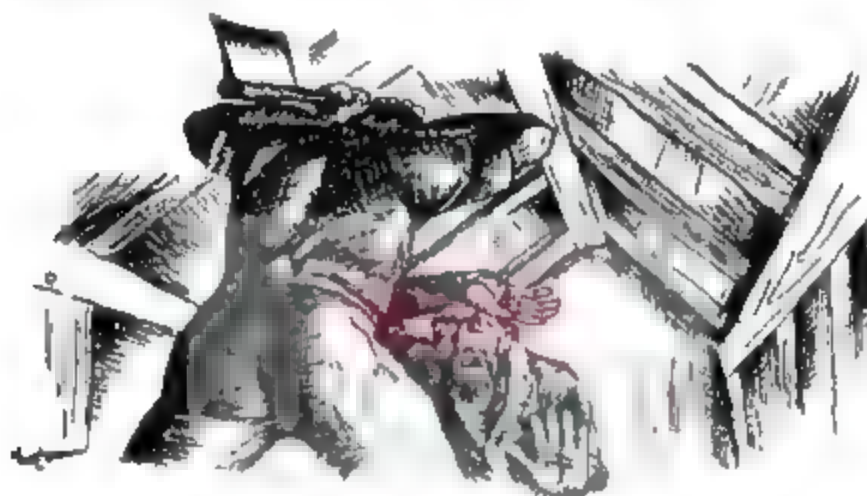
ومرت اعوام لم تفضل محاكم
فرنسا نفسها بالجزائر ومرفقاته ،
حتى عاد سنة ١٨٦٦

في ١٧ مارس ١٨٦٧ كان بعض
الاطفال يلعبون في بلدة كوريطوا ،
بجانب الطريق ، فمشروا على عظام
بقرية ... وجمجمة ا وامرغ رجال
البوليس الى ذلك المكان ، وبعد
بحث لم يستغرق وقتا طويلا ،
عثروا على عظام اخرى وقطع من

اشترى منه كمية من الحلف - مثلما
حدث لايزيدور فنسان أيضا -
ثم دعاه الى المبيت عنده وحاول قتله
فى الليل ، ولكنه أفلت منه !
والى الوقت ذاته ، تمكن المحققون
من معرفة شخصية القاتل الثانى ،
فإذا به أيضا من التجار ، وضى
زوجيه ، وإذا به قد باع الى مجهول
كمية من الحلف - مثل ليكولت
ومثل ايزيدور فنسان !
لكن ، لم يبق شك فى أن القاتل

البوليس ، دفعة التحقيق والتفتيش ،
وانتهال بالاصمالة على طائفة من
المشردين ، ورايه أمر رجل مجهول
يدعى مانسيو شارل كان يستاجر
على خمسين نهر السفن اكوتها
خشبية يدفع لبرحها لاصحابها ،
ولكنه لا يذهب اليها الا نادرا وفى
جنب الغلام

هاجم كلود ورجاله أحد هذه
الاكواخ ، على مقربة من المكان الذى
وجدت فيه قطع الجثة الثانية ،



واحد ، وأنه هو أيضا الذى حاول
قتل ليكولت .
وضيق كلود ورجاله الحثالي على
الاكواخ التى استأجرها قبل
المجهول ، وهاجوها كوخا بعد
آخر ، حتى عثروا عليه فى النهاية
فى كوخ قائم على ضفة النهر ،
تغاصب للمياه جدرانه
أبلى الرجل دهنه عندما دخل
عليه رجال البوليس ، وواجههم

لوجدوا فى داخله مطرقة ومنشارا
وساطورا وغيرها من الأدوات التى
يستخدمها الجزاؤون .

أىكون شارل جزاوا ؟ أىكون
القاتل ؟ ولكن أين هو ومن يكون ؟
وبينما رجال البوليس يجدون
ويبحثون بقيادة كلود ، إذا برجل
ينهى ليكولت ، وهو تلجئ مثل
ايزيدور فنسان ، يتكلم بشكاية
الى مركز البوليس ، ضد مجهول

الحقير الذي بقيت فيه زوجته وابنته وكانت للراثة المسكينتان تعيشان في حالة من العوز التام . ولكن الرجل وهما بأنفسهما صرف إلى التجارة بالطف ، وإن عمله ما يكفي من المال لبشرة العمل .

ولم يكن همه في الواقع هي ، فراح يسطر على تجار الطف الواحد بعد الآخر ، ليقبض منهم ما يحتاجونه على عرباتهم ، وينفع لهم الثمن ، ثم يوصوهم إلى شرب كأس من الخمر . . . ويستدرجهم إلى أحد أكوانه المنتشرة على ضفتي النهر . وهناك يقص على غريسته بطريقة مطرقة على الرأس . . .

وبعد استرجاع المال الذي سبق له دفعه إلى القسيس ، وسلب ما يحمله المسكين منه ، والاستيلاء على الطف والعربة وحسانها ، ينصرف القاتل إلى عملية التفرج والتقطيع . وهنا وجه الفطاعة الذي يفوق القتل نفسه . فإن شارل البياض كان يتدفق في تقطيع أوصال الحنك ، ويصلح الجلد من اللحم ، ويفصل العظام عظمة عظيمة ، كل ذلك حسب الإمبريول والتواعد المتبعة في المستشفيات وقاعات العمليات الجراحية .

وعندما سمعه المحققون يقص بالتفصيل كيف قتل ضحاياه ، تسامحوا إلا كان هذا الرجل جزائرياً أم جراحاً تخرج في مدرسة الطب . وقد احتج شارل أفينيان على المحقق عندما وصفه بأنه سفاح جزائري ، عامل ضحاياها كأنها إهتنام أو عاصية ، فصاح شارل أفينيان :

معدياً صائراً ، بقامته الشاحقة وصوته الجهوذي ، وعضلاته القوية . . . وبينه مطرقة صغيرة !

لم يجادل رجال البوليس ولم يناقشوه . وأشار إليهم رئيسهم بأن يقبضوا عليه في الحال ، فتقدموا نحوه ، ولكن « المسير شارل » اختفى فجأة كان الأرض قد ابتلعتة !

كيف اختفى شارل ؟ ومن أين خرج وليس في حجرة الكوخ باب غير الذي دخل منه رجال البوليس ؟

لكن واحداً منهم الميطح على الأرض وزاح بعض البلاط ، فإذا به يكشف السر وينزع من أرض الحجرة قطعة مربعة من الخشب المسبك ، كانت تغطي مدخل دھليز ضيق . . . هو الذي اختفى فيه صاحب الكوخ !

وحبط رجال البوليس واحداً بعد الآخر إلى الدھليز ، فقبضوا على المصارب في اللحظة التي كان يخرج فيها من الطرف الآخر وهم بالقاء نفسه في النهر لاجتنبائه سباحة إلى الضفة الثانية .

ولم يشك كلود ورفاقه في أنهم عثروا على اللص القاتل السارق . . . وأطمح لهم أنه هو شارل أفينيان ، الجزائر الذي عولته صجون فرنسا ونزل ضيفاً على ليان كايين !



ولد ذلك السفاح في سنة ١٧٩٨ وكان في السبعين من عمره عندما قبض عليه البوليس في كوخه للتمزل على ضفاف السين عاد من الليان فطرق باب المنزل

الجرائم تدخل في عداد ما يسمونه في القضاء « الجرائم الكاملة » ، ومؤرخو الحوادث الإجرامية في أوروبا يدعون هذا النوع من الجرائم ويكون على درسه وتخصيصه ، لأن في كشف الستار عنه ما يساعد البوليس والقضاة والمحققين على أداء رسالتهم

وفي ٢٥ أكتوبر سنة ١٨٦٧ ، حوكم شارل فينيان أمام محكمة الجنائيات برئاسة قاضي من أشهر قضاة فرنسا في ذلك العهد ، يدعى باريه سانبي . وذهب القاتل إلى المحكمة مرتديا ثوبا أبيض ، وقد حلق ذقنه وصفف شعره ، وراح ينظر إلى الحاضرين وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة استهزاء وسخرية ، وتتم قائلا :

« لماذا جاء هؤلاء ، وهذا يصنعون هذا ؟ هل نحن في مسرح أو على أم في قاعة الصلاة ؟ »

وعندما واجهه بشهود الاتهام حقق فيهم النظر وقال :

« لم أتعرف من قبل بالتعرف على هؤلاء الأفاضل الكرام ! »

ورد الرجل على جميع الأسئلة التي وجهت إليه بصغالة وجراءة عجيبتين ، وجعل يروي تفاصيل ما سمعه « التشريع الفسي » بصورة جعلت الحاضرين يصيحون مرارا ويضجون أيديهم على وجوههم . وقد أغشى على بعض النساء ، فقال شارل :

« أرجو من ذوات القسلوب الضعيفة أن يخرجن من هذه القاعة ! »

« يا جناب المحقق أنا أحتج على هذا . . . لم أكن أعامل الضحايا كالانعام . بل كما يعامل الأطباء الشرعيون جثث القتلى والموتى في مشرحة المستشفيات . . . وعندما كنت في السجن ، علم الطبيب الذي جازر فدعاني إليه وطلب مني أن أضعه في عمله . . . فأقمت معه في مستشفى السجن ، وكنت أعاونه في تشريح الجثث . بل كنت أقوم بهذه العملية وحدي ، من وقت إلى آخر . وبعد خروجي من السجن ، لم أتمكن من كبت هذا الميل إلى التشريح ، فأصبحت رغبتني فيه . . . وجمعت أقطع أوصال الجثث لكي يسهل على التخلص منها . . . فكنت ألقيها قطعة بقطعة في مياه النهر أو بين الرمال والصخور

كانت شخصية هذا القاتل فريدة في نوعها . وقد تمكن شارل فينيان من التخلص بهذه الطريقة من جثث ثمانية من التجار كنهم جميعا في ظروف وحالات مختلفة متشابهة ، ولولا المصادفة لما اكتشف أمره ، وظل يواصل ارتكاب جرائمه ، وتشريح جثثه وتطعيمها على هذا النحو

ولم يعترف شارل فينيان بارتكابه الجرائم الثماني بل اعترف بالثنتين منها فقط ، وهما الجريتان اللتان عثر لهما على الجثة المقتولة . أما الجرائم الأخرى ، فقد ثبت أنه ارتكبها أيضا ولكن المحققين لم يعثروا على شيء من بقايا الجثث فيها ، إذ أن شارل فينيان كان قد أخفى معالم جرائمه بسهولة جعلت تلك

الرقوس الكبيرة بسطرقته ، وشرح
جئت القصاة بساطوره ؟

وقال للكاهن الذي جاء بواسيه
قبيل تنفيذ الاعدام : لقد أحطت
في اعتراضي بالجرائم ٠٠٠ ولو لم
أعترف لما استطاع المحققون أن
يقبضوا على شيئا ، وقد اعتقدت أن
اعتراضي ينقذني من الموت ، فكنيت
هبطا ٠٠٠ إذن ، كيف يدعون أن
المجرم الذي يعترف يصامل معاملة
مفسدة بالمعطف والرحمة ؟ هل
القوانين كاذبة مضللة ؟ نعم ٠٠٠ إنها
تضلل القتل الماهرين أمثال !

وصاح في فريق من المساجين
وهم في طريقهم إلى المحكمة :
— أيها السادة ، لا تعترفوا ١٠٠٠
لقد اعترفت قبلكم ، وعانتم كرون
مصري !

وفي اليوم التالي ، ساءل الجند
إلى ساحة الاعدام ، فبعد إلى القفلة
بقدم ثالثة ، وبطر حصوله لراي
جمورا كبيرا ينتظر ، فصاح بهم
قائلا :

— ما هذا التجمهر أيها السادة ؟
ثم ركم أمام القفلة ، والفتت
مرة ثانية إلى الجهور وصاح :
— أيها السادة ، لا تعترفوا أبدا !
والا فإن مصيركم كمصري !
وهو السكين على عنقه ،
فسلط رأسه على الأرض ٠٠٠

ومنذ ذلك الحين ، ذهبت هذه
المباراة مثلا : « أيها السادة
لا تعترفوا ٠٠٠ » كثيرا ما يذكرها
المحامون والمصمون أمام المحاكم
الفرنسية !

[عن مجلة « إستوار »]

وحكمت المحكمة بالاعدام على
شارل الفينيان ، بتهمة ارتكاب
جرائمين ، وضربت حلفا عن
الجرائم الست الأخرى ، فقال
شارل وهو يصفي إلى النطق بالحكم :
— انكم لا تخيفونني ! ولو قدر
لي أن أتناول رؤوسكم بهذه الطريقة
— وأشار إلى الطريقة التي كانت بين
أولة اللات في القضية — لالفتكم
بين سبق لي إرسالهم إلى العالم
الأخر ، ولتعلست أوصالكم أيضا



وفي اليوم السابق لصعود
الحكم باعدام السفاح ، قرأ شارل
في الصحف أن شابا يدعى لومير
معد إلى القفلة وأظهر شجاعة
فائقة أمام الموت ، فقال لحراسه :
« اعملون أين أريد أن أدفن ؟ »
فاجاب أحدهم : وبساحة زوجتك
وابنتك ؟

ولكن شارل ضحك وهو يقول :
« كلا ! امرأتي وابنتي لا تعانقني :
أريد أن أدفن بجانب هذا الشاب
الضجاع ، لومير ، الذي عرف كيف
يتحدى الموت ! »

ولكن ما أظوره السفاح شارل
الفينيان عن وقاحة في أثناء محاكمته ،
لم يمنعه من إرسال عريضة إلى
الامبراطور نابليون الثالثة
يسترحه فيها ويطلب منه العفو !
ولد رفض الامبراطور طبعاً ،
وأصدر أمره بتنفيذ الحكم ٠٠٠

وهنا تارت فائرة شارل الفينيان
من جديد ، وجعل يجهش ويهدد
ويأسف لأنه لا يستطيع أن يحلم

How the famous Bennett College can help your career through personal POSTAL TUITION

IF YOU FEEL that you cannot pass the exams which will qualify you in your trade or profession, if you are handicapped in your career by missed educational opportunities—here's a message of hope and encouragement.

Guaranteed tuition until successful . . .

When you enrol with The Bennett College you will be coached until you **QUALIFY**. This assurance is given by the Governor of the College who has faith in his system of Private Tutor training—by post. This way you have the benefits of College tuition, but you work *in your own time*—at your pace! No extras are charged. All books are free to students.

Your latent cleverness . . .

Your own Tutor will help you, will bring out the cleverness in you. And there is often more than you imagine. You will Qualify! And Qualification means personal betterment. First choose your subject—then send (without obligation) for The Bennett College book on your subject.

HOW THEN GET THE BOOK?

The BENNETT COLLEGE

To the Governor,

Dept. 207, The Bennett College, Sheffield, England. I would like to have (at no cost) your prospectus on _____ (subject)

NAME _____

ADDRESS _____

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

AGE (if under 21) _____

APRIL 1952

IN WHICH OF THESE LIES YOUR FUTURE?

Accountancy Exam.
Aviation (Eng. & Wireless)
Book-binding
All Commercial Subjects
Commercial Art
Draughtsmanship
Electrical Engineering
General Certificate of
Education Exam.
Journalism
Mathematics
Mechanical Engineering
Motor Engineering
Radio Service Engineering
Overseas School Certificate
Road Making
Sanitation
Seamanship
Secretarial Exam.
Shorthand (Pitman's)
Short Story Writing
Surveying
Telecommunications
Transport
Public Speaking
English Language
Short Technical Subjects
Workshop Practice

AND MANY OTHERS



« ولما دلت رؤسنا رأى نبيها وقد
صنعت كاسا للشر فأتى بها العز والتم »

انتقام اميرة

قلم محمد محمد فياض بك
للدور العام لتعليم التاتوى

دبت عوامل الانحلال في الدولة
الرومانية في أوائل القرن السادس
الميلادى ، لتزعمت هيبتهما من
التغوس ، واضطرب التنظيم ،
وسادت الفوضى في أواسط أوروبا ،
وأصبحت الولايات اللقائية الممتدة
من ألمانيا إلى بحر الادرياتيك في
نواح دالم وحرب مستمرة

وحدث في سنة ٥٦٦ ميلادية ،
ان قامت موقعة جريسة بين
الغومبارديين - يوكلوا بليمون في
بلاد النمسا والمجر والتيرول وبعض
البلاد المجاورة - وقبيلة من القوط
تسمى « جايسا » . وكان على
رأس الفريق الاول ملكهم « أودوين »
وابنه « البوين » . وعلى رأس
الفريق الاخر ملكهم « توريسند »
وابناه . وانتهت المعركة بانتصار
الغومبارديين ، وعادوا إلى بلادهم
يحملون كثيرا من الغنائم والأسلاب .
وقد تمكن « البوين » من أن يقتل
ابن « توريسند » الأصغر

وكان من عادة « الغومبارديين »
أن يقيموا مآذب ضخمة احتفالا

بقولهم في المواقع الحربية ،
لا يحضرها سوى أبطالهم الحائزين
لقب الفروسية من جدارة وكفاية .
وهو لقب يحصلون عليه من ملوك
آخرين غير ملوكهم ولو كانوا من
أعدائهم . وحاول « البوين » أن
يحضر المأدبة ، ولكن أباه تمسك
بالتقاليد القديمة وانصاه منها . .
فحز ذلك في نفسه ، وعقد النية
على أن ينتزع لقب الفروسية في
أقرب فرصة ممكنة ، لذلك جمع
لربيعين نفرا من أعوانه المخلصين ،
واجتاز حدود بلاده إلى تخوم
الجايسا ، وأعلن أنه لم يأت إليهم
كمطو بل كصديق يطلب أن يعمل
ضيفا على ملكهم « توريسند »
ليبرهن بشجاعته وبطولته أنه جدير

لقب الفروسية . وكان من الصلوات
القديمة الموروثة ألا يرفض مثل
هذا الطلب ولو كان من أعداء



وفي أول ولاية أعدت السيوف
جلس الملك وعلى يمينه ابنه الأكبر
« كنيمند » ، وذفته المروءة إلى أن
يبلغ في أكرام « البوين » فأجلسه
في المقعد الذي كان مخصصاً لابنه
الأسفر الذي قتله هذا الضيف
الثقيل . وكانت مظاهر الغضب
المسروح بالحزن بلادية على وجوه
أقارب الملك وحاشيته وجنده ،
ولكنهم تمكنوا من كبت عواطفهم
الناثرة

وحضر المساءية بعض الأميرات
قربات الملك وبينهن « روزامند »
ابنة « كنيمند » . وكانت على
جانب كبير من الجمال والجليلة ،
فأجها « البوين » لأول نظرة .
وشعرت من أنها شعرت قلبه ،
ولكنها كانت تعنته وتحترقه بها
عزف من غلظته وسوء سمعته

ودارت كؤوس الخمر ، فامتثلت
الأسن من عقابها ، وقال « كنيمند »
بصوت مسجع لأحد الجالسين
بجواره - وقد تذكر مصرع أخيه -
« أن ألومباردين لا يفترون من
الدواب في الراحة وقوة الإدراك » ،
فقال أحد اتباع « البوين » مضيقاً
على هذه الملاحظة : « لقد فالتك أن
لذكر أنهم يضربون بعوامهم ضربات
سائبة مميتة » ، وإذا لموزك الدليل
فلأذهب إلى سهول (أسفلد) وأبحث
من جثة أخيك التي نهشتها الأسود
الجائعة ! »

وعلى الرحله المشادة زاد الصخب
والاضطراب وهاجت النفوس من
الجابسين ، وامتدت الأيدي إلى
السيوف تنتزعها من أغمادها ،
وكادت تقع مذبحة دامية لولا أن
تدخل الملك بعزمه ، وحسم النزاع
بين الفريقين . واضطر « البوين »
بعد ذلك أن يعود إلى بلاده ، وقد
حمل في ذاكرته صورة « روزامند »
التي افتتن بها وأصبح لا يطيق
الحياة بدونها ..



ومرت على هذه الحوادث فترة
من الزمن ، مات فيها ملكا الفريقين ،
وأصبح « كنيمند » ملكاً على
الجايسين و « البوين » ملكاً على
الومباردين . وماتت أيضاً زوجة
« البوين » ، فاعتقد أن الطريق
صلوات مهيأة للزواج بـ روزامند ،
وأوفد رسلاً يعرضون عليها الزواج
ويحملون إليها الهدايا الثمينة ،
ونكحها ردهم بسلام . وأخذت تلت
فائزته واشتد حنقه عليها وعلى
قومها ، وأقسم ليمحون شعب
الجايسين من الوجود ..

وكان « البوين » حليفاً « للأفار »
وهم قبائل متبربرة من الهون ،
فاتفق معهم على لغزو الجايسين
واقضاه عليهم ، ووعدهم بنصيب
الأسد من الضيعة . وقد انفق
« كنيمند » في مقاومة الغزاة بسبب
كثرتهم البالغة . وخر جنوده صرعى
في ميدان القتال وهم بلا فصول
بمسألة من شرفهم وبلادهم . ودارت
الدائرة عليه أخيراً ، فلقى حتفه ،
واتحدت بعد ذلك دولة الجايسين



وانجه « السوين » الى حيث تقيم « روزامند »
وهو مزهو بنصره ، فليسور بجسيرة

اليه مسرعة ، فجاءته حربة معلوبا
على امرها . ولما وقع نظره عليها ،
انزعجت شفتاه عن ابتسامة تدل
على السخرية ، وامر ان تقام في
الحال حفلة الزواج . ولم تحدد
المسكية مفرا من القبول ، فاذعن
للقضاء المحتوم . ولم يحاول « البدين »
ان يسترضيها او يستميلها اليه ،
فقد قنع منها بالطامة الآلية العباد

وبعث « السوين » من جثة
خصمه « كينند » حتى وجدها ،
فامر بان تفصل الرأس منها وان
تصنع من الجمجمة كأس للشراب ،
لزين بقوائم من المعدن ، ويظل امرها
سرا
وانجه بعد ذلك الى حيث تقيم
« روزامند » - وهو مزهو بنصره
فليسور بجسيرة - وطلب ان تاتي

وتمكنت « البوين » شهوة المطامع
فسار بجيش من الهمج - أشبه
بالذئاب الجائعة - نحو النمسا ،
فانكسها وقرعها أرضاً جرداء تكاد
تكون حالية من السكان . ولقيت
كرواثيا منه نفس المصير . ثم
انحدرت جباله الى التيرول ،
لغربيته ومثلت بأهله أشنع تمثيل .
واجتار حدود إيطاليا قلب اللمر
في القلوب وهجر الأهالي قراهم
وبلادهم وهلموا على وجوههم
محاويل الفرار الى الجنوب



وسار « البوين » الى ميلانو
لاحتلها ، واتجه منها الى بافيا -
وكانت إذ ذاك مركزاً للعلوم والفنون
ومستودعاً للكنوز الثمينة - ثم سار
الى فيرونا ، فافتصب ما فيها من
كسب وثروة .. ورأى ان يستجم
لفترة من الزمن فاحتل قصرها فلغوا
في ضواحيها ، وأمر بأعداد ولعبة
للمسايه تكريماً لهم واحتفاه
بانتسلاطه

وكان بين الأنبة الفضية والذهبية
التي تتبعه في ركابه تلك الكأس التي
أمر بمنعها من جمجمة « كتيمند »
وسميت عنها روزامند ، ولكن الشك
ساورها في صحة ما سمعت ،
وظنت ان زوجها لا يمكن ان يستهن
كرامة أبيها بمثل هذه الطريقة
المنكرة .. وأقيمت الوليمة الملكية
وسط مظاهر الترف والبذخ ،
وحضرها لقيف كبير من الأمراء
والضباط والأميرات والسجلات ،
ودارت فيها ألوان الطعام والشراب
وعلا الطعيج والصخب . وأمر

« البوين » باستحضار الكأس التي
تذكره بانتصاره على عدوه
« كتيمند » . ثم أمر أن تملأ بالخمير
لحافتها وتقدم الى الملكة . ولما رأت
روزامند تلك الكأس المشحونة لغاض
بها الحزن والألم ، للاهانة التي لحقتها
ألم حاشية الملك وجنده وأبائه ،
ولكنها تجللت وتلذت بالصمت .
ولما رأى « البوين » انها لم تمس
الكأس قال لها بلهجة جافة : « اني
أريد ان تتمتعي مع أبيك بشرب هذه
الخمير المعتقة » . ولم تجد روزامند
مناساً من تنفيذ أمره فقالت :
« هل تكن مشيتك يا سيدي » .
وشربت الخمير من آخرها ، ولكنها
عقدت النية على ان تنتقم لأبيها
وتقنص لكرامتها التي ابتللت وسط
هذا الجمع الحاشد



وإذا تمكنت شهوة الانتقام من
أمرأة سكت لتحقيق غرضها كل
السل ، ولم يعقها وارع من الدين
أو الخلق القويم . وقد بدأت خطة
انتقامها بتدبير مرخص زوجها .
ووجدت ضالتها في ضابط يسمى
« بريدبوس » كان على صلوات
غرامية مع إحدى وصيفاتها .
واستمرت الصلة بينهما فترة من
الزمن كتنا يلتقيان فيها سرا . وذات
يوم ، بالفت « روزامند » في اظفار
حبها له واغتلتها به وأسرت اليه
انها تأبى ان ينافسه فيها أحد غيره
.. فأدرك ما ترمى اليه وتردد في
أول الأمر ، ولكنه خضع أخيراً
لاغرائها ووعد بان ينفذ ما أوجت
به اليه ..

كتاب المحدث القادم
بصرفه ٥ ابره

أشعب أمير الطفيليين تأليف

توفيق الحكيم بلت

فقه جباه رجل كان أخف
الطفيليين طلا ، والطفهم
نكامة وأطرفهم نادرة ،
وكانت حياته صورة للجمع
الصوري الفكاهة اللطيف ،
تكشف عن جوانبه ، وما
حواء هذا المجتمع من عادات
وطبائع وأخلاق ، وما شاع
فيه من تسامح لطيف ، وأدب
طريف . وقد استطاع
المؤلف أن يضع هذه الحياة
المجيبة في إطار فني شائق

وفي الليلة التالية عندما هم
« البوين » بالدخول الى غرفة نومه
الخاصة ، كان برنديوس قد سبقه
اليها واختبأ فيها بمعاونة روزامند.
وما أن خلع « البوين » ثيابه ، حتى
خرج برنديوس من مكانه مشهرا
سيفه ، فاستولى الفرع على « البوين »
وهم بالفرار من الحجرة ، ولكنه وجد
بابها موصدا من الخارج . فحاول أن
يتغذى ضربات السيف بمقعد من
الخشب رفعه بيديه وجعله حائلا
بينه وبين خصمه . . وبث عن
سيفه حتى عثر عليه ، ولكن لم
يستطع أن يخرجه من فمده . لأن
روزامند كانت قد ربطته فيه بحيث
يتعذر اخراجه . وصرخ « البوين »
طالباً للتجدة ، ولكن احدا لم يستجب
لندائه ، وما لبث أن خر صريحا
متخفا بالجراح . وعندما أخذ يلفظ
أنفاسه الأخيرة ، جال بصره في أنحاء
الحجرة فوجد روزامند تهافت
القائل ، تشفيا من « البوين » وأمعانا
في الانتقام منه

ودست روزامند السم في الشراب
لعشيقها خوفا من أن يبوح بسرهما .
فلما تناول الجرعات الأولى منه أحس
بتغير طعمه ، وأدرك أنه قد يكون
مزموجا بمادة سامة ستقضي عليه
عاجلا ، وعندئذ جرد سيفه وصوبه
نحو عنق روزامند وهو يأمرها
بشرب ما تبقى من الكأس . وأثر
السم في العاشقين ، فقفى عليهما
وتركهما جثتين هامدين

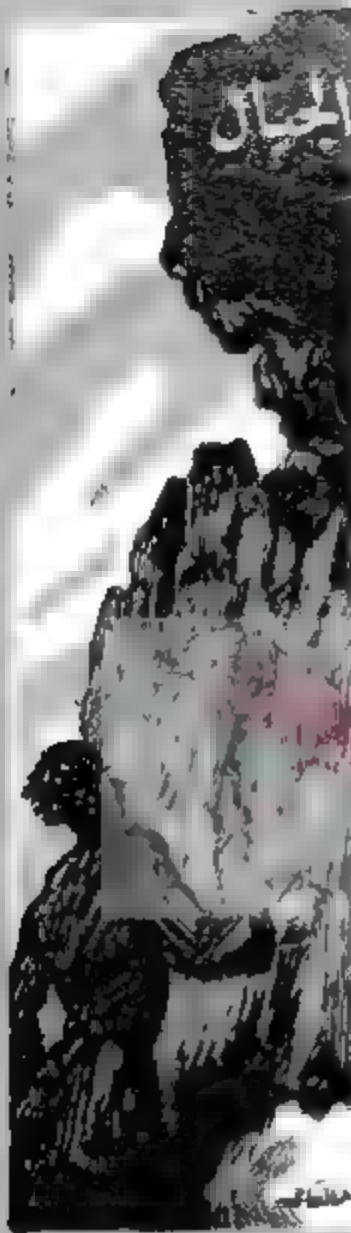
محمد خير قياص

رجال يقهرون الجبال

في سلسلة جبال الهمالايا أربع عشرة قمة يبلغ ارتفاع أعلىها سبعمائة وعشرين ألف قدم . ولم يحاول أحد من قبل أن يتسلق هذه الجبال ليقتف فوق « سقوف العالم » ، لأن الوصول إليها كان ممنوعاً من طريق التبت ، ولم يكن يسيراً من طريق الهند أو الباكستان أو كشمير . فلما سمع مهراجا إقليم « نيبال » الصغير البعثة الفرنسية بتسلق جبال « أنابورنا » المجاورة لبلاده ، تبرعت الحكومة الفرنسية بثلاث النفقات ، وأعطتها إدارة الجيش الكثير من الأجهزة اللازمة لها ، وساهمت المؤسسات التجارية والصناعية الكيرة بأشياء مختلفة تصيد رجالها في مهمتهم .

وقد اختير من بين مئات التبتانيين الطامحين في الاشتراك في هذه المعامرة تسعة شبان ، يتزعمهم مهندس في الثلاثين من عمره يدعى « مورييس هرلوج » ، وبينهم طبيب ومصور وانخضالي في تمهيد الطرق ورسم الخرائط ، وخمسة شبان لم يتجاوزوا الثانية والعشرين بحدود من أشهر متسلقي الجبال في فرنسا . وهكذا كانت تتألف البعثة من فريق قوي متزن .

وفي منتصف أبريل ١٩٥٠ . بدأت البعثة مهمتها من حدود



يقض لاحدهم فيها جفن . ورجاء
توقف سقوط التلج ، واشرفت
الشمس ، واستأنف الانطلاق تقدمهم
حتى بلغ الفريق الاول - المؤلف
من الرئيس « هرزوج » وزميل له
يدعى « لاشينال » - نقطة يبلغ
ارتفاعها عن سطح الأرض ٢٢٧٠٠ قدم .
وعندئذ واحتهما سلسلة
مرتفعات عمودية تقف بينهما وبين
القمة ، فصبا خيمة وأشارا الى
الفريق التالي بالتقدم ليصعدوا
المرحلة الأخيرة معا . فلما لحقا بهما ،
راح الاربعة يدورون حول هذه
المرتفعات حتى وجدوا مكانا بلدا منه
الصعود الى القمة مستظما



وكانت اشعة الشمس في اليوم
التالي قوية شديدة الحرارة ، وبينما
كانت رؤوس المتسلقين الاربعة تكاد
تحترق ، كانت اقدامهم قد أصبحت
وايديهم قد أصبحت داخل قفازاتهم
من هذه البردية ، وكانوا لا يتحركون
امشياً حتى يحسوا بالاختناق - قلة
الأكسجين - فيعمون ريشما يأخذون
أنفاسا عميقة من الهواء

ومضى الوقت بطيئاً كأنه الأبد . .
الى ان لاحظت امام أعينهم المكثورة
رقعة سوداء عرفوا فيها آخر شريط
من الصخر تحت القمة ، فتعالت
دقات قلوبهم وتلاحقت أنفاسهم . .
اذ لم تبقى امامهم سوى بضع مئات
من الأمتار ليتحقق لهم النصر الذي
ظنوا يحطمون به منذ شهور ، وإذا
سحب تحجب قرص الشمس
فاختفت معها معالم الجبل ، وإذا
رياح للجية هوجاء فحمر وجوههم

« نيبال » ، وكان لا بد من البحث
عن أصغر طريق يؤدي الى القمة ،
لقد كانت الغرائط القليلة التي سبق
تخطيطها لهذه الجبال عديمة الفائدة ،
والمواطنون الذين يقيمون بالوادي
تحتها لا يعرفون عنها شيئاً ، وكانوا
يعتقدون أنها مأوى الآلهة
والشياطين . وكانت السرعة في
العثور على هذا الطريق أمراً حيويك
لكي تنتهي البعثة من مهمتها قبل
هبوب أماسير الصيف الموسمية



ووجد أفراد البعثة - عندما
بلغوا قاعدة « انبورفا » بعد جهد
كبير - ان خير طريق لتسلقه هي
من الناحية الشمالية المغطاة بالتلوج .
وقد بدأ امامهم نحو ميلين عموديين
من الجليد والتلوج . وكانت الخطوة
الموضوعة ان لا يتسلقوا كلهم
جماعة واحدة ، خشية ان تفشل
المحاولة بهلاكهم جميعاً ، وإنما
يصعد اثنان منهم حتى يبلغا ارتفاع
أعلى قدم عن القاعدة ، ثم يصعد
اثنان ليحلا محلها ، بينما يواصل
الأولان صعودهما حتى يبلغا ارتفاع
٢٥٠٠ قدم ، وعندئذ يبدأ الفريق
الثالث بالصعود ليحل محل الفريق
الثاني ، ثم الرابع ليحل محل الثالث ،
وهكذا

وكان الجو في أول الأمر محتملاً ،
حتى بلغ الفريق الاول ارتفاع ٢٥٠٠
قدم ، وإذا بأكوام من الثلج تساقط
ليل نهار ، فتعوق تقدمهم وتقطع
الاتصال اللاسلكي بين أفراد البعثة
ومضى على هذه الحال يومان لم

وضعوا أقدامهم في حقيبة ورفدوا الواحد فوق الآخر ، حتى أن تعينهم حرارة أجسامهم على البرودة الشديدة . وقضوا ليلتهم على هذه الحال بغير نوم ..

وفي الصباح كانت الثلوج قد سلت فوهة الحفرة ، فراحوا يتلمسون مخسرجا منها في يأس المستميت . وبعد نحو ساعة ، شق الثنان منهم الطريق بالفؤوس ، بينما كان « هرزوج » و « لاشينال » قد فقدوا كلا الاحساس في أقدامهما ، وغدت بدا « هرزوج » كقطعتين من الثلج . هذا إلى أنهما أصبحا لا يريان ما حولهما بتأثير الأشعة فوق البنفسجية التي تعرضا لها حينما حلما نظاريتهما في الليلة السابقة لكي يحدا طريقهما نحو قمة الجبل في الظلام



ودقف الريميسمان الثنان كانا ما يزالان يظفر في مكان بلود ، وراحا يصحار عالين العود من الرفاق الذين ما يزالون في المراكز التالية ، فلم يستجب لندائهما أحد .. مجلسا يواسيان زميليهما وقد كانا يقطعان الأمل في النجاة . ولما سعد إليهم الطريق التالي - وكان الطيب يرافقه - كانت فلما « هرزوج » قد أسودتا ، وكذلك أصابع قدمي زميله « لاشينال » ، أما اليدان فكانت قد بدأت تتدلى منهما قطع من اللحم الفاسد

وفي ١٠ يونيو ، كان أفراد البعثة جميعا عند قاعدة الجبل . وكانت السلطات الفرنسية قد بلغها نبا

وأبداتهم بقطع صغيرة من الثلج .. ولم يشأ « هرزوج » أن يضيع الوقت ، فظل هو وأحد زملائه يتقدمان على ضوء مصباح حتى بلغا القمة . فأخرج علما فرنسيا صغيرا بيته في عصا ، وطلب من زميله أن يسجل صورة للعلم وهو على قمة « انابورنا » ، أعلى نقطة في العالم



وبعثت نشوة الانتصار في جميعهما شيئا من الحيوية والنشاط ، فاسرعا بالهبوط إلى حيث كان ينتظرهما رفيقاهما . وما أن بلغا مكاتهما حتى ارتبعا على الثلوج فافدى الوعى . وعكف رفيقاهما على اسعاهما حتى استمادنا ومعهما . وفي الصباح التالي استأنفوا الهبوط وسط هاصقة عاتية أرالت الملامت إلى كانوا وضعوها ليتبينوا بها طريق العودة ، فظلوا يتلمسون طريقهم على غير هدى حتى جهن الليل ولما وصلوا بعد إلى المكان الذي أقاموا فيه خيمتهم . وهما تحسنت أمامهم أخطر مشكلة صادفوها .. فانهم سيبتون ليلتهم في المراء ..

وكان « لاشينال » يبعد عنهم قليلا ، وإذا به يخفى فجأة من أنظارهم ، ثم سمعوا صوته وهو يقول لهم أنه سقط في حفرة لا يريد عمتها من بضع ياردات ، وأن قامها صلب وجدها يمكن أن تعينهم من العواصف والأعاصير ، فنزل رفاقه اليهما واستقروا فيها وخطوا أحذيتهم خشية أن يؤدي احتفاظهم بها إلى ضربة صقيع قاتلة ، ثم

يديه لكي لا يمتد العطب الى
اليدين فيصبح من الضروري بترهما
بأكملهما

وعندما زار كاتب هذه السطور
« موريي هرزوج » في فرنسا ،
كان ما يزال في دور النقاهة ، وقد
سأله أحد الزائرين : « هل كان
الأمر يستحق كل ما حدث لك
ولرملانك ؟ » فكان جواب البطل
ابن سامة .. لقد كانت مغامرته -
في نظره هو ورفاقه - تستحق كبل
ما بدلوه من عناء ونفحة ، لأنها
مظهر من مظاهر البطولة ، ودليل
على أنه ما يزال يتنا امراد يؤمنون
بان السلامة ليست هي هدف
الحياة ، وانما الحياة معركة لا سبيل
الى النصر فيها بغير الكفاح والنضال
في سبيل المثل العليا

[من مجلة « ميرور دايجست »]

نجاح البعثة ، فأرسلت عددا من
زجاجات التسميتيا لتحفل بهذا
النصر . ودعا « هرزوج » وهو
رافد جميع أفراد البعثة ومعاونيه ،
ليشربوا نخب « أنابورنا » . وحينما
جاء دوره ليشرب ، اضطر وفاقه
أن يرفعوا الزجاجات لتسفيه

□

وفي الصباح التالي ، استيقظوا
على زفير الرياح ووقع الأمطار . لقد
حل موعد الأعاصير الموسمية ،
وبدأت قشور « أنابورنا » الثلجية
تساقط ، فأسرعوا بالرحيل وهم
البطال « هرزوج » و « لاثينال »
محمولين على نقالتين . وكانت الأهما
قد أصبحت شديدة جدا حتى
اضطر الطبيب أن يعقنهما بالمورفين
باستمرار . ثم اضطر الى تتر
أصابع قلمي « هرزوج » وأصابع

الزوجة التلي

سئل الزميل « أندرو جاكسون » من رآه في زوجته ،
فقال : « مهما قلبت في مدينتها ناسي لن أفيها حمها . وحسبي
أن أقول أن العردوس لن يكون فردوسا ما لم ألق فيه
زوجتي ! »

مطاجة

صعدت امرأة أمريكية الى إحدى السيارات الصالة ، فاطلى
لها أحد الراكبين مكانه . فتطلعت اليه وأدا هي تصبح بصوت
مضطرب : « جورج .. جورج ! » ، وتسقط مضطبا عليها .
وظل الرجل ينظر اليها مشدوها ، في حين هرع اليها
« الكملري » وبعض الركاب لاسعافها . وشيئا فشيئا ، بدا
الرجل يعرب في المرأة زوجته . فقد أخذت تزايله نوبة من
النسيان كانت تملكته اثر أصاته في ميدان القتال في الحرب
الآخيرة . وكانت الزوجة قد بلغها - خطأ - أن زوجها قتل
في الحرب .. فلذا بها تفاجأ برؤيته في السيارة !

جياقة النمن

الملك النمن
بريشة



فلم الدكتور أحمد موسى

على وجهه في الأناق ناشدا العزام
عن مدرسه المفقود والملاج لقواده
المرح المكوب !

وفي مدينة « لينيسيا » أو
« البندقية » التي الملك الكريسي
الشاب « دومنيكو نيوتوكوبولس »
عسا الترحال . ومكث هناك شهورا
تنزود عيناه من مناظر المدينة العالمة
الباهرة ومعالمها الفنية الساحرة .
فمن فنون جاريات تقوم مقام
الطرق وتتهادى فيها الجناديل
(الزوارق) الأنيقة الرشيقة تحت
أشعة الشمس الكافئة وفي مسود

كان في الخامسة والستين من
ممره حين هاجر إلى إيطاليا سنة
١٥٧٠ تاركاً إلى الأبد جزيرة
« كريت » حيث نشأ وترعرع عوده
والأم بدقائق الفن البيزنطي الذي
كان سائلا في الجزيرة حينذاك

وقد تضاربت الروايات في أسباب
هذه الهجرة أو الفرار من الوطن
الأول ، ولعل أحدها وأقربها إلى
ما كانت عليه حياته فيما بعد أنه
لقد سقط رأسه بالسبا بالسبا
عقب أسابته بفشل ذريع في حب
قوى عنيف فلم يسمع إلا أن يهيم

ما حفلت به من الإناء الفنية الخالدة،
ثم تركها إلى نابولي حيث استهوته
أعمال (كوريجيو) و (ميشيل
آنطو) . ولكن أقامته بها لم تطل
أيضا ، وسرعان ما شد رحاله إلى
أسانيا يحلبه شعور قوى حميم
الاندلس العظيمة التي كانت موئل
الحضارة العربية في أزهى عصورها ،
ومنها أخذ الغرب أسس نهضته
الحديثة في العلوم والآداب والفنون
وهناك وجد الفنان اليوناني الشاب
ما حجب اليه الأقامة الدائمة ،
فاشتترك في بعض الأعمال العسية
الكبيرة التي كانت تجري بأمر فيليب
الثاني في قصره المعروف باسم

ذات المراد الأبيض
[لوحة معلقة في بلاسجو]



جزء من لوحة « الأم المسوخ »
[بكاندوالية جلطة]

القمع الهادي الموديع ، إلى قسطنطين
حسن يختلج في ليجهن الوطنية
المركتبة بين الماء والزهور المختلفة
الألوان ، إلى جو يغض بأصليب
النمات والنفحات ، ونصبونماثيل
ولوحات أبدعتها عبقرية تيسيان
ولنتوريتو وكبر الفنانين من الأملد
مدروستهما التحياء البرززين



على أن هذا كله لم يستطع أن
يوفر لسان الهائم أسباب الاطمئنان
والاستقرار ، ففاند البدقية
مسانقا الثقيل والطواف إلى أن بلغ
روما ، فأقام بها حينما يتفقد





(الاسكوريال) وشرع في انتساج
لوحاته العديدة الخالدة التي أحطه
مكتبا ساميا بين أئمة الفن الأسباني ،
وعرفه التسامح منذ ذلك الحين
باسم « الجريكو » أي الأفريقي ، وهو
الاسم الذي أطلقه عليه الأسبان
أشارة إلى بلاد الأفريق أو اليونان
القديمة موطنه الأول

وكان لمدينة (طليطلة) نصيب
موفور من أعماله الفنية البديعة
الرائعة ، وما زالت كنائسها
وقصورها ومتاحفها حافلة بكثير
من هذه الأعمال التي يظهر فيها
أسلوبه الخاص في التلوين وتوزيع
الأنواء والظلال ، كما تظهر فيها

صورة سيده

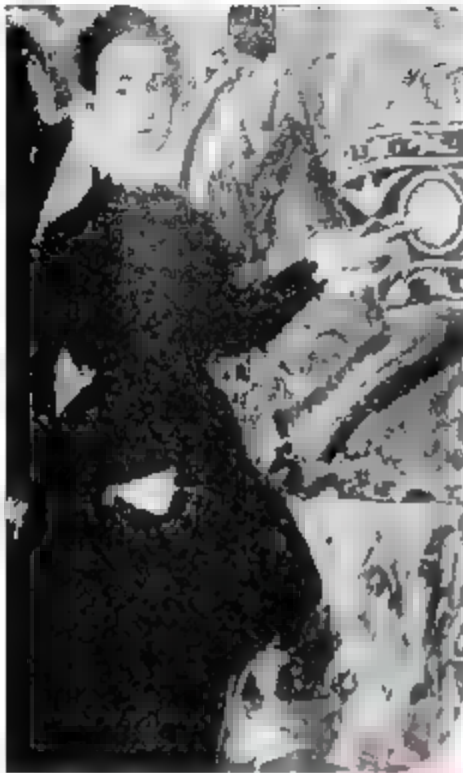
[لوحة مخلوقة في اسكتلندا]

جزء من لوحة « الملائكة المقدسة »

[مخلوقة في أمريكا]

نوعها البرتغالية التي أومته منذ
بداية حياته الفنية في (كريت) من
أشهر للميون النجمل والوجوه
المستطيلة والقنود الصامرة الهيفاء
وليس من شك في أن « الجريكو »
قد تأثر إلى حد بعيد بما وجد في
اسبانيا أو الأندلس موطنه الثاني من
جو شرقي ساحر جذاب ، وبما
امتازت به الأسبانيات من فنتنة
أسرة مهيمنة تتجلى في عيونهن
الود ، وقامتهن الغرمة ، وجدائل
شعرهن الفاحم الطويل ، كما تتجلى
في دلالتهن الشرقي المحيية ، وفي
أصواتهن التي هي أشبه بالموسيقى





ابن الفاردي

[جزء من لوحة مطبوعة في مطبعة]

ما عانى يطلق لنفسه هتان الإعجاب
بالجمال ، ويستمتع به ما والله
الطروف ، لكنه مع هذا بقي حريصا
على عقيدته التي كونها بعد تلك
النكبة التي حطمت قلبه وطوحت
بأماله وأرغمته على الهجرة من
وطنه وعلى النور من جميع النساء
بسبب تلك التي حاقت به على يدها
تلك النكبة النكباء

ولعلها لم تكن عقيدة بالمعنى
المعوم ، بل كانت عقدة نفسية
لازمته منذ ذلك الحين ، فكان لها في
نفسه وفي لوحاته ذلك الأثر الجين !

أحمد موسى



صودة فاردي

[لوحة مطبوعة في مطبعة]

أو الفاريد الطاهر المواجه على
الفصون

وفد بيدو محببا أن « الجريكو »
برغم إعترافه الصريح بأن مشاعره
قد هزتها هذه الفتنة العارمة ، لم
يشترك لوحة حامية تسجل جمال
أمرأة أسانية بعينها ، بل لم ترد
المرأة إطلاقا في لوحاته الكثيرة إلا في
لوحات لا تزيد على أصابع اليد
الواحدة ، وكان ورودها فيها تكملة
للموضوع !

وعلى النقاد الفيون هذا بأن ذلك
العمل المبقرى ، بقي إلى آخر حياته
لا يستطيع سبيلا إلى نسيان ما ألم
به في صباه من نكبة في الحب ، فعاش



إن كنت تشد الرغبة التلى السفر اليوم ، فاستأجر طائرتنا
التريستاتين الخاصة بخطوط الجوية العالية ، وهو نوع من القاهرة ، إن
ما سوف تمنحه على حارات خطوط الجوية العالية من واجه مصري وأمان
عام والطعام الشهية وخدمة ممتازة يحصل من رحلتك . برهة ممتعة كما
إن مكاتب السياحة العالمية تهتم بطرح الدورية ١٨٢٨ إلى إيطاليا وكذلك
مكاتب الخطوط الجوية العالمية في جنس القاهرة والإسكندرية مستقيم اليك
مساعدونا لتنظيم كافة شؤون رحلتك . سواء كنت إلى أشتا أم إلى باريس
لم إلى لندن . أم إلى أية بقعة أخرى في العالم . السفر إلى قسم سياحة خط الجناح

لنحجز الأماكن أفضل بمكاتب السياحة التي تتعامل معه أو حازر مكاتب الشركة
القاهرة : فندق سميراميس ٥ ٧٨٠٠٠ فندق طوبوليس ٥ ٦٢٠٠٩
مكتب الجناح ولسم الطابع ٥٥٥٥ فرقةم ياشا ٥ ٧٧٧٠-٦٩٧٧٨-٧٩٧٧٩
الإسكندرية : عمارة بوردو ٥ ٦٢٢١٨

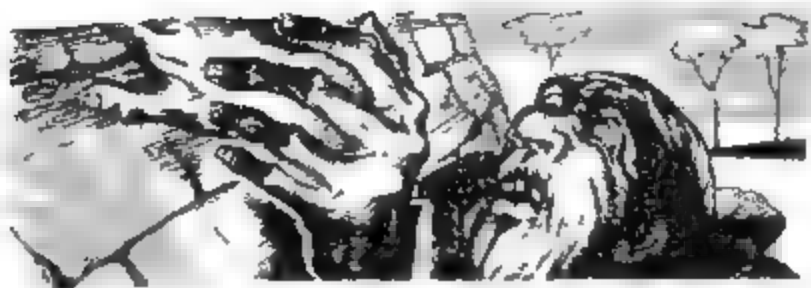
يمكنك الاعتماد على
الخطوط الجوية العالية



TWA

إلى الهند ومصر وأوروبا وأمريكا

الخط الجوي الأمريكي الوحيد في القطر المصري



من مذكرات لثمن

الكنز الدفين

رجال البوليس وبالتقصير
والسجون . وقد حرصت على أن
أكون مثال الطاعة والأخلاص داخل
السجن . حتى لا تطول مدة إقامتي
فيه



وفي من الخامسة والعشرين ،
التقيت بغاة « غازية » ذات أنوثة
ودهاء . لقد كانت إحدى « الفاربات »
اللاتي يتحولن في الربف ، ويتظاهرن
بقراءة « البحث » لرفيقات
المسلمات ، ثم يفتعن الفرصة
ليسرقن ما تقع عليه أعينهن ولو كان
أوزة أو بطّة

وغلبنى أفراد الفتاة فتزوجتها ..
واستطاعت « باتيا » أن تنمي ملكة
السرقة عندها ، فعودتني قوة
الملاحظة وعلمتني كيف أراقب
الناس وأدرس عاداتهم وسلوكهم
وأعرف مقتنياتهم في وقت قصير .

بدأت حياتي « صعبة » في ذلك
حدا ، ولم أكن حينذاك قد تجاوزت
المسألة من عمرى . ونفقت
سبع سنوات قاسية فيها انشج
صور القسوة والنفذ . ولكنني
تمسكت في صناعة المصائب واتمت
في نفسي كفاية ومقدرة على مهارة
الخرافات ولتغافل الأبواب . وفي
الثالثة عشرة من عمرى شاركت
مصابة من المصوب في هجومهم على
أحد المصارف . وكان هجومًا فاشلاً
وعلى الرغم من أنني استطعت
الفرار من قبضة البوليس ، فقصص
وشيء واحد أفراد المصابة ، وطمئني
ذلك الخلل من جميع الناس ، فلم
أعد أشارك أحداً في سرقاتي ..
وحكم على بالسجن ، فتعلمت بين
جلدائه القراءة والكتابة ، وتلذذت
فيه على الحياة المنظمة . ولكنه ث
في نفسي كراهية شديدة لمجتمعهم
ودغبة في الانتقام منه وعدم ميلاء

واللهممتني كيف ينبغي أن أغفل متنقلا
من مكان لآخر ، لا أقيم طويلا في مكان
واحد

واللهممتني يوما بالسرقة .. ودير
لن خطة لم أتبعن نسخها حتى قبض
علي وسجنت لعمري ، فلما أطلق
سراحي ، كنت هي قد تزوجت
لغيري وهربت معي إلى مكان مجهول
بصد أن أخلت جميع أموالى .
وانسيت يومئذ أن لا أعمل بفرقة
أخرى ، وأن لا ألق بمضيق آخر



ومضيت قدما في عالم السرقة ،
أعمل وحدى وأدير خطط الهجوم
بمفردي . وكان القصوص الآخرون
يحترموننى ويهابوننى . وقد
دوخت رجال البوليس فلم يستطيعوا
القبض على لشدة حرصى وحذرى .
ولى سن الخامسة والاربعين ، خطر
لن أن أسرق تاجرا غنيا ، كان من
عادته أن يحتفظ بأمواله ومصوغاته
أسرته في خزانة بمثلله . وقلت
مدة لرقب البيت ، حتى التفت
هناك بخادم تسمى « ماري » كانت
تعمل عند التاجر ، وكانت حسنة
قروية ساذجة ، ذكرتني بلجو
الريف الذى نشأت فيه فأحببتها ،
وعرفت عليها رغبتى في الزواج
منها .. لرفضت ساخرة ، ولكننى
لم أكف من متابعتها وأغرائها بلهدايا
حتى قبلت

وذاك مساء حبست نفسى في
لحفة تحت متحضر معروف
للمجوهرات في إحدى المدن ، وأعددت

خطة محكمة لسرقته . وكنت قد
دوست عدات الخراس والسكان
المجاورين ، وعرفت الأوقات التى
يمر فيها رجل البوليس من هذا
المكان

وفي وسط الليل ، نجحت في
دخول المتجر ، ورحلت أختر
المجوهرات الثمينة الفالية . وحين
لأعيت لمائدة المكان ، ظهر الخراس
فجأة . ولما حاول أن يوقفى ، دفعته
جانباً ، وجريت .. فلما حاول أن
يطلق على مسدسه ، ياندبه بطلقة
من مسدسى شلت حركته . وفي
سرعة جنونية همت نحو البيت . وفي
الطريق أخفيت المسروقات

وحضر رجال البوليس إلى منزلى
— كما كان متوقعا — فلم يجدوا
فيه شيئا من المسروقات ، ولكن
المسدس قام دليلا ضدي . وعينا
حاولوا أن يعرفوا موضع المسروقات
وعلمت من جديد إلى السجن
لأقضى فيه مئتين مئتين عاما أخرى ،
وجرت مدة بحمولات لصرفة مكان
المسروقات بشرائط . لقد أخفيتها
في نافذة مرتفعة قليلا من بناء الأري
مهجور ، وفطنها بحجر ..



وخرجت من السجن في السبعين
من عمري ، ينادبنى أمل في ميش
رغمسد مع زوجتى التى لبنت
تتظر أوتى هذه السنين الطوال ،
وكان أملى في الرفاهة متعلقا بتلك
المجوهرات الثمينة التى أخفيتها في
نافذة ذلك البناء الأتري .. ورحلت
أبحث حتى لقيت زوجتى ، ولقد

السروقات . وكلن السكون شاملا ،
 لم اكن اسمع سوى دقات قلبي .
 ورفعت يدي نحو النافذة المرتفعة
 فالتفتي . وحاولت ان اقف على
 اصابع قدمي فلم تطاوعني مفاصلها .
 وبقلت محمرا بعد جهد جهيد ووقفت
 عليه ، وفطمت الى الكوة فوجدت
 الحجر الذي اخفيت تحته الكنز ،
 فزحزحته بصعوبة ، ورايت
 المجوهرات في موضعها ولكنني لم
 اسمها .. وارتميت وانا ابكي بكاء
 متقطعا .. لقد بكيت على قوتي التي
 وهنت ، ومفاصل التي تصلبت
 وسبيلي الذي ولي وحياي التي
 ذهبت هباء

وفي غمرة الكآبة ، لمحت امام عيني
 كلمات من نور : « ماذا يفيد الانسان
 لو ربح العالم كله وخسر نفسه ! »
 نعم .. ماذا يفعل هذا الكنز من
 المجوهرات ، وماذا تفعل مئات
 مثله . هبها ان ترد لي ما فقدت !
 وفي صباح ذلك اليوم ، ابلغت
 البوليس عن مكان المجوهرات وطلبت
 الي المسئولين ان يلحقوني وزوجتي
 بملجأ للعجزة .. ما ازال فيه حتى
 اليوم !

[من مجلة « فاجيت أوف فاجيت »]

صار هيكلا مظلميا وصورة
 « كلريكاتورية » لحربيا الضاحكة
 الجميلة . وكنت ما ازال احس بالفتوة
 والقوة . وكانت فكرة الكنز الذي
 وصته في النافذة قبل دخولي
 السجن ، تملؤني ثقة وطمأنينة
 بالمستقبل . اما زوجتي ، فقد
 حطمتها اليأس والوحدة والندم على
 ربط مصيرها بمصير مجرم مثلي !



وحينما رايتني « ماري » انخرطت
 في البكاء ، هربت على كتفيها وانا
 أقول : « انسى احسن نائني مدين
 لك .. واحسب انك لن تلوميني
 لهذه مشيئة القدر » فحابت وهي
 تنتسج بالبكاء : « انسى لا الومك ..
 ولكنني اشفق عليك من رجال
 البوليس الذين ان يكفوا عن
 ملاحقتك وانصيب عليك » .
 فقلت لها : « اطمئني ، انسى امرى
 كيف اضللهم ، لن يبالوا مني
 شيئا ، ولن يعمروا مكان الكنز ! »

وبعد خمسة ايام ، احتفقت في
 مسكني .. ولركنت ارجلي البوليس
 حيازي لا يعرفون موضعي
 وذات ليلة باردة حارقة ، عدت
 الى المكان الذي اخفيت فيه

الى المواطنين القيمين في افريقيا الغربية
 لجميع ما يلزمكم من المجلات والكتب العربية والاسطوانات
 العربية الحديثة مائة كايروفون وبيضاكون - حابروا
 التمتع بتوزيعها

محمد سعيد منصور

لأنوس - نيجريا

ص . ب ٦٥٢

سافرنا دائما على أجنحة سعيدة
من القاهرة إلى:

أثينا	٩١ جـ
روما	٤١ جـ
ميسلان	٧٧ جـ
ميسونينج	٦٢٠ ٦٠٠ جـ
فرانكفورت	٦٢٠ ٦٠٠ جـ
بنغازي	١٨٠ ٥٠٠ جـ
طرابلس	٣٠٠ ٥٠٠ جـ
تونس	٣٨٠ ٥٠٠ جـ



للرجل

المخطوط المصرية للطيران الدولي

٣٢ شارع عبد الحلق شروت باشا القاهرة ت ٤٢٤٦

قلت زوجي

لرواى سومرست موم

لولدت مسز « سكير » نياها
استعدادا للمادة التي يقيمها
« كاتون هود » في حديقته الضخمة .
ثم ابتسمت وهي ترى حديقتهما
« جون » تلعب في حديقة البيت التي
تمهدا بعنايتها منذ جاءت مع امها
من الاطوار الاستوائية ، على اثر وفاة
ابيهما ..

وهبطت الحدة السلم الى الطابق
الاول .. فوجدت اسمها « كاتالين »
على تمام الاله للذهب الى المدة
وقد ارتدت لونا هو حليط من اللونين
الاسود والابيض .. وكانت قد ثوت
مناقشة وقب الصداق بشلى ذلك
الثوب ، وهل يليق ان ترتديه بعد
وفاة زوج شقيقتهما « ميليسنت » ؟

وعادت مسز سكير تفكر في
المادة التي تهم بالذهب اليها ..
انها سوف تلتقى فيها بأسقف « هنج
كونج » الذي سيحدث الحاضرين عن
البعثات الدينية في بلاد الصين حديثا
يشير اهتمامها لان ابنتها عاشت في
الشرق الاقصى لعامة اعوام « زوجة
لحاكم احدى مقاطعات بورنيو
الاستوائية ..

وعند هذا كان مستر سكير -

الزوج - قد فرغ من ارتداء لباسه
تاهبا للخروج

وطهرت ميليسنت ، في رى
الحذاء .. وكانت أمها ترى ان الزى
لا يناسبها ، لكنها مضطرة الى ان
ترتديه لمدة عام على الأقل .. او
بالأحرى على الاكثر ، فان ميليسنت
ما تزال في السادسة والثلاثين ، وأنه
لامر مؤلم للغاية ان تنرم امرأة في
سن السادسة والثلاثين .. لا سيما
وانه من غير المتصور ان تزوج
ميليسنت مرة أخرى .. فان
شقيقتهما « كاتالين » لم تجد نفسها
زوجة مناسبة حتى الآن ، رغم بلوغها
الغاية والثلاثين ، فكيف تعد
الارملة التي تكبرها في السن ، والتي
صارت اما .. أ

وسقط ضوء النافذة على وجهه

الأملة الشابة وهي تتقدم في خطوات بطيئة ، فابتدتها شقيقتها كاتلين قائلة :

— لقد اتفق الأسقف جلادير كاتون يومين أو ثلاثة في سناغورة وهو في طريق عودته إلى هنا ، وقد زار بورنيو ، ويعرف الكثير من أمور الناس الذين تعرفينهم . .

فهزت ميليسنت كتفها . . بينما استوردت كاتلين قائلة :

— متلما ذكر الرجل أنه ذهب إلى بورنيو كان طبعها أن يسأله آل كاتون مما إذا كان يعرفك أنت وهارولد ؟

وتدخل مستر سكينر في الحديث قائلاً :

— هنا كله لا يقدم ولا يؤخر . . وإنما أنا اعتقد أنه كان ينبغي أن نطعننا ميليسنت على حقيقة وفاة زوجها هارولد . . ويوصفي بحسبنا استطيع أن أقروا أن أخاه أي امر يريد تعقيداً وسجواً !

وهنا قالت زوجة السجس والدموع تتساقط على حديثها :

— يا لهارولد المسكين . . إن الأمر يبدو رهيباً . لقد كان دائماً صبوراً مثالياً !

فقاطعتها مستر سكينر قائلاً لابنته :

— أرى أنه يحسن لك أن تصالحينا بالحقائق كلها يا ميليسنت !

— سوف تقولها لكم كاتلين !

لكن كاتلين ترددت . . كان الأمر الذي تعزم أن تقوله فظيحا للغاية وأخيراً قالت :

— إن الأسقف يقول إن هارولد قد ذبح نفسه !

فصهقت مسر سكينر وهرعت دون وعي إلى أيتها المكونة لتحسسها . . ثم قالت في تشجيع مكسوم :

« يا ابنتي المسكينة ! » — أرجو ألا تعالي في الضجيج يا لمار . . فقلت أطيعي إن يولي أحد لحالي . .

فجذعت لأم عينها بتدليلها وعادت إلى مقعدها وهي تتنهد وتهمز رأسها . . بينما راحت كاتلين تميت بالسلسلة الطويلة التي ترتديها في رقبها . . ثم قالت :

— أنه لأمر سخيف للغاية أن أسمع تفصيلات مصرع زوج شقيقتي من لسان صديق . . أنه وضع يدها في مظهر المغفلين . . وقد أخبرني الأسقف أنه يريد أن يراك يا ميليسنت ، ليخبرك عن مشاعره نحوك في محنتك . .

واطروقت لبرحة ، لكن ميليسنت لم تنطق بكلمة . . ثم قالت :

— لاعتقد أنكم لن تسروا بالحقائق إذا أنفست لكم بها ؟

فقاطعتها كاتلين في صرامة :

— تستطيعين أن تعتمدني على مطلقنا وحسن ادراكنا للأمور

فنقلت ميليسنت بصراً بين الثلاثة المحيطين بها وقد ارتسم على فمها ظل ابتسامة حزينة . . ثم قالت بصوت هاديء بطيء :

— كان هارولد سكرام ملهما . . يذهب إلى فراشه كل ليلة محتضناً زجاجة الويسكي ، وحين سامت حاله

تفويض رسمية ، عاد منها عضدا
ملاريا شديدة . . . وكان ذلك أول
مرة تروى فيها المرأة أعراض ذلك
المرض الذي ظللا سمعت عنه ، فلما
أبل زوجها منه لم يدعشها أن تراه
هزلا شاحبا . . . ثم بدأت تلحظ من
مساعدته سمسون شه ميل إلى أن
يفاتحها في أمر ما على أفراد . . . لكنه
كان يحجم في اللحظة الأخيرة ويولد
بالصمت . . .

والمر الأمر ريسها وقلقها ،
فانتهزت فرصة تأخر زوجها في مكتبه
دات ليلة وفاتحت مساعدته في الأمر
على حين مرة :

— ماذا تبني أن تحدثني بشأنه
يا ماستر سمسون ؟
فتورد وجهه . . . وبدأ عليه
التردد . . . ثم قال :

— لا شيء . . . ما الذي يجعلك
تظن أن عندي شيئا أود الإفشاء
به إليك ؟

فشرطت إليه في ثبات وواجهته
قائلة :

— إذا كان الأمر يتعلق بهارولد ،
أفلا ترى أنه من الأفضل أن
تصارحنى به . . . ؟

فراذ أحمر لوجهه حتى صار
قرمزيا . . . وتحت ضغط الخافها
قال أخيرا :

— أخشى أن عيني في الظنون ،
فإنه لأمر بغيض أن افتاب رئيسي
فاجابته باسمه :

— سوف أود بصمت القبور . . .
هيا تحدثي

— أعتقد أنه لأمر محزن للغاية أن

أهمه المخلصيون أنه ينبغي أن
يستقبل من مصه إذا لم يتقطع عن
الشراب ، وأعطوه فرصة أخيرة
ليعدل عن غيه ، ثم تصحروه بأن
يشتهر مرة أحزته فيسافر إلى
أنطترا ويبحث عن امرأة تناسبه
فيتزوجها ، حتى إذا ما عاد إلى مقر
عمله كانت معه تبنى به وتحميه من
الخطر . وهكذا تزوجني هارولد لأنه
أراد امرأة تحميه . . . وقد تراه
القوم في كوالاسولور حول المدة التي
سوف يستطيع منعه خلالها من
العودة إلى داته ؟

وهنا أثبتت لها أنها قائلة :

— لكنه كان يحبك يا عزيزتي . . .
وكم حدثني عنك حديثا بغيض حقا
ووجدا . . . وعندما ذهبت إلى
كوالاسولور لتضحي طفلك جوان
كتب إلى خطابا رائعا منك ؟

فنظرت ميلست إلى أمها وفام
وجهها . . . لقد أنفقت ذاكها إلى
الأشهر الأولى من جيلهما الزوجية ،
حين وصلا لأول مرة مستقلا لوروق
الحكومة البخاري التي مطلب للنهضر
حيث قضيا الليلة في المثنوى الخشبي
الجميل الذي كان هارولد يطلق عليه
ملارحا «مقرنا الصيفي» ، واستقبلهما
مساعده الحاكم على رصيف خشبي ،
وامامه صف من الجنود يؤدون لها
التحية العسكرية . . . وكل ذلك
المساعد يدعى «سمسون» . . . ومن
هناك استأنفا رحلتها في الصباح
إلى مقرهما الدائم ، وكان بيتا جميلا
قائما فوق تل منخفض ، تحيط به
حديقة غناء وحولها غابات جوز الهند
وذهب هارولد بعد ذلك في رحلة

ففظرت اليه والشرع يتطاول من
مينبها وواجهته ثقلة :
- أنك لعل !

فطاف بوجهه تعبير فيه شيء من
الكبرياء وقال في جراءة :

- ليست في ذهني أدنى فكرة مما
تعنين ؟

والذ ذاك تلافست التصرع الى
مينبها ، ففاست في مقعدها وحجبت
وجهها بيديها .. فنظر اليها هارولد
برهة ثم بدات اللعوم تتحدر على
وجنتيه . لم نهض ماذا لزاميسه
نعوها وحنا راكعا عند قدميها ،

يحفظ زوجك بوجلة ويسكى في
مكتبه ، يشرب منها كل حين أكثر
مما ينبغي ، حتى لقد صار الأهالي
يتحدثون في الأمر علنا ويتشددون به ،
فقالين انه لن يلبث أن يعود سريته
الأولى قبل الزواج ..



أحست الزوجة للحال بمزيج من
المر والفضب ، فنهضت من فورها
مستأذنة من محدثها فاصدة مكتب
زوجها ، وكان قريبا من البيت ..
فلما دخلت عليه رأت زوجة



وانحرفت في الكاء وهو يضمهما الى
صدره !

- امعري لي ، امعري لي .. احلك
أن لا يتكرر الأمر مرة أخرى . ان
الاديا القبة هي البب !

فتحنمت في اسى : « يا لعللة ! »
ويكى مثل طفل .. وكان في بكاء
الرجل الوقور وضعفه ما يستدر
الاشفاق ، فرفعت الزوجة صبيها
اليه وخاطبته في لهجة حلوة :

- هل تعذني بشرتك الا تلعب
الحمر فمك مرة أخرى ؟
- نعم ، نعم .. أنتى اكرها !

الويسكى أمامه على المكتب ، وكل
وجهه في نور الدم وهو يلحن
سبجولة ويتحدث الى ثلاثة أو أربعة
من الأهالي وقفوا أمامه وعلى زوايا
أنواهم ابتسامة ساخرة ..
وحين دخلوها انحب الأهالي ،
لبادره ثقلة :

- لقد جئت أرى ملأا تفعل !
فنهض كعادته احتراما لها ،
لكنه لم يستطع حفظ توازنه فتلرجج
في وفنته قليلا ، وقال لها :
- خدى مقعدا يا مزيونى جلى
قليلا . لقد أخرتني بعض الأعمال

وهندك باحت له - لأول مرة -
بأنها تحصل في أحسنها جينا . .
فهنف وقد استخذه الخرح :

- هذا هو الشيء الذي كنت أتمناه
. . وهو الذي سيكفل بهائني !



وخلال الأشهر التالية عاش
هارولد زوجا مثاليا ، رقيقا ، محبا ،
لا فينار على ملكه . . وأقرب يوم
الوضع ، فكان لزاما أن تسافر إلى
كوالا-سولور لتضع حملها . . وجله
الزورق البخاري لينقلها إلى حيث
تفترق من زوجها ستة أسابيع ،
وقبلا هو يودعها ، وعدها وعدا
جائزا بالآ بشرى المحر خلال غيبتها
. . ثم وضع يده على كتفها وقال في
لهجة جدية تهمت على الثقة :

- أنتى لا اخلف وهذا !

وولدت « حيون » . . وأقامت
ميليسنت في صياغة الحاكم ، فأكومت
زوجته - صر جواي - وعادتها .
ولم يكن لدى المرائين ما يفعله خلال
السلطات الطويلة سوى التحدث
معا ، فصرت ميليسنت من تلك
الأحاديث الكثير من ماضي زوجها
وأدائه المحمر ، فزادها ذلك قلقا
وأشفاقا من أن يصجر هارولد أثناء
غيبتها الطويلة من مقاومة أهراء الداء
أقديم . . وحين جله أوان عودتها
إلى بيتها أخذت طفلتها ومريبتها
واربعت ، فقضت ليلة في مصب
النهر ومن هناك أرسلت رسولا في
زورق لينبذ بمودتها . . ثم استقلت
« النش » البخاري في الصباح ،
وكان زوجها ومساعدته سعيون

ينظرانها على الرصيف الخشبي . .
فلما اقتربت منهما لمحت هارولد
يترنح في وقفته قليلا ، فخاص قلبها :
أنه لعل !

ومضت ميليسنت في قصتها
تصف الر ذلك النظر في نفسها :

- في تلك اللحظة أدركت أنني
أكرهه ، حتى لوددت لو أقتله . .
وحين علم هو أنني عرفت بحقيقة
أمره لم ييبأ كثيرا . . وبمد ثلاثة
أشهر أصيب بنوبة أخرى من الملاريا
وهنا سألها حقيقتها كالين :

- ولماذا لم تتركه ؟

- وماذا كانت تكون جسدوى
ذلك ؟ كان يفصل من منصبه في يوم
وليلة . . ومن كان يوالى أنا وجون !
وهكذا اضطرت إلى أن أصبر ، وفي
ساعات تحرره من تأثير المحمر لم يكن
لدى ما أشكو منه . . ثم يكن يعبنى ؟
لكنه كل شيء فاني . . وأنا لم أزوج
لاني أحبته ، وأما لاني أردت أن
أزوجه بأ . . وقد فعلت كل ما في
دعمي كي أحول بينه وبين المحمر ،
جعلت الحاكم العام يمنع إرسال
المحمر من كوالا-سولور ، فصر زوجها
يشترىها من الأهالي . . ولبثت أواقبه
كما تراقب القطة غارا ، لكنه كل
واسع الخيلة والمسكر . . وسرعان
ما أحصل عمله وأجباته ، حتى
أرسل لي الحاكم العام خطبا خاصا
يعطرنى فيه من مضبة تصرفات
هارولد ، فأطلعته على الخطاب . .
وإذ ذلك لفر وتوعد ، لكنه لم يلبث
أن خشي على منصبه . . فاستنح من
المحمر شهرين أو ثلاثة ، ثم عاد
إلى سيرته الأولى . . وعلى هذا

أحبته بافراط طيلة أسبوع
كامل . . . آه سوف يغدلي المن . .
وأردت أن أقول له أي وحشي قذر
هو ، لكنني عجزت عن التعبير ،
فصرخت في وجهه :

— انك مستفنج عبيك ! . .

وقد كنت مصحمة على أن أدمه
بنظر إلى فعلها

وعصت الأرملة شفتيها الجافتين ،
وقد أسرعت أنفاسها . . ثم صممت
برهة ، واستطردت : وكان على
الحائط ، بجوار الفراش سيف من
سيوف بلاد اللايو ، وأنتم تعلمون
مبلغ شغف هارولد بالأسلحة . . .
ولجأة أثبتق الدم غزيراً من رتبة
هارولد ، وكان يتوسطها جرح عميق
قان !

وإذ ذاك قرنت كاتلين من مقعدها
صالحه . « مبلست ! ماذا يريك
تعيي ؟ » . . بينما وفتت أمها
تصدق فيهم يميني وأسعنين
مدهوشتين ، وهم مفتوحون . . .
فأردفت الأرملة الشابة :

— ولم يصد السيف معلقاً على
الحائط ، وإنما كان فوق الفراش . . .
وعندئذ فتح هارولد عينيه لحظة . .

لحقال مستر سكينز مقاطعاً :
« لست المهمل شيئاً . . كيف أمكن أن
ينتحر « هارولد » وهو بالحالة التي
وصفتها ؟ » . . أما كاتلين فتناولت
ذراع اختها وهزتها غاضبة :
« مبلست . . . بربك أوضحي ! »

فخلصت المرأة ذراعها من قبضة
اختها وأردفت : « قلت لكم أن
السيف كان معلقاً على الحائط . »

وهو الذي يصر دائماً على ألا تنام بعد
الظهر قط . . فتقدمت نحو الفراش
في خلى متلصصة وأنا أعترم
مدامته . . وفتحت « الثاموسية »
بخفة . . كان واقفاً على ظهره ،
وليس على جسمه سوى الثياب
الداخلية . . وإلى جانبه زجاجة
ويسكي فارغة . . لقد كان لملأ !

« ألن فقد بددت جهودى طيلة
عامين كاملين . . . وبخبر خطي . . .
إنها قضية ميؤوس منها . . ولعلكني
قضب عات ! »



واظم وجه مبلست وهي تروي
قصتها وتخلصت يداها على مسندى
القميد الذي يجلس عليه . . ثم
استطردت : « أمسكت به من كنفه
وهزته بكل قوتي صائحة « أياها
الوحش ! » وكنت في حال من العصب
والخفق تجعلني لا أذكر ماذا قلت
أو فعلت سامئذ . . . وإنما ظلت
أهزه في صف . . . ولست أستم
يستطيعون تصور المظهر الهيفي
الذي كان عليه وقتئذ ، ذلك الرجل
البدين ، نصف العاري . . . ولم يكن
قد خلق لهيته عند أيام ، فكان
وجهه قرمزيا قلماً . وكان يتنفس
بصعوبة . . ولبثت أصيح به ،
ولكن دون جدوى . . . فحاولت أن
أجره إلى خارج السرير ، لكنه كان
ثقيل الوزن جداً . كان مضطجعا
هكذا مثل كتلة من الخشب . . .
وصرخت فيه : « افتح عبيك ! »
لكنه لم يسمع ، فهزته مرة أخرى
وقد استولى على شعور مرير
بالكراهية والمقت . كرهته أكثر لآني

جميعا .. وكتبت انا خطابا الى
مسعد روجي انسه فيه بما حدث
واسأله ان ياتي حالا ..

- ماذا تعنين بقولك انك انبأته بما
حدث ؟

- قلت له اني حين عودتي
وجدت هارولد قد ذبح نفسه ا..
ولعلكم تعلمون انه في المناطق
الاستوائية ينبغي دفن الموتى في اسرع
وقت .. وهكذا حصلت على نعش
وحفر الجنود قبرا وراء القلعة ..
وحين عاد المسعد كان هارولد قد
دفن منذ يومين ، فرويت له القصة
بالتفصيل ورجعت ان يكون هارولد
قد انتحر وهو تحت تأثير الخمر ..
ولربته زجاجة الويسكي الفارغة ا..

وشهد الخدم جميعا بأنه كان يشرب
الخمر ما فرط من دحلي . وكررت
القصة دائما للسلطات في
كوالاسلور ، فمطب الجميع على
موقفي ومخني الحكومة معاشا ا

هذه نعمتي ، طوبت ليلها ملهي
نمانيه اشهر ، ولكن ان تشركوني
ولو بمصر منها ..

وبعد بمع دنانق كانت القاتلة
تستقل واسرتها السيلرة الى مادبة
آل كتون .. ا

ولست ادرى ماذا حدث .. اتبثق
الدم فحاة ، وفتح هارولد عينيه ..
لم مات على الاكر ..

وهنا وجد مستر سكينر صوته
اخيرا يقول :

- لقد دبحته أينما المرأة النعسة ا
بينما صاحت الأم بها :
- ميلينت .. انك لم تقتر فيها ..
اليس كذلك ؟

فقال ميلينت في فحيح اللع
الدماء في هروقم جميعا :

- لست أعرف شخصا آخر
فعلها !

ومثلك هفت كاتلي :

- وماذا حدث بعد ذلك ؟
- صرخت .. ومضيت الى
الثافلة وفتحتها على مصراعيها لم
نادت الخادمة ، فاقبلت على يدائي
ومعها جون ، واذا داك مصيها :
« كلا ، دمي جون ... لا تصعبها
ياي ا »

واذا ذاك نادى الطاج فسلمت
اليه العصية ... ثم حادت فاربتها
الجلدة وأنا أصيح : « لقد قتل النمس
نفسه ! » .. صرخت ولاذت
بالفرار الى خارج البيت ا »

ولم يستطع احد ان يقترب من
الغرائس .. استولى اللع عليهم





صبور من حياتهن

البريئة

بقلم الدكتورة بنت الشاطي

عشر عاما ، واستند كل حيلة ورجاء ،
وداحت المشيرة كلها بعد الأيام
والليال في انتظار مولد الطفل الاول
لربن العشرة وسيد حبيبها ، حتى
اذا لم ييس على الموعد المرتقب سوى
شهر واحد ، ذرع الحى بنتا فاجع ؛
لمقد قتل الشاب غيلة وغنوا ، بعد
أن روى الارض بدماء ثلاثة من خصوم
القبيلة ، الحى تار لها قديم
وهكذا ولدت « عزة » يتيمة ،
فصبحت القبيلة ساعة مولدها بالويل
والنواح ؟

كان عزيزا على كل فرد فيها أن
تجى « عزة » بعد أن مضى أبوها الى
غير ما ب ؟

لكن الوليدة استطاعت أن تبدد
بوجهها الناعم المضى ، وابتناستها
الحلوة المشرقة ، بعض الظلال الربداء
التي ملأت أفق القوم !

وما لبثوا أن رأوا ليها صسورة

لم يكن أحد يصرف عنها شيئا
قبل أن تظهر على مسرح الاحداث
لتلعب الدور الاول في المساة الرحبية
التي هزت مديرية أسيوط عن أنف
الشمال الى أدنى الجنوب ، وحطت
الدوائر القضائية فيها قرابة عام ،
فقد واراها نكباء احراما عشرة ،
واقامت حولها تقاليد قومها وعشيرتها
أسوارا عالية منيعة ، لا يسهل على
القريب اقتحامها بحال . . .

حتى اسمها ، كان على السبيل
الاجانب الغريب حراما ، لأن له حرمة
تعصمه من التردد والابتذال . .
لكنها - وهم ذاك - كانت ملء عين
العشيرة ، ملء الاسماع والقلوب . .
وظلت هكذا حتى بعد أن اقترفت
جريمة قتل ، وغيبتها ظلمات السجن



حصلت بها أمها على ياس ، بعد
انتظار طويل مرير ، لقد نحر الكنى

حبة من قبيضهم الراسل ، وذكرى
باقية ، للذي مضى وراح ...

رود كل منهم أن يكون لليتيمة
أيا !

وشيت « عزة » في رعاية قومها ،
فطنوا بصباها المتمتع على أعين
الناس ، وأدخلوها الحبس عريضة
مكرمة ، لا يسبها غبار ولا تجرحها
نظرة ...

ولم تضق هي بمرارة الحباء ، فلقد كان
يؤنسها فيه خيال من ابن عمها
الذراخ البالي ، ذاك الذي خطبت له
منذ كانت في المهد صبية ، وراهما
مقاني المني اليقين لاهيين ، ينطلقان
بين المراعي والمروج خاليي البال ،
وأصفت قطمان الماشية وأعراب الطير
إلى الماطح الأولى من نجواهما
الساذجة ، وشهدت مياه الصعيد
الثابتة فجر حبهما الوليد ...



لم كان فراق ...

غرب عليها الحباء ، وعشوق حور إلى
مدينة أسيوط في ضربة أبيه ...

وكان الأب قد نال حظا من العلم
جعله يضيق بحياة النجع ، وخايلته
أضواء المدينة من بعيد ، فراح يتردد
عليها مأخوذا مسعرا ، حتى وجد
عبلا تابعا في إحدى الشركات هناك ،
فاستقر به المقام في مسكن صغير
عند أطراف المدينة

وأنكر القوم على مثله أن يشتغل
عاملا في الحضر ، إذ كانت تقاليدهم
تنأى بهم عن « الحرف » وترى في
حياة المدن ترفا ونعومة ، فأباصها
الهندوة الأصيلة ، لكن « الشيخ

عراي » لم يابه لانكارهم ، إذ كان
اغراء المدينة أقوى من أن يقاوم
وأبت زوجته في أول الأمر أن
تتبعه

نفرت طبيعتها البدوية من زحمة
المدن وضجيجها وأصواتها ، وتقيت
قلبها بالنجع ، والدار ، والمرعى ،
والقطيع ، فما كان من « الشيخ
عراي » إلا أن انتزع ولديه وتركها
تكايد من الوحشة والشوق ما لم
تحتل ، فطلعت به بعد أيام ،
مستسلمة صاغرة

وهناك في الحبس الضيق المظلم ،
قضت الزوجة خمسة أعوام ، يذيقها
الحنين إلى الهواء المطلق والمفضاء
الرحب والشمس المشرقة والبدر
الوضاء والنجوم المتألقة والميسل
الساحر ، وتصغر في ساعات
الوحشة الطوال إلى نداء بعيد ، يفرها
بأن تفر من حبسها وتثوب راجعة
إلى ديارها ، فتم بأن تفصل ، أو
مكنا كان يحيل لها ، ثم لا تلبث أن
تتبادل عسلما ترى بكرها « عبد
المعتم » عائدا من مدرسته الثانوية
في « بدلة » الأكيلة ، وتحت إبطه
كتب العلم والمعرفة ، وصغيرها
محمود راجعا من المدرسة الابتدائية
القرية من المسكن !

هناك ينقطع صدى النداء البعيد ،
وهيون عليها كل ما تحتل ...

وفي الليل ، كان زوجها يعود من
الضربة ، فيحدثها حديثا عجبيا عن
مستقبل عبدالمعتم عندما يتم دراسته
المالية في مصر أم الدنيا ، ويعود
مديرا للمديرية كلها ...

ولم تكن تفلح حرفا واحدا مما

قال لها «عبد المنعم» وهو يودعها
بعد ما أرقد أمه في كرى النجم :
— هل تستطيعين يا هزة ، أن
تتظري ثلاثة أعوام آخر ، ريثما
يكمل «محمود» دراسته الثانوية ؟
قالت على الفور :

— يجب ما شئت يا منعم، فستجدلى
إن شاء الله صابرة ، مقيمة على المهدي
أبدا !

وغاب «عبد المنعم» ثلاثة أعوام،
لم يزور خلالها القرية إلا لماما ، ولكن
أنباء توارثت إلى «هزة» من بعيد ،
فعلمت أنه أترأخاه على نفسه ،
فترك المدرسة والعلم ، واشتغل
كاتبيا صغيرا بالشركة التي كان أبوه
يسجل بها ، كي يوفر لمحمود نفقات
الدرس والمعيشة معا

وقيل لها فيما قليل ، إن العبد
مرحق ، فهو يكدر ويقتل ، ويشلق
من صمته وشبابه ، بعد أن ألق
كل مستقبله !

وطالما لمثلته متمها مكثوا ،
فصارت منطقة عليه !

حتى هاد في الموعد المحسود ،
ليطلب إليها مزيدا من الصبر
والاحتمال :

ثلاثة أعوام آخر ، من أجل محمود
كي يتم دراسته في معهد التربية
بمصر

وودعها «عبد المنعم» إلى لقاء
بعيد ...

ثم مضى ، وظلت تتجبه بصرها من
كوة في خيالها ، حتى إذا غيبته ليلية
الطريق ، أمسكت قلبها في ذعر ،
وقد أحسست فجأة أنه يتصدع !

يقول، ولا تعرف ما الدراسة العليا ،
وما المدير ، والمديرة ... لكنها مع
ذلك كانت تغطي زوجها أذيتها بمحاولة
أن تسمع كل ما يقول ، على حين
يصر حياها على أن يمثل «عبد
المنعم» حريسا يزف إلى «هزة»
الحلوة ، بنت أخيها الراحل ...

ذلك أنها لم تنس «هزة» قط !
وكذلك لم ينسها «عبد المنعم»
أما «هزة» فكانت تعيش في
النجم النبالي داخل خباياها ، ترحى
ذكريات هواها المندري ، وتحرس
طيف ألبها البعيد ، وتصورون جمالها
من أصغر الطامعين !

كانت أجمل بذات الحى ، وقد ألقى
الليث على وجهها الملبح فلا خفيها من
الذعة ، راده ملاحه . ثم مسه الحب
الطاهر بلمسة من الشجر والرق ،
جملتها فتنة حائلة !

ورجاء مات ، الشيخ عرابي ،
ولم تنس زوجته بعد عروها :
كانت حياها في المدينة قد
أنهكتها ، غذى عودها وجف ، فلما
مات زوجها لم تحتمل وطأة الحزن
صوى عام وبعض علم

وتركت من ورائها فتاة «عبد
المنعم» يوشك أن يتم المرحلة الثانوية
و «محمود» يبدأ عامه الثالث
من تلك المرحلة

و «هزة» في النجم البعيد، ليكي
عمتها الراحلة وتتصالح في ربيعها
يضمه لها اللند

ولو رفع لها الحجاب عن الغيب
المظمر ، لثلث منه وعبا ...

ذلك أنها تنبعت بشفقة في اللحظة
التي غاب شخصه فيها ، الى نحوه
وضمعه

وكانت شجون اللقاء والوداع ،
قد صرفتها عن تأمل كيان الهزيل
المتداعي
وودت لو تلحق به ، ولكن كيف ؟
دون ذلك أحوال ...
كيف مضت من بعد ذلك المسون ؟
الله وحده يدري ...



وتلاقيا أخيرا ...

هيكليين نحيلين ، قد أرق أحدهما
الكدح المضني ، وأذبل الأخرى شجر
وشجن

تلاقيا ، وسرعان ما غفرا للزمن
سنة أعوام من المضني ، والكلال ،
والعذاب

وعادت الحياة تنب لي أوصالهما ،
وقد جمع الله شملهما بعد أن أتم
« محمود » دراسته ، وهما ليقيم بهما
في المسكن ، بعد أن صار لأستاذ
ملء ثيابه ، يزهر بشبابه ، وشهادته
ومركزه بين مدرسي المدرسة الابتدائية
الأميرية

ولم يفكر « محمود » قط في
التمن الفادح الذي دفعه الألم وابنة
الحال

بل مضى سادرا ، يطلب توضيحات
جديدة ، وكانه يمن على أخيه الكاتب
الصغير المنحود ، أن صار أستا
« لاستاذ في المدرسة الأميرية »
وكذلك كان يمن على « عزة » أن
منحها شرف خدمته

وسارت الحبسة هؤلاء الثلاثة
وثيقا بضمة أشهر فصصه ثم لاحت
نور الصافرة

وكانت « عزة » هي التي لمحتها
أما « عبد المنعم » فكان في غفلة
عنها ، يكفيه من دنياه أن ينوب من
عمله المتواضع الى بيت يطل « عزة »
الحبيبة و « محمود » الذي اشتراه
من هذه الدنيا بالكدح ، والسهر ،
والعرق ، والمرجان

وشغلته فرحته بقاء « عزة »
وتباج « محمود » عن الانتباه للتطور
الهائل الذي أصاب أخاه :

لقد ردت « القاهرة » مخلوقا آخر :
مفرورا ، أدنيا ، حرما ، شريرا ،
فاجرا ...

وزودته بمثل هليا هربية ، باعته
بينه وبين أخيه « اليسوي » الجاهل
الأنقى ، الذي يتسلق بأوهسام
موروثه ، تدعى الشهامة ، والخيبر ،
والإيثار

لكن « عزة » لم تكن - مثل
مسلحتها - بحاجة الى ثقافة ، أو
علم ، أو ضحك ، لتتطن الى كل هذا ،
مقد ذات الشيطان يطل من عينيه ،
وأدركت بغيرتها ما وراء الآكمة -
ومن ثم بدأت تشعر أن ابن السوء
قد صار مخلوقا أحسبا غريبيا ،
لا يحل لها أن تلتاه

ويبلغ بها الأمر مسده ، فكانت
تحس أن نظراته اليها تجردا من
كل حسرة وطهر ، وتردها عارية
مبتذلة ، كمناء السوق

لكنها أحرت مع هذا أن تحتمل
الحدة من أجل « عبد المنعم »

وطلب اليها أن تصد له الحمام ،
فاستعملته وبعثها تكم الغسل

وحضى من بعد هذا يحدثها - في
تورية مكتسوفة - عن رغبتة فيها ،
فتضايت ، كأنها لا تصدق أن مثله
يجرح زوجة الأخ وبنت الخال ا

لذ ذلك انشئ الخائن الى البسب
فاغلقه ، لم عاد اليها شاعرا حسنة ،
وطلب اليها امر ٠٠٠

فلم تفقد أعصابها ، بل كلمت
غبطها وحقدما واشترزازها ، وضمت
تشكو له ما لقيت من مكابدة ، وتحدثه
- صادقة - عن ليال مسهدة ، وعذاب
طال مداء ، واحتمال استنفد كل
حيلة وغلب كل اضطبار

ولست حينها بهريق أخاذ ، وهي
تحدث فيه قائلة :

- اخن فقد آنت ساعة الخلاص !
ونفضت يديها من (طشت
الفسيل) ونفضت في عزم ، فطلبت
اليه أن ينتظر برهة ويشا تعد له
الحمام بالوليكز بمثل ذلك ما يشاء ٠٠٠
وهابت ففرة ، لم عادت لهاشارت
اليه أن يتبعها ٠٠

وأعصاه الاثم ، فمسير ورواها
مسحرا ، ثم لبس أمرها مفتبطا حين
طلبت اليه أن يتخلف من ثيابه ،
وحملت من فوق النار وعاء زعجت أن
فيه ماء سخا ، ثم جمعت كسل
فمجاعتها وحقدما وعلاها ، وألقت
عل رأس « محمود » وبدنه ، ما في
الوعاء ٠٠٠

وكان ما فيه قدر من المسيل
البلى ، في درجة الضليان ٠٠٠

لما كان يهون عليها قط ، أن
تفجسه في جهد السر وكبح السنين ،
وأن تكشف عن عينية الفطاء ، ليرى
أى عبت خاسر ضاعت فيه حياته كلها
واعتصمت بالتجاهل حيناً ،
وبالسداجة والتفاني أحيانا ، من
أجل « منعم » ا

وشهدتها الليالي مسهدة تنقلب
عل شوك القلق والحرف ، و « منعم »
الى جانبها قائم ملء الجمون

ولربما استغرقت الليل كله في
الاستغفار والتوبة من نظرة مريبة
صبرت عليها ، أو لمسة جارحة لم
تقطع اليد الآلة التي دسستها
حتى صار الاحتمال لونا من
البطولة

فلمد كانت حصرة على أن تحصى
نفسها من الشيطان ، وأن تحصى
رجلها - في الوقت نفسه - من اليأس
والدمار

وكلما أوشكت أن تفقد أعصابها ،
طالبت نفسها بمزيد من الاحتمال
ولم يدع يخلد الشيطان أنه يزرع
في قلبها الحقد ، والمقت ، والاحتقار ،
بقدر ما كانت تحتمل لذاه

وكانت بحيث تحتمل طويلا ، لولا
أن الشيطان نفسه لم يسمح لها
بذلك ، فعجل بالكارثة ٠٠٠



دخل عليها ذات ضحى ، وهي في
مبازلها تفصيل ليال الأسرة ، وجلس
تجاهها يحسدق فيما حصر الثوب
الممزق عن جسدها ، وهي ماخية في
عملها ، متجاهلة نظراته الآسفة

وسقط الخائن تحت قدميها جثة
عامدة

لألت عليه نظرة ملوها الصرامة.
ثم انقضت الى الخارج ، فألقت الى
« النياحة » باعترافها الرهيب
وانتظرت ساعة ، واجبة جامدة
للامع ، حتى جرى بزوجه الى المحقق
بادى الانهيار ..

هنالك عطف ، زائلتها صرامتها
وجودها ، فلانت أساورها، وورقت
نظرتها ، وهي تستقر على الروج
المبني المنكود ، الذي خسرت في لحظة
واحدة ، زوجها وأخاه !

كيف جرؤت على أن تفجع أمز
الناس عليها ، في أحب الناس اليه ؟
كيف ، وكيف ؟



وسبقت الى السجن مكبلة بالاعلال
وتبعها جموع من المشيرة تبارك
اليه الطاهرة التي قتلت الشيطان ..
وكذلك تبعها زوجها المسهب .
صامتا مطرقا ، لا يجيد ما يقوله لست
الحال التي أحبها مله قلبه ، فدعس
حياتها وحياته جميعا ، فدى لشرفه ،
وانتقاما من أمم سولت له نفسه
الإمارة بالسوء ، أن يخون الرجل
الذي جاع ليطعمه ، وتعمى ليكسوه ،
وهدم مستقبله لكي يبنى له من
الانقاض مستقبلا ..

ولكن أي تمن فادح دفعت يا عزة ؟
سؤال جال بخاطر المسكين ، ثم
لم يجزؤ لسانه على أن يتطرق به أبدا
وفي غيابة السجن أدخلت « عزة »
وأوصلت الابواب بينها وبين زوجها

والذين تبعوها من آلهة وعشيرتها ..
وتلاشى صدى الهتاف الذي كان
يرده المسجونون ببطلتها
فأضحت تحدى في كيانها الهنود
ويديها المفلولتين متسائلة :
أكان الفئ حدث حقيقة واقعة ،
أم كان حلما عابرا ؟

هو حلم هابرو ، مر بفتة وعمل عجول ،
ولكن ما هذا السجن الضيق المظلم
الذي تقيم فيه ؟

أين بيتها ، وأين معمم ، وأين
محمود ؟

وهزت رأسها تريد أن تكذب
يفطنها ..

وعصمها ذعرها ، وسلطبتها ،
من التصدع والجنون ..

وبقيت هكذا عاما بأكمله ، تساق
المرّة بعد المرّة في حربة السجن الى
محكمة جنابات أسبوط ، لتري
مشهدا عجيبا لم تشهد مثله من قبل
رجل هروب ، يؤكد أنها مجرمة
قاتلة ؟ وسألها في ليلة وغضب :
أما كان في إمكانها أن تستغيث
بالجيران ؟

وأحر لا تعرفه ، يتحدث عن حقها
في النطاق الشرعي من عرضها ،
ويصبح مطالبا لها بالبرامة ، ووسام
البطولة والشرف !

ورجال ثلاثة كهول ، في زي
غريب ، يجلسون على (مصطبة)
عالية ، مصنفين الى هذا ثم الى ذاك ،
في حرص واهتمام ، كأن الأمر
يتكبر ، لو كانوا بطر عشيرة
الضحية القصة ، والقاتلة المسكين

وسألها كبيرهم :

— هل فعلت يا حزة ما اتهموك به ؟

أجابت في غير تردد :

— اى والله فعلت يا سيدي ،

وكنت انا التي أسلمت نفسي
للبوليس

فعاد يسألها :

— ولكن كيف طوعت يدك على

قتل ابن عمك ؟

فألت على زوجها نظرة حائرة

لهي ، ثم آبت الى السائل تجيب :

— والله يا سيدي لا ادرى كيف ا

كان يكفي أن أعرف حب زوجي

لاخيه ، كي أغفر له كل شيء واحتمل

كل شيء ، وقد حاولت ، لكن لا أعلم

لماذا خافني قصبري واحتمالي ؟

وتابع سؤاله :

— هل فعلت حينك ، فلم تجلى

سوى القتل ؟

قالت في صعب :

— هذا هو السؤال الذي يشغلني

منذ قتل ابن العم ، وحتى الساعة ،

لم أعتد الى جوابه ا

وانزوت في مقعدنا ، ترون في

عطف ورحمة ، الى « عبد المنعم »

■

وفي الاسبوع الاخير من شهر

فبراير عام ١٩٥٢ ، سبقت حزة الى

قاعة محكمة الجنايات ، لتسمع الحكم

عليها ، بالسجن سنة واحدة ، لانها

جاوزت حدود النطاق الشرعي ،

ودون القاعة بهتاف عال ، لصداة

المحكمة وبرادة البطلة القاتلة

لكنها لم تشغل كثيرا بهذا للمي

مسمعت ، بل تعلقت عينها بسيد

المنعم ، كأنما تسأله : « وبماذا يحكم

هو عليها ؟ »

لقد مسمتة بأذنيها يدافع عنها

في حرارة ، ويستبشع الذي تعرضت

له من أذى ونكر ، ويستفزع ما أريد

بها من سوء ، ولكن ، هل غفر لها

حقا ؟

أجابتها عيناه :

أجل يا حزة ، يا كل من ينمي لي

من دنياك ...

لكن لسأله لم يطلق بالفرد حتى

أن أوان هودتها الى السجن ، « لأجراء

اللازم نحو اطلاق سراحها بعد مضي

مدة المقررة »

■

وحسبك في أماني الصميد ، في

أقصى الطرف الغربي من مدينة

اسيوط ، تغطي الحياة غير مكترثة

بمخسوفين ، عتميين حاليين ، زوج

وروجة ، يحملان متاهما القليل ،

ويضيان الى النجع ، بعد أن لم يعد

لها على أرض اسيوط مكان ا

أجبل ، تغطي الحياة غير مكترثة

بها ، بعد أن أدت البفوية الساذجة

الفريرة دورها الرهيب في المأساة ،

والقطع هتاف الشهود ، وأمسك

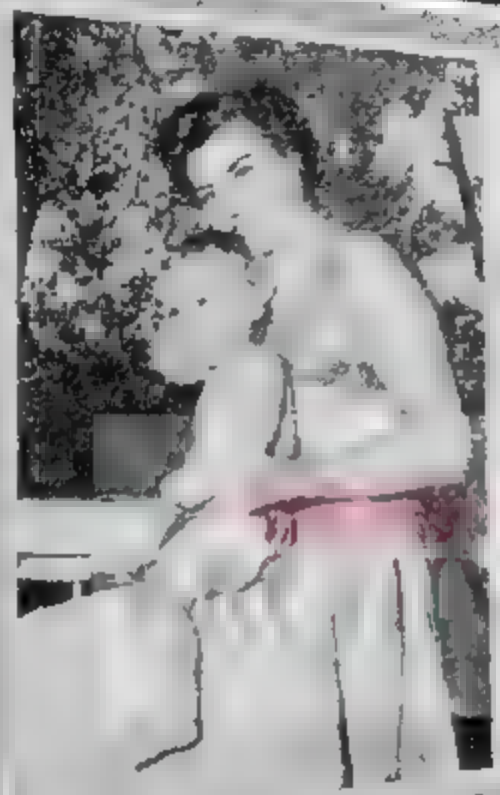
الستار

بنت الشاطئ

(من الأبناء)

■

طبيبة



هذه مجلة طبيه اعدادها خاصه لمرءى الهلال يطالعون فيها
أحدث ما فى الطب من جديد، ويعفون فيها على ما يحتاجون
اليه من فوائد طبيه واستشارات فى صحتهم الجسم
والنفس... يسرنا فيها مساهرة الاطباء فى مصر والخارج

لها

من قصص الطب والأطباء

الأبطال الثلاثة

بقلم الدكتور كمال موسى

اعتاد الرسامون الاحتاب وبخاصة الاكلان ، ان يرسموا صورة هزلية لكبار الاطباء والاعضاء تصور الايام في حياته العلمية الفاضلة . وعلى هاتين الصفتين ثلاثة رسوم ثلاثة من كبار الاطباء كما يغلبهم بعض الرسامين الاكلان

مشتكوف .. شاهر الميكروب
ولد في مقاطعة هاركوف سنة ١٨٤٥ وما بلغ الخامسة عشرة من عمره منها كتلف « الأميبيا » وغيرها من الحيوانات ذات الخلية الواحدة ، ورمز اسمه بين أسماء كبار العلماء بفضل أبحاثه ودراساته المكثفة عن الحيوانات المائية ، وبين أستاذ في جامعة « أويسلا » في الثانية والثلاثين من عمره ، ثم اعتزل عنها إلى جامعة بطرسبورج ونالت زوجته الأولى بالبل ، ثم ماتت وزوجه الثانية بالتيفود ، فأدركه اليأس واعتزم الاعتزال بأن يخلد إلى جسد مريض بالحمل الرابضة قبل اكتشاف علاجها ، فلما فكر في الشفاء ، اكتشف وجود خلايا في الجسم البشري تلهم ميكروبات الأمراض ، ثم كرس حياته لدراسة هذه الخلايا ، وسافر إلى باريس حيث وجد عملاً مثمراً لأبحاثه في مسهل « باسجر » . وعاش حتى بلغ الخامسة والسبعين من عمره ، فحصل استمالة التي الزائلة ، ويصوره هذا الرسم مع لرد يدرسه





روبرت كوخ .. قاهر السل

ظهرت بؤابر تيوغه وعقرته منذ كان في الخامسة من عمره إذ استطاع وهو في هذه السن أن يقرأ الصحف اليومية ويصنف ما فيها ، ثم بدأ هوايته في تصريح الحشرات وهو في السابعة ، وكانت فيه محومة كبيرة تحطه منها خلال رحلة التلميم الثانوية . والتحق بـمـمـ الرهايبات في الجامعة ولكنه تركه إلى دراسة

الطب ، وعمل في الوقت نفسه مساعداً بالمختف الباثولوجي وهاز بالجائزة الأولى في مسابقة لتدريج الرسم . وباليه يرجع الفضل في كشف ميكروب «الجرمة» وميكروب «السل» كما أنه هو الذي كشف ميكروب «الكوليرا» مع بخته الطبية في صر سنة ١٨٨٢ ، ومادة «التوبودكولين» التي تحصل على الآن في أعمال التدريج والوقاية . وتخرج على يده كثير من كبار العلماء وحصل كوخ على كثير من الألقاب والنياشين والجوائز الطبية وفي مقدمتها جائزة نوبل في الطب . وصورة هذا الرسم الكاريكاتوري وهو «يدرس» اللغات على مقاومة للميكروبات

اميل فون بيرنج .. قاهر للمختريا

تخرج في جامعة رلين ، وعمل طبيباً في الجيش الألماني أكثر من عشر سنين ، واهل طبيباً أول بالمعهد الصحي في تلك الجامعة ، ثم حصل مع أسعده وروبرت كوخ في معهد الأمراض المعدية حيث مكث على دراسة تحصيل جسم من الأمراض المعدية وانتهت بحووه ونماجه في ذلك بالمعنداته إلى الفصل الثاني من الدفريا ، والفصل الثاني من اليتايوس «الكولزا» . وحصل على لقب أستاذ سنة ١٨٩٣ . وبدأ يك ، مماه في ماربورج لانتاج الأمصال



وفي سنة ١٩٠١ حصل على جائزة نوبل في الطب ، وكانت معامل تجاربه تضم عدداً كبيراً من الأبقار والغنم والأرانب والمختلزين وغيرها حيث تحول تصريحا لدراسة نتائج أمصاله . وصورة هذا الرسم ، وهو يدرس الأبقار لتحضير مصه للمهور

هذه خبسة استترة وجهها الى الرمدى الكبر الدكتور
محمد صبحي باشا ، فاحب منها فيما يلي :



الملتصقة

العدسات

بقلم الدكتور محمد صبحي باشا

العين نفسها ، فنحرك معها لأنها
ملتصقة بها

والعدسات الملتصقة - من ناحية
المظهر - اصلح من النظارات العادية ،
لأنها لا ترى سهولة وبدو حاملها
كأنه لا يلبس نظارة . أما من الناحية
الميلية فالنظارات الملتصقة أفضل
نكتة لمن النظارات العادية . .
فالحاسر في حنلا ، ولاعبو الكرة ،
والمترجلون على الجليد ، لا يمكنهم
استعمال النظارات العادية أثناء
السباحة أو اللعب أو الترحلق لأنها
قد تسقط من عيونهم ، كما قد يبتل
بالماء فلا تؤدي عملها . أما العدسات
الملتصقة فلا تسقط من العين ولا
تنكسر بسهولة ولا تتأثر بالماء كالعين .
هنا الى ان تمسار النظر الذين
يقتضيهم عملهم الا يظهرنا بنظارة
أمام الجمهور ، لا تصلح لهم الا
العدسات الملتصقة

وعندما ترحص العدسات

١ - هل العدسات الملتصقة افضل من
النظارات العادية ؟

■ العدسات الملتصقة افضل من
النظارات العادية من عدة نواح ،
فالنظارات العادية - من الناحية
البصرية - لا يمكن أن تصلح كل
أخطأ البصري وجعلها إذا كانت
عدساتها من درجة عالية أم بها
استطوانات - كما في حالات
الاستجماتيزم . ذلك لأن عدسة
النظارة العادية يكون مقاسها صحيحا
مناسبا للعين عند مركزها -
أي وسطها - فقط أما عند
حافاتنا ، فالمقاس يختلف مما هو في
المركز . فإذا علم أن العين لا تستقر
عند النظر خلال مركز العدسة ،
بل تنجبه أيضا الى الحافات ،
أضع السبب في عجز النظارات
العادية عن تصحيح كل الإخطاء
البصرية بالعين . أما العدسات
الملتصقة ، فهي تعمل كأنها جزء من

أمراض المناسك الهوائية . وعلى المصاب بالرمد الربيعي أن يستشير طبيباً ليصف له الأدوية التي تنفق وحالته

٤ - كيف يمكن المحافظة على سلامة البصر؟

■ يمكن المحافظة على سلامة البصر - بصفة عامة - باتباع المثل القائل : « العين السليمة في الجسم السليم » . وكذا تجنب الأمراض المعدية . وهذا الموضوع متشعب كثير التواحي لا يمكن معالجته في أسطر

٥ - ما أهم صفات جراح العيون الماهر؟

ويمكن تلخيص الطالب الذي يريد أن يتخصص في أمراض العيون؟

في أمراض العيون؟

■ جراح العيون الماهر يجب أن يكون واسع الخبرة في أمراض العيون وكذا في جراحاتها ، ملماً بدقائقها . وهذا يستلزم كثرة الفرص والإطلاع . والذاكرة القوية . ويجب كذلك أن يكون ثابت اليد حقيقياً ، حسن الدفق ، ثابت الأعصاب . وهذه هي الصفات التي يجب توافرها في أصحاب المهن اليدوية الدقيقة . والجراحة عبة طبيعية كعبة الصوت عند الفني . ولكنها قد تكتسب بمضى الوقت وطول المرات

ويستحسن ألا يتخصص طالب الطب في أمراض العيون إلا إذا كان ذا ميل طبيعى لها ، وصليم العين واليدين

دكتور محمد مجي

المتعلقة - إذ لن ارتفاع ثمنها في الوقت الحاضر هو عيبها - فقد يقبل الجهدور على استعمالها ، وبذا يتم استعمالها شيئاً فشيئاً

٢ - هل تؤدي نظارات الشمس البصر؟

وكي الألوان السب للعين؟

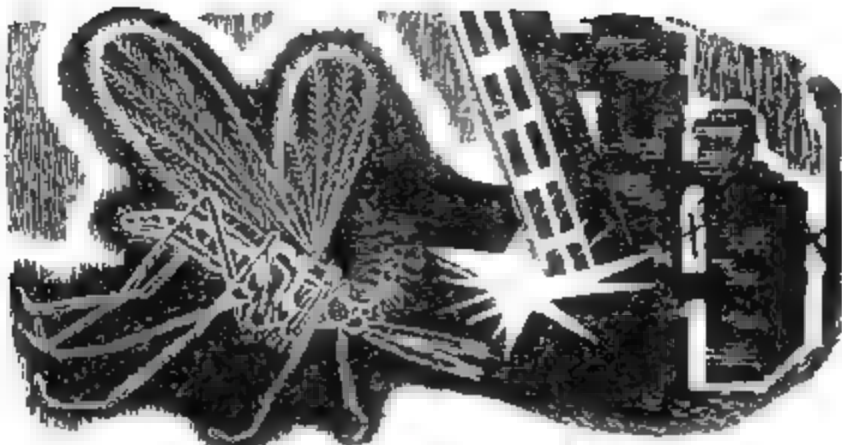
■ النظارات الواقية لا تؤدي العين في أغلب الأحوال ، بل هي - على العكس - لازمة في البلاد الحارة التي تسطع فيها الشمس ، وكذا على قوم الجبال بين الثلوج . أما تسب الألوان فهو اللون الأسمر الذي كان « المدهن » في الحالات العادية ، واللون الأحمر أو البرتقالي في حالات الرمد الربيعي . ولكن يحدث أحياناً عند بعض الناس أن تمنع النظارات الواقية الأشعة اللازمة لحياة الأنسجة من التفتؤ إلى العين ، فإذا ليسوا هذه النظارات ، تهيجت مبرنهم

٢ - لماذا تصاب المصاب بالرمد الربيعي؟

■ تصاب المصاب بالرمد الربيعي بما يأتي :

أولاً : لبس النظارات الواقية ذات اللون الأصفر أو البرتقالي
ثانياً : الابتعاد عن الحرارة ، بالحرص على عدم الإقامة في المساكن المعرضة للشمس معظم أوقات النهار والمناطق الحارة . ويستحسن العيش في المناطق الجبلية كلما أمكن ذلك

ثالثاً : علاج الأمراض التي تعرض الشخص لزيادة الحساسية ، ولا سيما



الحمى البنية

علم الدكتور كامل ينفوب : اخصائى الأمراض الباطنية

الجنود - قهقروا الطرق ، وانشأوا
السلك الحديدية ، ومدوا انابيب
المياه ، واغلقوا الأسلاك الشائكة ،
وخفروا مئات الأميال من الخنادق .
وكانوا كلما موهوا من العمل فى قطاع
من الأرض ، أنتقل اليه الجنود
الإنجليزية يمشطون صهوات الجياد
تتقدمهم - كالعادة أيضا - القوات
الاسترالية والهندية والنيوزيلندية .
واستطاع القنص أن يستولى على
القدس فى اليوم التاسع من شهر
ديسمبر عام ١٩١٧



وبعد أيام غادر الجنود مدينة
القدس ، حتى اذا اشرفوا على
« عمان » خرج لهم الجيش التركى
من مخبئه وهاجمهم هجوما عنيفا ،

عنفا قامت الحرب العالمية الاولى ،
كان الدفاع من قناة السويس هو
الشلل الشلل لقواد الجيش
الانجليزى فى مصر ، ولم يكد يتقضى
على نشوب هذه الحرب بضعة أشهر ،
حتى كان الجيش التركى قد بلغ
الغزة الشرقية لقناة . وراى
الانجليز - بعد هذا الهجوم الماجرى -
أن التقدم بجيوشهم نحو فلسطين ،
غير لهم من وصع قوات متمدة على
امتداد القناة

وراحوا - كعادتهم - يلتمسون
الدفاع عن انفسهم فى ميادين القتال
بوساطة قيرهم من الرجال . فشرعوا
فى تجنيد الآلاف المؤلفة من العمال
المصريين ، قتلوا - تحت التيران -
باشق الاعمال التى هى من شان

فأسرع أطباء الجيش بتوزيع اقراص
الكينين على جميع الضباط
والجنود

وبعد أيام جرى الحديث بين
الجنرال القنبي والطبيب الأخصائي
عن المصابة التاريخية التي دارت
رحاها في نفس هذه البقاع ، وجاء
ذكر هزيمة نابوليسون أمام حصن
مكا ، فقال القنبي في شيء من الزهو
والغيلة :

— أن هذه الهزيمة ترجع إلى دفاع
الجنرال سبني سمث عن هذا الحصن
دفعاً مجيداً

والتحق الطبيب إلى الأرض ثم
رفع رأسه وقال :

— اتفرد يا سيدي القائد من هو
الذي أتزل الهزيمة بجنود نابوليون
حقاً ؟ أنه ليس الجنرال سمث ،
وإنما هو « الجنرال بعوضة » !

ودخل الطبيب عمله في إحدى
الحمام وخرج منه ومعه بعوضة من
نوع « الأنوفيليس » ، واستطرد
يقول وهو يشير إليها بأصبعه :

— هذا النوع من الموش باسبدي
هو الذي تقل جراثيم الملاريا إلى
جنود نابوليون ، فجعلهم يتقفرون
هائدين إلى مصر ، وهم يجسرون
أنفسهم فوق رمال الصحراء ، وقد
حمل كل أربعة منهم مريضاً قد قل
فيه الرجاء .. وهذا النوع نفسه
هو الذي أصاب جنودنا بالملاريا
الخبثة كذلك . ولولا « الكينين »
لحلت بهم نفس الهزيمة الساحقة
التي حلت بجنود نابوليون !

وكرر ليل يطرب

حتى جعلهم على التقهقر والهبوط
إلى أسفل وادي الأردن .. ويقع
هذا الوادي بين جبال معاب شرقاً
وجبال يهودا غرباً ، وينخفض عن
سطح البحر بأكثر من ألف ومائتي
قدم ، ولذلك تكثر بين أرجائه
البركة والمستنقعات ، وترتفع في
جوانه درجة الحرارة والرطوبة إلى
حد يصير الاحتمال



واعتمس الجنود بهذا الوادي
السحيق ريثما ينظمون صفوفهم ،
ويستعدون لإعادة الكرة على أعدائهم .
ولم يلبثوا طويلاً حتى ظهرت على
الكثيرين منهم بوادر الفتور والإعياء .
وظن رؤسائهم أن ظهور هذه
الأعراض يرجع إلى فساد الجو ،
فأمروا بنقلهم إلى مكان مرتفع طلق
الهواء . وما أن بلغ الجنود هذا المكان
وأقبل عليهم الليل وطلع الفجر ،
حتى كان أكثر من نصفهم قد
أصبحوا في عداد الأموات .. وكانت
كلوة مروعة أذهلت عقول القواد ،
وحيرت ألباب الأطباء ، وأعادت إلى
الأذهان قصة الملك « سنحاريب »
التي ورد ذكرها في التوراة ووقعت
حرائقها في هذا المكان نفسه



وكان يوافق القسم الطبي في ذلك
الوقت طبيب أخصائي في أمراض
الناطقة الحارة ، فاختار عينات من
دمه الزوي ومكث على فحصها تحت
عدسة الميكروسكوب ، وإذا به يجدها
تمج بجراثيم الملاريا الخبيثة ،

جراح كبير يعرف حياته بالخطر في
سبيل أنقاذ حياة أحد الجرحى



الجندي المصاب « باريس »



الجندي الجراح « فلور »

بطولة جنداح

الطبيب ومعاونوه وهم ينقلونه إلى
الكلب المخصص للجراحة

وبعد أن نظف الجراح مكان
الساق دحش لكبر مساحة الجرح
وعققه ، فنقل الجندي إلى غرفة
الأشعة ، وخرج الطبيب من الغرفة
ساحب الوجه وأجما . ثم توجه إلى
خبر بالعتابل كان يعالج بالمستشفى ،
وعرض عليه بصورة القنبلة الصغيرة
التي أظهرتها الأشعة داخل الساق ،
فقال العجبر : « انها قنبلة خطيرة لم
تنفجر بعد ، وأقل احتكاك بها
سيفجرها حتما »

وصحت الجراح لحظة ، ثم قال :
« ولستكني أن أقتل مكتوف اليدين
طالما أن هناك فرصة لانقاذ حياة
الرجل ، وكل ما أريه منك أن
تخبرني من أسلم الأوضاع لأخرجها »
فقال له العجبر : « أن أسلم أجزائها
طرفها المذهب ، فلذا نجحت في توسيع

كل الجندي يقف وراء مدفعه في
بلاد الهند الصينية في منتصف
أحدى ليالي شهر يونيو عام ١٩٥٠ ،
حين أحس باقترب نفور من رجال
المصبات ، فتحيز لإطلاق مدفعه ،
ولكنه لم يلبث أن شعر برجة
شديدة سقطت بعدها على الأرض
والدم يتزف بفزارة من فخله

ولطن زميل له إلى أسبحة ، فخطه
إلى مركز أسعاف قريب ، ولكن
رجال الأسعاف أمروا بنقل المصاب
في عربة خاصة إلى المستشفى
الحربي حيث استقبله كبير الجراحين
مبتسما وهو يقول : « لا تخف
يا بني ، لا بد أنها شظية من إحدى
القنابل سوف نخرجها حالا فيزول
الألم » . فقال الجندي مثاوها :
« يبدو أنها قنبلة يا سيدي وليست
شظية ، انني أحس كأن طنسا من
الحديد وضع فوق ساقى » . وضحك

العمل لا يسبب التعب

التعب الذى يسببه المجهود الضئيل - مهما كان مرهقاً - لا يمكن أن يزمن . ويمكن أن يزيله النوم السيل لية واحدة . وإذا سبب العامل الذى يشتغل وهو جالس ، فإن تعب - إذا كانت صحته جيدة - يرجع إلى التوتر العصبي والضغط النفسى بسبب الألم وللثقل والاحساس بالتعب أو الظلم أو الاضطرابات الجلبية . وفى هذه الحالة لا تكون الراحة ملاجئاً للتعب ، وإنما العلاج بحلولة راحة ممتدة ، أو اخبار بحضرات أكثر تفويهاً من المهنة التى يعمل فيها .

وقد يتفادى التعب للزمن بسبب اضطرابات **التعب** أو بسبب قلة اللع فى الجسم . فالحمل الثقيل أو القبط الشديد بسبب زيادة لفراتى الشرايين ، يضرر به نسبة من اللع . فلذا موضعت هذه النسبة المفقودة أمكن الطلب على التعب .

ولا يلزم أن تصحب تقدم السن مرحلة التعب ، فكثير من الفيوخ لم يقل إلتاجهم فى مراحل العمر للتأخرة عن إلتاجهم فى مراحل الشباب بفضل حاستهم التى تزداد مهنة « قديناو » وتحول أفكارهم لاهتمامهم القوي إلى إنتاج ما يوس .

المجرح بحيث لا تحتك القبلة بلحم الفمظ وامكتك اخراجها وهى فى وضع اقنى فقد لا تنفجر ، وان كان احتمال التجابة فى هذه الحالة قليلا جدا »

فقال الجراح : « مهما بلغ الخطر ، لمن أحيى من عزمى » . وأسرع الجراح إلى معاونيته وشرح لهم الموقف على مجلس . ثم أورد : « أريد منكم متطوعين لمعاونتى » ولا يبعد أن نموت جميعا أثناء الجراحة بسبب انفجار القبلة »

وتطوع شاب ونسبة لهذه المهمة الخطيرة ، وأعلنت على مجلس خيمة مبيدة من المنشمى لإجراء الجراحة

وحدثت المعجزة . . وأخسر جرح القبلة ثم استندى الخسر فحملها إلى مكان له حيث فجرت حنك . والتام الجرح بعد أسابيع دون أن تحدث أى مضاعفات وأصبح الجندي يحيا حياة عادية

[عن مجلة « ليلته »]



هذا الرسم يبين موسع القبلة في لحظ المصطب

علم الدكتور يحيى طاهر : مدروس الأمراض العقلية بكلية الطب

الريح هو فصل النشاط ، فيه تنشط جميع الكائنات وتلدب فيها الحياة بعد برودة الشتاء فينشط الجسم والأعصاب والفرائز والانتقال من الشتاء العابس إلى الريح الياسم ، وترجع الطبيعة بسماتها الصافية وشمسها الضاحية وورودها الزاهية ، يحرك العقل وينشط الخيال ، فتهدأ الأعصاب وتتجدد حيويتها وتقر النفس فتشرق مشاعرها وترهف أحاسيسها وتقبل على تحمل مسئوليات الحياة راضية مطمئنة على أن أمية الحياة كثيرا ما تشغل الإنسان من الاستمتاع بمصاحح الريح : تنوق نفسه إلى الجمال فلا يصفى إليها ، وتثور مشاعره وفرائزه فيكبتها ، وتطلب أمصاه الراحة في بهاء الرياض وصحو الجو فلا تجد إلا دخان المدن وترباها الخانق فتسوء بالكلال والإرهاق . وقد دلت الإحصاءات في مدينة شيكاغو على أن أعلى نسبة لحدوث الأمراض العقلية هي في حي الأعمال بوسط المدينة ، وأقلها في أطرافها

وقد ترداد ثورة النفس وتسمت السهر القديمة من مكانها ، وتنشط الفرائز - خصوصا في طور المراهقة حينما تكون جميع القوى ، ولا سيما القوى الجنسية ، في طور التمو - فإذا لم تجد من يسهدها ويساعدها على احتياض هذه الأزمة ، ين يحدث أمامها الكبت والتجريح ، اصطدمت بالعقل الظاهر وما يعتبر به من أسس أخلاقه وعلميه . فاما أن تتطلب الفرائز ويناق المراء وراءها ، أو يخلق العقل الظاهر فتكت القوى النفسية والجسدية وينتج ما يسمى « نملب الشخصيه » ويعقد المراء المرونة اللازمة للحياة

ومن المشاهد أن نسبة حدوث الأمراض العقلية والنفسية تزداد في الصيف ، لا لشدة حره فقط ، ولكن لأنه يأتي بعد فصل يزداد فيه الصراع بين الفرائز والعقل الظاهر

استفد إذن من الريح وأخرج إلى الطبيعة فاتها ترحب بكل من يقصدها ، اذهب مع أصدقائك في رحلات صغيرة للترهة واللهو البريء ، ومارس بعض الرياضات الجماعية . أخرج مع ابنائك وشجعهم على المرح في الهواء الطلق فإنه يمين على تسخر القوى النفسية الضارة . وتزد من بهجة الريح بما يخفف عنك عناء العمل في حر الصيف لتقبل

دكتور يحيى طاهر

إلى مرضى البول السكري

استعملوا جهاز

الديابيتومتر



لتقليل البول
بنفسكم



جهاز خاص دقيق سهل
للمريض وتحديد كمية
السكر بالنبذة في البول
في ثلاث دقائق فقط
يكتفي المريض ٣٠ مرة
بإحدى ثلاث الادوية العادية المتوفرة

الرشيد
٦٠ قرشاً

هل تشكون مرض : السكر أو الكبد ؟



الديوريل

لجميع مرضى السكر
والذين لا يستطيعون

تناول الدواء العادي

لوليس ورنيد دوش

١٠٠٠ قرشاً - ١٠٠٠ قرشاً - ١٠٠٠ قرشاً - ١٠٠٠ قرشاً
١٠٠٠ قرشاً - ١٠٠٠ قرشاً - ١٠٠٠ قرشاً - ١٠٠٠ قرشاً

لجميع مرضى السكر والكبد

١٠٠٠ قرشاً



ماذا في الطب من جديد؟

جلد الذراع ، فتحدث شبه فقاعة تتضاعف في حالة الحمل ضعفين أو ثلاثة أضعاف بعد نحو ثلاثين دقيقة ، ولكنها في حالة عدم الحمل تظل كما هي . وهذا الاختبار يدل على الحمل في مرحلة مبكرة جداً . ولا يخفى ما لذلك من فائدة في بعض الحالات المرضية ، إذ يمكن المساعدة باتخاذ الاحتياطات اللازمة للمحافظة على صحة الأم وصحة الجنين قبل حدوث مضاعفات

الروماتيزم الحاد

لاحظ في كثير من المصابات بالتهاب الروماتيزم المفصلي الحاد ، تحف مسددة بويات الألم والورم وتبصر الفاصل أثناء الحمل . وقد أوحى ذلك لأحد العلماء بجميع كميات صغيرة من دم الوالدة خلال ٧٢ ساعة من وقت الوضع ، واستعمال البلازما المستخلصة منها في حقن مريض الروماتيزم المفصلي الحاد المزمن بها

وقد حالج بهذه الطريقة اثني عشر رجلاً وامرأة ، كانوا جميعاً عاجزين عن الحركة ، فأعطى كلا منهم من بلازما ما بعد الوضع « نحو ربح

قاهر الحمى الصفراء

حاول العلماء منذ زمن طويل كشف مصدر مصاد الحمى الصفراء التي تنتشر في المناطق الاستوائية ، وقد وفق أخيراً الدكتور « ماكس تايلر » - أحد أطباء مؤسسة بوكفلر - إلى ابتكار فاكسين مصاد لهذه الحمى أطلق عليه اسم « ١٧ د » ، وقد نال من أجله جائزة نوبل في الطب من عام ١٩٥١ . وبفضل هذا « الفاكسين » سوف يتمكن محبو الكشف ومشاق الأسفلر من التغلغل في الأقاليم الاستوائية الكثيرة التي ما تزال مجهولة

اختبار سريع للحمل

الاختبارات المعروفة حتى الآن للتحقق من الحمل في أسبوعه الأول ، تستغرق وقتاً وجهداً ، وقد أعلن أخيراً لفيف من الباحثين عن طريقة سريعة بسيطة جربت على مئات الحوامل ، فكانت نتائجها صحيحة في أكثر من ٩٥ ٪ من الحالات

ويتلخص الاختبار في حقن قدر صغير من المحلول يحتوي على نسبة من لبن الثدي في الطبقة العليا من

لتر كل اسبوع . فزال الالم واوارام
للمعامل كما تحسنت شهيتهم
للطعام ، وبعد ستة اسابيع تمكنوا
من الحركة . وحينما اوقف العلاج ،
قل ستة منهم في حالة طيبة لمدة ١٢
شهرا ، وظلت سيدة بغير امراض
روماتيزمية تصبو هامين . وقد
تحسنت حالات النكسة سريعا عند
استئناف العلاج

وبمثل هذا العلاج على
الكورتيزون وانسابه بأنه زهيد
النفقات ولا يتطلب بقاء المريض تحت
الإشراف الطبي لتحديد الكميات
المناسبة له

طائر لتحديد النسل

ابتكر أحد العلماء مركبا كيمياليا
يسمى بتسهيل مهمة تحديد النسل
في المستقبل وتمادي مشكلة تضخم
عدد السكان في العالم بالنسبة
لوارده . فقد اوقف هذا الدواء
حمل الفيران عند الحملتها اياه .
وحيثما أعطى لقارة كانت حاملا ،
اختفى الجنين من الرحم بعد ثلاثة
اسبوع دون حدوث مضاعفات
للقارة

ويجرب العالم الآن هذا العقار
على الحيوانات الراقية التي تقرب
من الانسان لمعرفة أثره فيها

استطاف سريع

في حالات الحروق الشديدة
أو الإصابات الخطيرة ، يحدث أن
تسرب السوائل الحيوية التي تحتوي
عليها أنسجة الجسم الداخلية إلى

الخارج ، فيصبح من الضروري نقل
كميات من الدم إلى المصاب أو حقنه
بالبلازما والا تفنى نفسه

وينصح أحد معاهد البحوث
الطبية بإعطاء مثل هذا المصاب
محولا مكونا من ملحقة شاي من ملح
الطعام ونصف ملحقة من بيكربونات
الصودا ملابة في لتر ماء ، فتتوازن
درجة تركيز السوائل داخل أنسجة
جسمه ويخرجها إلى أن ينتقل إليه
ما يلزمه من الدم أو البلازما

مرض السكر

توصل أخيرا أحد المعامل الطبية
في ألمانيا إلى ابتكار اقراص تؤخذ من
طريق الفم لعلاج مرضى السكر
أطلق عليها اسم « فرسولين »
Veronin ، وهي تحتوي على مواد
مستخرجة من خلاصات هندية

كما ابتكر هذا المعمل أيضا اقراصا
لعلاج الجائعين والدوالي والقروح
الناجمة عنها ، هي اقراص «سركانين»
Circasetten ، تدخل في تركيبها مادة
« الرافليبون » Paraphlebon

وقد البتت التجارب التي
استعملت فيها هذه الأقراص في
المستشفيات الألمانية نجاحا كبيرا ،
فضلا عن أنها علاج سهل يؤخذ من
طريق الفم ولا يعرض المريض للإم
الجراحة

ولم يبدأ المعمل في تصدير هذين
المتحضرين خارج ألمانيا إلا في أواخر
١٩٥١ ، وينتظر وصولهما إلى مصر
قريبا

في السلم أو الحرب السلام يستأثر في طريقه...

... يوجد اقبال متزايد على استعمال ذوى الطران والخبراء ، وعلى الاخص في الشرق الأوسط حيث توجد الآن نهضة صناعية سريعة الخطى .
وبفضل خبرة ٦٠ عاما تقدم مدارس المراسلات الدولية I.C.S. فصولات لا تنافس للدراسة في اوقات الفراغ مما يتيح حصولك على المؤهلات اللازمة لمركز اعلى بقرط ان يكون لك لنام متوسط بالغة الانعطوية . **ان ساعة واحدة تخصصها للدراسة في كل يوم** تاتي بنتائج لا تحيط لك على حال .
ويمكنك اذا شئت ان تدفع للصروفات على الساط شهرية سهلة . ومساعدة فرع القاهرة تستطيع ان تضمن تقدما سريعا . اكتب او اتصل بزيارتنا اليوم . ويوجد عندك للتأهيل على ٤٠٠ والفكتف ادناه يدل على اتساع مجال الاختيار امامك :

*Advertising, Business Management, Salesmanship, Architecture,
Air Conditioning, Plastics, Refrigeration.
All branches of Engineering (If interested state which branch)
All branches of Commercial Training
Preparation for University and Professional Examinations,
General Education, "Good English".*

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. 5 HQ, 40 Abdel Khaled Street, Faria, Cairo.

I.C.S. ENSURE SUCCESS

بقلم الدكتور إبراهيم فهم للنوس بكلية الطب

آخر ، فكل «تحساس» منبه خاص يسمى «أنجيजे» - «senses» وللوراثة أثر يذكر في هذا الحساس وزيادة الحساسية أساس مجموعة كبيرة من الأمراض ، أهمها الربو والرشح والحساسية النفسية والارتيكاريا والأكزيما ، وبعض حالات الفئ والاصهال وتشنج القولون ، وبعض أنواع التهابات المفصالية ، والكثير من حالات الصداع الشديد والرمد الربوي

□

ولم يكن لهؤلاء الأمراض سبب معروف ، بل لم ينظر على بلل أسد أنها جميعا تنجم عن مصدر واحد ، حتى كان عام ١٩١١ عندما فحص « ديل وليدلاو » الآثار الأفرلاذينية لمادة « الهستامين » ، فثبت أنها تسبب انقباضا في العضلات الرجوة الموجودة في الشعبات الرئوية والأوعية الدموية والأمعاء والرحم ، وتحدث تمدا في شحيرات الدم للمقيسة التي توجد في الأغشية المخاطية والجلد ، ليسهل بذلك تفلد السوائل منها ، والهستامين كذلك

يشكو بعض الناس من ظهور طلع أحمر على الجلد ، مصحوب بحكة شديدة ، عقب تناول طعام معين ، قد يكون اللبن تازه ، أو البيض تازه أخرى ، أو السمك أحيانا

ومن الناس من ينتابهم عسر شديد في التنفس - وبخاصة في الشهيق - عند استنشاق رائحة بعض الأزهار ، أو حبوب اللقاح ، أو ريش الطيور أو شعر الحيوانات

وقد سمعتم عن رجل تصيبه نوبات من العطس الشديد ، إذا اقتربت منه « قطة » ، ولا يهدأ إلا إذا قذف بهذا الحيوان البريء خارج غرفته ، ولما صدق يحدث له التهاب مفصل ، مصحوب بالآلام شديدة ، إذا استنشاق رائحة « المتجو » ، هذا السلوك في الاستجابة للمؤثرات الصادية ، اصطلاح عليه الطب هسل نسبته إلى « زيادة الحساسية » - وقد وصف الجميع النوى صاحب هذه الظاهرة بأنه « تحساس »

أما المؤثر فيختلف من شخص

خلاصة معظم أنواع البكتريا المعروفة،
وخلاصات من أنواع الحشائش
والخضراوات والفاكهة والاطعمة،
وخلاصات من شعر ووبر الحيوانات
المحتلمة، وريش الطيور العديدة،
وحبوب القنح المتنوعة
وان علاجا يعتمد على اجراء هذه
السلسلة الطويلة من التجارب -
التي ليس من المحقق بعدها الوصول
الى نتيجة ايجابية - لهر وسلسلة
فاشله لا يرضى عنها طبيب ولا يقبل
عليها مريض



لهذا زكر العلماء جهودهم في
الاعوام الاخيرة في محاولة استنباط
مواد مضادة للهستامين، حيث اوضح
انه اهم مصدر للاعراض المرجعة في
كافة حالات زيادة الحساسية، هما
نوع «الانتيجن»

وقد ظهر اول هذه المركبات عام
١٩٣٣ على صورة «غيره» والهستاميناز،
ولكن تبين للأسف انها لا قدرة على
تحليل الهستامين في ابوية الاختبار
فقط، وليس في جسم الانسان
تم استحداث عدد من مركبات
عديدة ناهضة - مثل: الأفييل Avil
والانكسيريجان، والانتيزان،
والبيتادريل، والانتستين - فاصبح
ميسورا، بفضل هذه العقاقير،
تحفيف آلام المرضى الى حد كبير، غير
انها لم تبلغ بعد مرتبة العلاج الحاسم،
ولا يزال عوزنا من امراض زيادة
الحساسية يستلزم المزيد من البحث،
والكثير من الجهد، ليسجل ما يحضر
من امراضا ويتيسر سبيل علاجها

دكتور ابراهيم فهد

يزيد في افراز النسج الانفية
والهضمية والدمعية، وينتج مخاط
أعصاب الألم في الجلد
وقد أمكن - على ضوء هذه الحقائق
- تفسير الكثير من أعراض زيادة
الحساسية، فعند تجمع الهستامين
في الجلد مثلا، تتعدد شعيرات الدم
فيه، ويظهر عليه طمع احمر، وتنقبض
أعصاب الألم به فتنتج حكة شديدة
... وهذه هي أعراض «الارتيكاريا»
وعندما يطلق الهستامين في الرئة،
يحدث انقباض شديد في الشعبات
يترتب عليه صيق شديد في التنفس،
وبخاصة في النهيق ... وهذه هي
أعراض «الربو»

وهكذا أصبح الرأي السائد، انه
عند تعرض الشخص التحساس
للنبيه الخاص - «الانتيجن» - ينطلق
الهستامين متجسما في عضو معين،
محدثا احد امراض زيادة الحساسية



وما ان ثبتت هذه النظرية «حتى
اتضح ان طريق العلاج ينحصر في
وجوب معرفة حساسية النبيه الخاص
وتجنبه نهائيا ان أمكن، فان صدر
تجنبه كان من الضروري تطعيم الجسم
بمقادير قليلة من خلاصته لتدريجيا،
لتكوين «مناعة» تقى من الاستجابة
المصيفة له بعدئذ

على ان هذه الوسيلة - التي تبدو
عينة ميسرة - هي في الواقع صعبة
لكنال، بل يكاد يستحيل تطبيقها
عمليا، لان المؤثرات لا تقع تحت
حصص - وقد تم فعلا لان تحضير
الآلاف من حسنة «الانتيجينات»
لاغراض التشخيص والعلاج، مثل -

لذيذة في كل وقت



مشروب الصياغة



معدة بالشركة الوطنية المصرية لتعبئة الزجاجات ش.م.م.



جلد التمساح

• تصبو جميع أجزاء جسمي لشور
بجوده تشبه « التشف » ، توجد في التشف
وقل في التشف . فما حظ هذه الظفرة
وما علاجها ؟

ابراهيم - التصورة

• حسنا مرفى ودانى يطلق عليه اسم
« جلد التمساح » ، وهو متينة حرمان الجلد
من المدد الذهبية أو شفها ضحفا شديدا .
ونجد في علاجها ، تناول الجنين (١) بتقارير
كثرة ١٠٠٠ وحدة يوميا لمدة ثلاثة أشهر ،
وكذلك أقراص حامض التيسكرونيك ٥٠
ملليجرام ١ مرة ثلاث مرات يوميا لمدة شهر .
هذا مع دهن السمك كل ليلة بمرهم حامض
الساليسونيك بسبب ٢ ٤ وإزالته صباحا

عضلات البطن

• يحدث بعد الوقوع أن تقل عضلات
بطن السيدة مسرعة ولا تعود لحالتها
الطبيعية ، فما سبب ذلك ؟ وما الوسيلة
لتلافيه ؟

• نعمت الجسد على عضلات البطن أثناء
الحمل كثيرا ما يسبب تراخيها . ولتلافي
ذلك ، نصح بعمل تديك يومى لعضلات
البطن ، مع مزاولة بعض التمرينات الرياضية .
ويستحسن عمل عدة جلسات كهربائية
يوما أو اثنى

التبول أثناء النوم

• لي أخ يبلغ من العمر اثني عشر عاما ،
يتبول كل ليلة أثناء النوم دون أن يشعر .
فهل من وسيلة لعلاج ؟

الطاهر - منشية الصفر

• نشأ هذه الحالة من ضعف العضلات
النامرة لجزء البول ، كما نشأ عن أمراض

باعتراك في الرد على هذه الاستفسارات
حضرات الأطباء الكريمة أسالوم ، مربية
بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم شعاعنة

- ابراهيم فهميم
- ابراهيم ناجي بك
- أحمد فهميم
- أحمد منيسى
- اسماعيل شرارة
- سامح اللقاني
- صلاح الدين عبد النبي
- هبة الحميد مرقبى
- عز الدين السماع

الدكتورة هزيمة السميد

الدكتور كامل يعقوب

- محمد القواهرى
- كمال موسى
- محمد مختار عبداللطيف
- محمد رمضان قناوى
- محمد شوقي عبد المنعم
- محمود حسنين
- يحيى طاهر

مصابة حديثة ، الجفني منها يمكن الكشف عنه بالفحص الطبي المادي ، والجفني يستلزم عمل أشعة للسود الغنري . ولكل حالة علاجها الخاص . فلما ثبت عدم الإصابة بأحد هذه الأمراض ، آتاه التحول التنسي

شکل الوجه

منذ شهرين ، أصبحت رائتي بالحراف
علا الأسفل إلى الجهة اليمنى ، فأتيت
إلى تمار الطباق شتية بالصورة الطبيعية ،
وولدت عضلات الجزء الاسر من وجهها بما
جعل منها اليسرى مفتوحة دائما ولا تتسبب
لنفسها . فلما لاحظتم بوضوح علاج لها ؟

ص . ج . ن - أ - الخلف . الخراف

— هذه حالة شغل بمصنعي الوجه الأمير
بازم امتلاجهما لصهر الابن الجوري عند
أفعالي ، نالنا كانت سليمة حولت العلة
بلكهريه والتداوية مع اخذ حق غيتامين به
و ج وصلى جنوب سلسلات ، كذلك به
الحاية باليمن ووضغ نقطة زيت يرانين بها
ليل النوم

المصنف: الكلب

• أصبحت بالعلمي النبلي ، ولم استغنى عما
اشترى على به الايمان من طاهر ونقاوات
طيبة . فمما لا يشهد : علما بان حالتي
وذاق سويها 1

عبد المطلب أحمد - القاهرة

٥ - كانوا ياتون الى المستشفى
ولم كان علاجهم مقصورا على زيادة نسبة
البروتين (١) في الجسم اذا ظهر انه ينقص
اليه ، ولكن اكتشف اخيرا دواء جديد هو
الغلبانية احدى الفيتامينات التي تفتقر
بعضها في مثل هذه الحالات ، ويمكن
استعمالها تحت اشراف احد الاخصائيين

التهاب الحمة الزرقاء

• هل يمكن شفاء التهاب المعدة المزمن ؟
 وای الاممعة یوم الامتناع منها وایما
 يستعمل الاكل منها لی حلة الاسابة بها
 لرحم ؟

المعهد العالي للدراسات والبحوث

- يهاجم النهاب الحشد الرمن بشماطي أدوية
ثوية مثل مستراح الصردا الفادرا ، طمقة

صخرة في نصف كوب ماء جبل الاكل بربع ساعة - اما اذا كان هناك نقص في الصلابة المفيدة ووجد مخاط في الصخر المقوي ، فإلزم عمل غسل للمعدة كل مساء عند النوم بمحلول بيكربونات الصودا ، ويكون هذا تحت إشراف طبيب اختصاصي - وإلزم الامتناع عن الحار واللبش والمواد المنبهة والمفرشات الملوحة والقهوة والمشروبات الغازية

القطاع الزراعي

• التكو مثل حتر سنوات القوية بالآ
ال مفاصل أصلي الشط والي كيتو القوم مصنوعة
بالتصاح في القودة المعوية بالأساطين والقلمين
وأصلي بهذه الـ الـ عند يفتني من القوم
القط ، لم القيت كن قول ، فما دأكم 1
معدني ماعد - شعرا

— انفتحاق لعودة السائق ينتج عن فقدان
بها ، ورمال بتفادى الاكثر من التوقف بغير
حركة ، وليس غريب مطلقا اداء العمل وحسن
الاوداد بوضعها ، على انه يلزم التفتت على
الاسمان والممرلين والتجريب الاتية وتطليل
النول فلنأكد من الصبر من الامراض التي
تسبب الاقراوات المتعددية ، وكذلك نقص
البروستاتا ، لربما كانت مضطربة مما يسبب
البروستاتا ممرلك الحسية

جواز السياحة

• لا اكد استئصالها؛ حتى انشر بالحوار
ونعم بالقرية ، كما انشر احيانا باسم فوق
الذي يسري . فهل من علاج لهذه الحالة ؟

— هذه الطائفة تقبى ما يسمى بالو
البحر ، وهي قد انتج عن زيادة الخصوبة
أو عن خلل في جهاز حث التوالد بالأن
الداخلية ، أو بسبب مرض بالأن . لنصح
بمعالجة أسهل أكراس 4 أو 5 أو 6
لرأس ثلاث مرات يوميا

انستداد قضاة قلوب

ما هي اعراس البندر في مالو و ما
تلك؟

میترا، ۲، ۱، فصل - پنجم

— يتسبب بول وفائز به بسبب الانتبايات التي تعقب حمى التيفوس أو الإجهاد أو الإصابة بالسلان وبعض الأمراض الأخرى ، وينتج عن هذا الاستعداد الأم في التيفوس واسهل البطل مع عدم القدرة على التاج لـ

الفطر المتعدد الألوان

• ظهرت عند حامين في عتلي من الجهة الخلفية يقع بوشاد بل أنفي الكففين يقع أخرى صفراد متجعدة ، فبعضاً تشبه لون علاج هذه الحالة ؟ ف . ١ - لينان

— هذا مرض الفطر متعدد الألوان ، وهو مرض يوداد انتشاره صيفاً على الطوط وأعلى اكتظاظ والمناطق ، ويختلف لونه ما بين البني والأسفر ، وعند زواله قد يترك مكانه لوناً أبيض ، ولعلاجه قد تم البقع بمرهم حلس البادوك المركب (مرهم وينفيلد) كرسه ، مع الاستحمام بالدهن الفاروسابولة فيمكرونية Mercurochrome صبغاً مدة أسبوعين أو ثلاثة مع غلي الملابس أو كها باستمرار

الطفح الجلدي

• التي شاب في الثلاثين من عمره ، وظهر في الزواج ولكنني مصاب بطفح في التورل الجنسي ، فما سبب هذه الحالة وما علاجها ؟ محمد الهدوي - المملكة السعودية

— قد ينتج هذا الطفح من عدم كفاية الهرمونات الجنسية بالجسم أو ينشأ من اضطراب الأمصاب أو بسبب بعض المصالح النفسية ، أو أسباب أخرى عامة بالجسم ، فنرجو معرفة السبب وعلاجه ، وينفذ كثيراً استعمال حقن كستراندريل Sterandryl ٢٥ ملليجرام ، حقنة في العضل مرتين في الأسبوع وتناول دواء « ب . ج . ٥ » ٢ ٢ ٢ ٢ نصف حبة لمدة أسبوعين ثلاث مرات يومياً قبل الأكل

الإكزيما

• ظهرت على جميع أجزاء جسمي بشدة شديدة بها ماء ، مصحوبة بالآلان شديد .

وقد شغصت الأرض على أنه الإكزيما ، ولكنني لم ألق بها وصف لي من أطباء - فما رأيكم ؟ ب . ع - السودان

— يفيد في حالتك بعضاً أتراس « أنيسين » Antihistamin قرص بعد الأكل ثلاث مرات يومياً لمدة ثلاثة أسابيع ، وكذلك استعمال حقن كالسيوم جلوكوزيت مع فيتامين ث ١٠ سم ١٠ ٤ ١٠ ٤ ٤ حقنة في الوريد كل ثاني يوم ، لمدة عشرين يوماً ، واستعمال دهون مكون من نصف لتر الماء من كل من الفينول ومسال الفلورين في مروح الكالامين مرتين يومياً . هذا ويلزم عدم استعمال أصابون في الاستحمام ، والامتناع عن تناول البيض والسماك والحبوب واللوز والفراولة والتفوهة

الاورتيكاريا

• أنا شاب في السابعة عشرة من عمري ، ظهر علي طفح حبيبي يقع حوله تسبب لي آلاماً شديدة وظل الأمر ، وقرصاد هذا الألم بعد التشنجات النفسية أو عند استعمال حبوب النوم ، فما رأيكم ؟

فراقه - سوريا

— هذه حالة اورتيكاريا ، يفيد في علاجها تناول أتراس « أنيسين » Antihistamin قرص بعد الأكل ثلاث مرات يومياً ، لمدة ثلاثة أسابيع ، واحد حقن كالسيوم جلوكوزيت ١٠ سم ١٠ ٤ ١٠ ٤ ٤ حقنة في الوريد كل ثاني يوم لمدة ثلاثة أسابيع أيضاً ، مع الامتناع عن أكل البيض والسماك والحبوب والتفوهة والصلصات والفراولة

غازات المعدة

• ما أفضل علاج مصاب بعرض الغازات Gasitric وما هي الإحتمالات الكبدية ، والإصابة المسارة في هذه الحالة ؟ محمد عزت - دمشق

— تشفى الغازات بسبب كثير من أمراض الجهاز الهضمي مثل التهاب المعدة والانتبايات القولونية والتهابات المرارة وكسل الكبد والاسهال وما إلى ذلك ، وأهم نقطة في علاجها علاج المرض للسبب لها - فما من الغازات نفسها ، لمساعد في التخفيف من حدتها تناول مركبات الفحم ، وعدم الأكل من أكل المواد المنسوبة والحمية ، وفقدان الأسهال بقدر المستطاع

ردود خاصة

ع . د . ١ - عيال : يجب أن تكون الحالة نتيجة جرح أو تشقق في الشرج ، عليه باستعمال زيت البرولين والمراهم اللينة ، ولا لأن الحالة قد تستدعي إجراء جراحة بسيطة

ع . م . ٢ - عيشق : للتبسيط الكبد ، بحسن الانتار من أكل الحمر والقشاعة والأكل من اللحنيات . ويملكه كطارد صف ملحة سمرة من سلفات الصودي في وصف كوب ماء في الصباح

ع . ح . ١ - النوم : لعلاج النعافة ، أكثر من الأطعمة المذبة مثل الأيسن والبيسر والعوم ، وتناول ملحة زيت سمك تقي ثلاث مرات في اليوم بعد الأكل . وليس رياضة بسيطة خالية من الصنف

احمد القليلة - الأذن : إذا كان شعوره بالألم في الرتبة يحدث عقب الاحتلام - كما قول - فمن ذلك أن الحالة النفسية ، وهي ذلك لا ينفع للعلاج بالأدوية والمعالج

ع . ف - كلية الزرقعة : لا تتوسع من الانتصار على استعمال الإندوفيلوروم ، وانها نتيجة حاسمة في علاج مضاعفات الدوسنطريا الزرقعة - تصبح بخصيص ميكروسكوب كامل للرائع مع فحص الدموع بالفلور . يلزم كمال طويوت لصوى على العديد وخلاصة الكبد مثل في بولوين ، Bioferin وتجنب الكبد والرواد التثوية لها تزيد الانتفاخ

ع . م . ١ - عيرة : ننصح بعدم الإجهاد وتناول الأقويات الملمة والتهيجات وخاصة ليعتين بها ١ وملويات الأمصاب المحتوية على الفسفور مثل لرونوفوسفان Tonophosphan وحلق الكسبروم وعسرة الرياسة واليقاد في الهواء الطلق مدة طويلة . فلما لم يقد ذلك ، يلزم أن تعرض نفسك على أخصائي في أمراض الأمصاب

ف - كلية الطب : الطبيب الذي ذكوت اسمه ليس أخصائيا في العلاج النفسي ، ولكنه - ككل طبيب باطني - يعتم بعلاج النفس كما يعتم بعلاج الجسم ، لأنها لا تنفصلان ، وبسره أن يولى علاجك بدون مقابل

ع . م . ٢ - عيشق : للتبسيط الكبد ، بحسن الانتار من أكل الحمر والقشاعة والأكل من اللحنيات . ويملكه كطارد صف ملحة سمرة من سلفات الصودي في وصف كوب ماء في الصباح

احمد القليلة - الأذن : إذا كان شعوره بالألم في الرتبة يحدث عقب الاحتلام - كما قول - فمن ذلك أن الحالة النفسية ، وهي ذلك لا ينفع للعلاج بالأدوية والمعالج

ع . ف - كلية الزرقعة : لا تتوسع من الانتصار على استعمال الإندوفيلوروم ، وانها نتيجة حاسمة في علاج مضاعفات الدوسنطريا الزرقعة - تصبح بخصيص ميكروسكوب كامل للرائع مع فحص الدموع بالفلور . يلزم كمال طويوت لصوى على العديد وخلاصة الكبد مثل في بولوين ، Bioferin وتجنب الكبد والرواد التثوية لها تزيد الانتفاخ

ع . م . ١ - عيرة : ننصح بعدم الإجهاد وتناول الأقويات الملمة والتهيجات وخاصة ليعتين بها ١ وملويات الأمصاب المحتوية على الفسفور مثل لرونوفوسفان Tonophosphan وحلق الكسبروم وعسرة الرياسة واليقاد في الهواء الطلق مدة طويلة . فلما لم يقد ذلك ، يلزم أن تعرض نفسك على أخصائي في أمراض الأمصاب

ف - كلية الطب : الطبيب الذي ذكوت اسمه ليس أخصائيا في العلاج النفسي ، ولكنه - ككل طبيب باطني - يعتم بعلاج النفس كما يعتم بعلاج الجسم ، لأنها لا تنفصلان ، وبسره أن يولى علاجك بدون مقابل

شركة مصر للطيران



تفتح لك أبواب العالم



في هذا العدد

صفحة	ملحة
٦٨ الفلاح العجيب	١ رسالة العصور
٧٤ اعظام امرأة : محمد عبد فياض بك	٥ شهر زاد وكليوترة :
٧٩ رجال يهرون الجبال	٩ محمود بيمور بك
٨٣ لافرعلى خلدته الأندلس :	١٠ هدى وعيسى :
الدكتور أحمد موسى	الدكتور أحمد أمين بك
٨٨ الكثر الدين	١٢ الوردة الحمراء : اسكندر دومان
٩٢ قتلت زوجي : ممرست موم	٢٠ أفايس طريفة من الف ليلة وليلة
١٠٠ البرشة : الدكتورة بنت الشاطئ	٢٤ الأمير محمد بك كسطة :
طبيب الهلال	محمد فريد أبو حديد بك
١٠٨ الأبطال الثلاثة :	٣٧ بطولة صامته : جى دى مويان
الدكتور كمال موسى	٣٩ الأبطال خمس :
١١٠ البساتن المضيئة :	الأستاذ عباس محمود الطاهر
الدكتور محمد صبحى باشا	٣٩ الشاطئ المهجور :
١١٢ الجنرال جوشة :	الأستاذ نديم نسيمة
الدكتور كامل يعقوب	٤٤ صوت الله :
١١٤ بطولة جراح	الأستاذ السيد حسن حجة
١١٦ أعصابك فى الريح :	٥٠ جنون الضفاد :
الدكتور يحيى طاهر	الدكتور أمير قطر
١١٨ ماذا فى القلب من جديد ؟	٥٥ الزنجى الضمير
١٢١ الحاسبة تبين عدة أمراض :	٥٨ هذه هى الحياة
الدكتور إبراهيم فهم	٦٢ جرعة فى ميدان السباق
١٢٤ استعارات طيبة	٦٤ قاهرة الصناديد :
	السيدة صوفى عبد الله

مصر الحديثة



إن ماكينات الخياطة في المصانع المصرية تعمل على متصلا فتجيب
طلبات الكوكاكولا في مصر. بالمشقة تخرج في مصر عريك الصناعات
الماهرين آلاف الأزياء الانيقة التي يلبسها البدقانيون موزعي
الكوكاكولا وعمال مصانع الكوكاكولا. أنت الكوكاكولا في مصر
تخلق مجالات جديدة تعمل بأجور حسنة كاهالي الأكتفاء في مصر الحديثة.

اشترك في الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام
(أسعار الاشتراك على الصفحة الأولى من العدد)

تسديد قيمة الاشتراك

في القطر المصري والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأساً
لإدارة الهلال بموجب أذونات أو حوالات بريدية أو شيكات
أو نقداً

في خارج القطر المصري : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال
أو لإدارة الهلال رأساً بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك
القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول أذونات
البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

بيروت ولبنان : السيد خليل طعمه - السور - العسيلي
المدخل الشمالي - ص ٥ - ب ٤٣ - بيروت

حلب : الشيخ طاهر التتسائي

حماه : السيد سعيد نجار

اللاذقية : السيد نطفه سكاف

حمص : السيد عبد السلام السباعي - ص ٥ - ب ٤٩

مكة المكرمة : السيدة هاشم بن علي نعمان - ص ٥ - ب ٩٧

البحرين والخليج : السيد مؤيد أحمد المؤيد - مكتبة المؤيد -
البحرين

Sar. Jorge Suleiman Yassgi,
Rua Varnhagem 30,
Caixa Postal 3766,
Sao Paulo, Brazil. : البرازيل

The Queensway Stores, P.O. Box 400,
Accra, Gold Coast, B.W.A. : ساحل الذهب

Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street,
P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A. : نيجيريا

مكتب توزيع المطبوعات العربية : انجلترا
Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.

جمال الفن الاسلامي
في مسجد السلطان حسن

ARCHIVE

<http://archivebeta.sakhsn.com>

